لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء

للشيخ أبي منصور عبد الملك
بن محمد بن اسماعيل الثعالبي
350 - 429 هـ

دراسة وتحقيق
د. عدنان كريم الرجب



الدار العربية للموسوعات



لطائف الظرفاء
من طبقات الفضلاء



لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء

للشيخ أبي منصور عبد الملك
بن محمد بن إسماعيل الثعالبي
350 - 429 هـ

دراسة وتحقيق
د. عدنان كريم الرجب

الدار العربية للموسوعات

الطبعة الأولى

1999

كافة المراسلات تعنون بإسم:

الدار العربية للموسوعات

ص.ب : 13/5348 تلفاكس: 05/459981 - 05/459982

هاتف خليوي: 03/388363 - 03/525066

بيروت ـ لبنان

الإهـــــداء

الى من زرع في قلبـي
حب النـاس وأنـار لي الطريـق
الى ذكرى والدي العطرة

المحقق



المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين :

وبعد :

تمتد عنايتي بالشيخ الرئيس أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي الأديب الناقد الشاعر منذ سنة ١٩٧٣ م ، إذ كتبت بحثاً عن جهوده النقدية في كتاب يتيمة الدهر ، ولم انقطع عنه بعدها ، فقد كنت اتعقب ما ينشر عنه ، وبعد ان عثرت على مخطوطة كتابه ، لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء – سرني كثيراً موضوعها ، ويكون لي شرف المشاركة في احياء التراث العربي ، واضافة كتاب الى المكتبة العربية ، سيكون له اثر في الكشف عن جهوده الادبية ومؤلفاته التي زادت عن مائة ونيف .

ولا مشاحة في أن عقبات كثيرة واجهتني ماألوتُ جهداً ووقتاً لتذليلها ، أبرزها صعوبة الجمع بين نسخ الكتاب المخطوط ، الأولى منها في مكتبة ليدن – المانيا – والثانية في باريس ، والثالثة ورد ذكرها في فهرس المخطوطات العربية بمعهد شعوب آسيا ، وعدم ذكر عنوان الكتاب في اثنتين من النسخ وكثرة مؤلفات الثعالبي ومطابقة موضوعاتها مع موضوع الكتاب كي ندحض الاراء التي تدعى ان الكتاب جزء من كتبه الاخرى – خاص الخاص ولطائف المعارف – ولكني بذلت ما استطعت لاخراج الكتاب في نشرة علمية على النحو الذي اراده المؤلف حيث يجد القاريء فيه المتعة والفائدة .

وعنيتُ في *الفصل الاول* بسيرة حياة المؤلف ومنزلته وأساتذته .

والفصل الثاني كـــان حـــول تسمية الكتـــاب ، ونسبتـــه الـــى المـؤلف ،

أما الفصل الثالث فكان دراسة نقدية للكتـــاب وأهميتـــه في المكتبـة العربية :

أما الفصل الرابع فكان موضوع الكتاب وفق منهج التحقيق العلمي .

ولاشك في ان للبحث اهميته لدراسة النتاج الادبي العربي في عصوره عامةً والعصر العباسي خاصةً حيث يقف ازاء علم من اعلامه متميز بغزارة الانتاج فيزيد هذا العصر وضوحاً في جوانبه الايجابية المشرقة.

مع علمنا ان فن تحقيق النصوص عند العرب قام مع فجر التاريخ الاسلامي وكان لعلماء الحديث اليد الطولى في إرساء قواعد هذا الفن في تراثنا العربي ولهم الفضل لما نقوم به الآن فجزاهم الله خير الجزاء وحسبي أني اجتهدت وسددت وقاربت ، فان اصبت فذاك حظ عظيم وإلا فلن أحرم من أجر ، عليه توكلت وإليه أنيب .

المحقق

الفصل الأول

ابو منصور بن محمد بن
أسماعيل الثعالبي
((سِيَرتُهُ وآثارُهُ))



الفَصل الأول

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل

سيرته وآثاره

اسمه ونسبه :- ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري الثعالبي [١] لقب بذلك لان والده كان فرّاء بجلد الثعالب [٢] تجارة وخياطة جلود الثعالب . وهي مهنة لها أهميتها في تلك المناطق الباردة وتدّر ربحاً وفيراً من الاموال وكانت ولادته بنيسابور سنة ٣٥٠ هـ ٩٦١ م . وتوفي سنة ٤٢٩ هـ – ١٠٣٧ م ولاخلاف في سنة وفاته الا في مصدرين . [٣] وكان قد بلغ الثمانين من العمر ويدل هذا على ان ولادته كانت في اسرة موسرة وورث عنها المال والضياع العامرة لكنه اضاع كثيراً مما يملك في مطالب الحياة التي نراه يذكرها في شعره ، يقول :[٤]

---

(١) ينظر :- دمية القصر وعصرة اهل العصر ٢ / ٢٢٦ ، زهر الادب ٢٧ الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة القسم الرابع – المجلد الثاني ٥٦٠ – ٥٨٣ ، شذرات الذهب ٣/٢٤٦ ، نزهة الالباء في طبقات الادباء ٣٤٩ ، معاهد التنصيص ٣/٢٦٦ ، مفتاح السعادة ١/١٨٧ ، وفيات الاعيان ٢/٣٥٠، العبر في خبر من غبر ٣/١٧٢ ، روضات الجنات ٤٦٢ ، مرآة الجنان ٣/٥٣ ، تاريخ الادب العربي عمر فروخ ٣/١٠٠ ، تاريخ آداب اللغة زيدان ١/٥٩٥ – ٥٨٦ .

(٢) فند محققا كتاب التوفيق للتلفيق للثعالبي الاستاذ هلال ناجي والدكتور زهير زاهد ان لقب – الثعالبي – يعود لمهنة ابيه ونحن نميل مع هذا الرأي العلمي ينظر :- التوفيق للتلفيق ص٣ .

(٣) اشار الصفدي في ، الوافي بالوفيات – المجلد ١٥–١٧ القسم الثاني ٢٦٩ الى (انه توفي سنة ٤٣٠ هـ وقيل : سنة ٤٢٩ هـ والمصدر الثاني في كتاب سير اعلام النبلاء ١٧/٤٣٧ حيث قال : انه توفي سنة ٤٣٠ هـ .

(٤) ثمار القلوب ٤٩٩ .

من كان ينفعـه الادب ويحلّـه اعلـى الرتب
فلقد خسرت عليـه ما ورثـت مـن أم وأب
كم ضيعة كانت تصو ن الوجه عـن ذلّ الطلب
أتلفها لا في القيا ن او لا هدى بنت العنب

ان مكانة اسرته ورفعتها جعلت اتصاله بالاسر الحاكمة يسيراً .

نشـأته وشيوخـه

يبدو ان والده سعى لتأديبه منذ الصغر في الكتاتيب ، لذا نراه يشير الى ذلك المعلم الاديب الذي ادبه وعلمه في صباه (١) . ولقد ادبه ايضاً شيخان من كبار العلم بالادب في القرن الرابع الهجري هما : ابو بكر الخوارزمي (٢) ت ٣٨٧ هـ الشاعر والكاتب ، وقد ترجم الثعالبي له في كتابه يتيمة الدهر ، واحمد الخطابي العالم المصنف (٣) .

امتهن الثعالبي ومنذ مطلع حياته وصباه التصنيف ونجد ذلك في نظمه يقـول :

اسمع فديتك حلفة مبرورة من خلك المشغوف بالتصنيف (٤)

ونجد ان اغلب كتبه قد قدمها باسداء الاهداء الى الملوك والامراء والوزراء واعيان عصره ومنها هذا الكتاب الذي اهدى تأليفه له الى الشيخ ابي سهل الحمدوي (٥) . – حاكم الري – لذا كانت تصانيفه الطريق الموصل الى مجالس

---

(١) ينظر :– اللطائف الظرائف ص ٢٧ ، يستشهد الثعالبي بابيات هذا الاديب في ذم الكتب والدفاتر وامتداح الحفظ ودعوته لان يكون العلم في الصدور لا في الكتب والكراريس .
(٢) ينظر :– وفيات الاعيان ٥٢٣/١ ، تاريخ آداب اللغة العربية / زيدان ٢٧٤/٢ .
(٣) ينظر :– معجم الادباء ٢٥١/٤ .
(٤) ينظر :– مرآة المروءات ص ٢٤ ، وردت عبارة قال مؤلفه في صباه رحمه الله .
(٥) ينظر :– معجم الانساب والاسرات الحاكمة ، ص ٨٠ ، وقد اهدى الثعالبي الاخراجة الثانية من كتابه « سحر البلاغة » واشار محققا كتاب الثعالبي التوفيق للتلفيق بانه قد اهدى كتابه مرآة المروءات الا اننا لم نجد ذلك في النص المنشور .

الملوك والامراء والوزراء فثبتت مكانته وتوثقت صلاته بأصحاب النفوذ من علية القوم فعمت شهرته الاصقاع ووصفه الادباء وخير من عبر عنه ابن بسام بأنه « راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم ، رأس المؤلفين في زمانه ، وإمام المصنفين بحكم أقرانه ، سار ذكره سير المثل ، وضربت اليه آباط الابل ، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب » .

وقضى الثعالبي فترة ليست قصيرة في موطنه الذي ولد فيه نيسابور فكانت له صلات مع علماء ، وادباء عصره الذين كانت تحتفي بهم نيسابور ، وتفخر امثال ابي الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف البستي توفي سنة ٤٠٠ هـ وابي النصر محمد بن عبد الجبار العتبي ، ذكره الثعالبي في كتاب الاعجاز والايجاز وابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي الذي كان اميراً وشاعراً ومصنفاً ، وابي نصر سهل بن المزربان . اضافة الى سعة علمه ، واتساع افقه وغزارته في انتاج المصنفات في فنون الادب نرى له شعراً ليس بقليل (١) يقول في وصف احدى مناطق نيسابور (٢) :

ولما نزلنا بشتقان التي عدت ... وراحت بجنات النعيم تُشبّهُ

وقد برزت اشجارها في ملابس ... ربيعية حازت مدى الحسن كله

وعارضنا ماء يرق مصندل ... وواجهنا ورد بشوق موجه

وقهقه رعد في السماء مغرّد ... وفي الارض ابريق المدام يقهقه

وغنىّ مغنى العندليب كأنما ... يجاوبه في حلقه مزهر له

تنزّه سمعي ما اراد وناظري ... وقلبي مع الاحزان لايتنزهُ

لقد كانت حياته في رغده ايام حكم مسعود بن محمد بن سبكتكين الغزنوي الذي امتد حكمه بين سنة ٤٢١- ٤٣٢ هـ (٣) كما كان زاده الشعر يقول :- (٤)

---

(١) جمعه ونشره عبد الفتاح الحلو ، ينظر : مجلة المورد – شعر الثعالبي – العدد الاول المجلد السادس لسنة ١٩٧٧ .

(٢) خاص الخاص ص ١٨٣ .

(٣) ينظر : تاريخ البيهقي ص ٥٢ ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، د. رشيد الجميلي ص ١٠٣ – ١١١.

(٤) خاص الخاص ص ١٨٥ .

سقى الله أيّاماً أشبّه حسنهـــا　　　وقد كنت في روض من العيش ناضر

بشعر ابن المعتز وخط ابن مقلة　　　ودولـــة مسعـــود وخلـــق مسافـــر

وكانت بخارى من المدن التي زارها الثعالبي ومكث فيها وهي آنذاك عاصمة دولة السامانيين دون ان ينال بغيته (١) ، وبعد عودته الى نيسابور التقى ببديع الزمان الهمداني فوطد صلته به وافاد منه (٢) .

ومن ممتلكاته ضيعة بأطراف نيسابور يستعين بغلاتها على مواجهة مطالب الحياة حتى نراه في اشعاره وأدبه في مواضع عدة ويقول وهو ينعم بكروم ضيعته

أكرم بكرم اذا اسلفت مغرسه　　　الماء القراح قضاك الراح في العنب

وظل يثمر في ظلّ العريش لنا　　　ام السرور وطـرف اللهـــو واللعـب

ولعله لم يكن موفقاً في ضيعته وأنفق أمواله في تصانيفه لذا نراه يشكو الدهر على هذه الفعلة وكأن الفقر والجفاء يلاحق الادباء والفضلاء يقول (٣) :-

يادهر ويحك قد أطلـت جفـــائـي　　　وتركت ماء معيشتي كجفـــاءِ

اتراك تحسب انني من جملـــة الـــ　　　كتـــاب والادبـــاء والشعـراء

حتـــى تعادينـــي كعادتـــك التي　　　انحت عواديها علـى الفضلاء

ونراه يترك نيسابور ليحط رحله في اسفرائين ومنها توجه الى جرجان ومن ثم انتقل الى خوارزم حتى نراه يذكرها في شعره يقول : (٤)

الله بـــردُ خـــوارزم اذا كـلبت　　　انيابهـاً وكست ابداننـا الرعّـدا

فالشمس محجوبة والريح مدمية　　　جلود قوم اضاعوا الصبر والجلدا

---

(١) ينظر :- يتيمة الدهر ، ٤/٨٠ ، ١٠١ ، ١٥٧ ، ١٧٢ .
(٢) المصدر السادس ١ / ١٧٢ .
(٣) خاص الخاص ، ص ١٨٩ .
(٤) المصدر السابق ، ص ١٨٨ .

والماء مستحجرو الكلب منحجرُ والزمهرير يسوق الصر والصـــردا

فلــو تقبلُ معشــوقاً مخالسةً رأيت فاك على فيــه وقــد جمــدا

ثم رحل الثعالبي عن الجرجانية ومنها الى غزنة سادس مدينة دارت فيها حياة الثعالبي التي اشتهرت في القرن الرابع الهجري وهي عاصمة السلطان محمود الغـزنوي (١) ثم اتجه الى هراة وأتت له كثير من الصلات والعلاقات مع هؤلاء الملوك والامراء واصحاب الامر مع طوال هذه الرحلة بين هذه المدن بما فيها نيسابور موطنه الاصلي ومكان ولادته .

مكانتهُ في نظر الادباء

تميز الثعالبي الاديب البارع بصفات فكان كثير الحفظ مترسلاً ، ذا بيان له قدرة في اصناف العلم حتى اثنى عليه اعلام الادباء والكتاب من المعاصرين له او الذين اطلعوا على ادبه فيما بعد ، فقال ابو الفتح علي بن احمد البستي الشاعر المتوفي سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م عنه (٣) :

قلبي مقيم بنيسابور عند أخ ما مثلــه حين تستقر البلاد أخُ

له صحائـف أخلاق مهذبــة منها العلى والنهى والمجد تنتسخ

وقال عنه ابن بسام ((تواليفه اشهر مواضع ، وأبهر مطالع ، وأكثر راو لها

---

(١) الكامل في التاريخ ٩ / ٤٠١ .

(٢) زهر الاداب ١ / ١٧٩ .

(٣) ابو الفتح البستي ، د. محمد مرسي الخولي ٣٤١ .

وجامع ، من ان يستوفيها عدّ ، او وصف ، او يوفيها حقوقها نظم ، أو رصف))(١)

وقال الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي (المتوفي سنة ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م) في فصل من كتاب الى الثعالبي : ((ووصل كتاب مولاي وسيدي ابدع الكتب هوادي واعجازاً ، وأبرعها بلاغة واعجازا ، فحسب الفاظه در السحاب ، او اصفى قطرا وديبة ، ومعانيه در السحاب ، بل اوفى قدراً وقيمة ، وتأملت الابيات فوجدتها فائقة النظم والرصف ، عبقة النسيم والعرف ، فائزة بقداح الحسن والظرف ، مالكة لزمام القلب والطرف ، ولاغروَ أن يصدر مثلها عن ذلك الخاطر ، وهو هدف الفقر والنوادر ، وصدف الدرر والجواهر ، والله يمنحه بها منحة من هذه الغرر والاوضاح ، كما اطلق السنة الثناء والامتداح)) (٢) .

أما الباخرزي (المتوفى سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م) فقال : ((هو جاحظ نيسابور وزبدة الاحقاب والدهور ، لم تر العيون مثله ، ولا انكرت الاعيان فضله ، وكيف ينكر وهو المزن يُحمَدُ بكل لسان ، كيف يستر ، وهو الشمس لا تخفى بكل مكان)) (٣) .

وقال عنه الحصري القيرواني (المتوفي سنة ٤٥٣ هـ / ١٠٦١) :- ((وابو منصور هذا يعيش الى وقتنا هذا وهو فريد دهره ، وقريع عصره ، ونسيج وحده وله مصنفات من العلم والادب تشهد له بأعلى الرتب)) . (٤) .

وقال ابن الابياري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ / ١١٨١) :- ((كان اديباً ، فاضلاً ، فصيحاً ، بليغاً ، صنف كتباً كثيرة)) (٥) .

وقال الصفدي (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) : ((كان يلقب بجاحظ زمانه وتصانيفه كثيرة كثيرة الى الغاية)) (٦) .

---

(١) الذخيرة في محاسن الجزيرة ، القسم الرابع ، المجلد الثاني ص ٥٦١ .
(٢) زهر الاداب ١ / ١٦٩.
(٣) دمية القصر ٢ / ٢٢٦ .
(٤) زهر الاداب ١ / ١٧٠ .
(٥) نزهة الادباء ص ٢٤٩ .
(٦) الوفي بالوفيات ، مجلد ١٥ - ١٧ القسم الثاني ورقة ٢٦٩ .

مؤلفاتـــــــــه

تمتع الثعالبي بسعة افقه وكثرة نتاجه الادبي ، وقد جمع بين النتاج الشعري والنثري واخبار عصره ، ومن كتبه التي ذكرت او التي وصلت الينا :-

المصنفات المطبوعة والمخطوطة

١) **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** :- ويقع في اربعة مجلدات مشتملاً على اخبار المائة الرابعة للهجرة ، وهو العصر العباسي الثالث ، قسم الكتاب ابواباً حسب البلاد ، فأفرد باباً لشعراء الشام وما كان من احوال سيف الدولة ومحاسن الشعراء ، ولا سيما المتنبي وابو فراس ، وباباً لشعراء مصر والمغرب ، وآخر لشعراء الموصل وآخر عن آل بويه وشعرائهم وكتابهم ، وآخر عن شعراء البصرة فالعراق فبغداد ، فابن العميد والصاحب بن عباد ثم شعراء اصبهان ، وشعراء الجبل وفارس والاهواز وجرجان ومن شعراء الدولة السامانية ، وفضلاء خوارزم ، طبع في دمشق ومن ثم في مصر كما طبع في جزءين بمطبعة فردين في طهران سنة ١٣٥٣م تحقيق عباس اقبال .

٢) **لطائف المعارف** :- تضمن مجموعة ابواب في الباب الاول لاوائل من كل شيء والباب الثاني في القاب الشعراء الذين لقبوا بأشعارهم والباب الثالث في الالقاب الاسلامية ، والمتقدمين ، وفي المتناسقين وفي الغايات من طبقات الناس والاتفاق في الالقاب والكنى ، وفنون شتى وغرائب الاحوال وخصائص البلدان طبع بعناية المستشرق دي يونغ في ليدن ٨٦٧ م ، واعاد طبعه حسن كامل الصيرفي وابراهيم الابياري في القاهرة ١٩٦٠ م .

٣) **فقه اللغة وسر العربية** :- من المعاجم المعنوية جمعت فيه المعاني المتقاربة او المترابطة في باب واحد مع بيان الفرق بينهما ، وذكر في المقدمة اسماء اللغويين والرواة والنحاة واول طبعة له كانت في بيروت ١٨٨٥م واجود طبعاته بتحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري مصر ١٩٣٨ م .

٤) **الاعجاز والايجاز :-** ويحتوي على ابلغ ما قيل مع الايجاز عنى بنشره اسكندر آصاف في مصر ١٨٩٧م واعيد طبعه في بيروت ودار البيان طبع نشرة آصاف .

٥) **خاص الخاص :-** وفيه خلاصة الخلاصة في الادب طبع في مصر سنة ١٣٢٦ هـ مطبعة السعادة وطبعته دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٦ م .

٦) **نثر النظم وحل العقد :-** وهو تحويل الشعر المنظوم الى شعر منثور طبع في مصر وطبع في بيروت دار الرائد العربي ١٤٣ هـ / ١٩٨٣م .

٧) **مكارم الاخلاق ومحاسن الادب وبديع الاوصاف وغرائب التشبيهــات :-** فصول في العقل والعلم والزهد وغيرها ، طبع في بيروت ومنه نسخة مخطوطة في ليدن .

٨) **غرر اخبار ملوك الفرس في التاريخ :-** طبع في باريس بتحقيق زوتبزك سنة ١٩٠٠ م .

٩) **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب في الادب :-** وفيه فوائد تاريخية على اسلوب خاص به منها الاستعمالات التي شاعت على السنة العامة والخاصة كقولهم غراب نوح ، وذئب يوسف ، وعصا موسى ، وخاتم سليمـــان ، وبردة النبي (ص) وهو من الكتب المطبوعة نشره محمد ابو الفضل ابراهيم في القاهرة ١٩٦٥ م .

١٠) **شمس الادب في استعمال العرب :-** جـزءآن ، الاول فــي اسرار اللغة والثاني في مجاري الفاضها ورسومها وما يتعلق بالنحو والاعراب منها – ويسمى ايضا سر الادب –

١١) **الكناية والتعريض :-** في البلاغة ويشتمل على مايرد من الاوصاف بالكناية عن النساء والغلمان والطعام والمقابح والعاهات ، طبع بمصر ، مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ .

١٢) **اجناس التجنيس** :- في الجناس نشره د. ابراهيم السامرائي بعنوان « المتشابه » في مجلة كلية الاداب العدد العاشر نيسان ١٩٦٧.

١٣) **سحر البلاغة** :- طبعت منه منتخبات في جملة رسائل . وطبع بتحقيق احمد عبيد طبعة غير مؤرخة .

١٤) **غرر البلاغة وطرف البراعة** :- مخطوطة في مكتبة برلين .

١٥) **اللطف واللطائف** :- ضم ١٦ باباً نسخة منه في دار الكتب المصرية وطبع سنة ١٢٧٥ هـ وطبع في بغداد ١٢٨٣ هـ .

١٦) **من غاب عنه المطرب** :- ويشتمل على منتخبات من الشعر والحكمة في الخط والبلاغة والربيع واوصاف الليالي والايام والغزل والخمريات والاخوانيات وهو من الكتب المطبوعة ببيروت ١٣٠٩ هـ طبعه محمد بن سليم اللبابيدي .

١٧) **برد الاكباد في الاعداد** :- وفيه مجموعة اخبار ومُلَح عن النبي والصحابة وغيرهم مرتبة حسب الاعداد مماجاء في لفظ اثنين فثلاثة الى العشرة . في باب العدد ثلاثة مثلاً ثلاثة لايسلم منهن احد :- الظن والغيرة والحسد : اول طبعة له في الاستانة ١٣٠١ هـ واعادت دار الكتب العلمية في النجف طبعه .

١٨) **التوفيق للتلفيق** :- نشر ضمن مطبوعات المجمع العلمي العراقي تحقيق هلال ناجي والدكتور زهير زاهد ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م .

١٩) **النهاية في الكناية او الكناية والتعريض** :- تناول فيه ضرباً من الفنون البلاغية وقد طبعت منتخبات منه في الاستانة ، اعادت دار صعب ودار البيان نشرها .

٢٠) **مرآة المروءات :-** ابتدأ فيه باقتباس المروءة في معاني القرآن وهو كتاب صغير الحجم طبع في مصر ١٨٩٨م مطبعة الترقي .

٢١) **التمثيل والمحاضرة :-** يحتوي على ما يحتاج اليه الاديب ما يتمثل به من الكتابة من اقوال الشعراء والمنتسبين ، طبع منه منتخبات بالاستانة ونشره عبد الفتاح محمد الحلو - القاهرة ١٩٦١م .

٢٢) **كتاب الغلمان :-** نسخة خطية في برلين ٨٢٣٤ والاسكوريال .

٢٣) **تحفة الوزراء وفاكهة اللطفاء :-** نسخة في مكتبة غوطا وعارف حكمت ١٥٤ .

٢٤) **كنز الكتاب :-** فيه امثلة من اقوال ٢٥٠ شاعراً نسخة منه في المكتبة بمصر وفيينا والاستانة .

٢٥) **أحاسن المحاسن :-** نسخة منه في باريس ٢٣٠٦ .

٢٦) **أحسن ما سمع :-** نسخة منه بالاستانة وكوبرلي طبعه محمد صادق عنبر في مصر ١٣٢٤ هـ .

٢٧) **المبهج :-** فيه اخلاق ومواعظ وآداب وبلاغة في سبعين باباً ومنه نسخة في برلين وباريس وكوبرلي بالاستانة ، طبع بمطبعة النجاح بمصر ١٩٠٤م .

٢٨) **نسيم السّحر :-** مختصر من كتاب فقه اللغة نشره محمد آل ياسين ببغداد ثم اعادت نشره ابتسام مرهون الصفار في المجلد الاول من مجلة المورد بغداد لسنة ١٩٧١م .

٢٩) **يواقيت المواقيت او اليواقيت في بعض المواقيت :-** في مدح الشيء وذمه . نسخة منه في برلين وليدن وقام بتحقيقه محمد جاسم الحديثي، دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٩٠م .

٣٠) **احاسن كلام النبي** والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية والاسلام والوزراء والكتّاب والبلغاء والحكماء ، طبع بعضه في ليدن .

٣١) **كتاب الشكوى والعتاب** :- نسخة خطية في دار الكتب المصريـــة .

٣٢) **المقصور والممدود** :- نسخة خطية في دار الكتب المصرية ثاني ٣ ٢٢٦ .

٣٣) **الاقتباس من القرآن الكريم** :- نشـــرت الجــزء الاول منــه د. ابتسام مرهون الصفار ، بغداد سنة ١٩٧٥ م .

٣٤) **المنتخل** :- يحوي جيد الشعر للجاهليين والمخضرمين والموالدين الى ايامه وهو منتخب من احاسن الاشعار لاحسن الشعراء ، وقد اختصره الثعالبي وطبع هذا المختصر منسوباً اليه في الاسكندرية بتحقيق احمد ابو علي ١٩٠١م .

٣٥) **ماجرى بين المتنبي وسيف الدولة** :- مطبوع .

٣٦) **طبقات الملوك** :- مخطوط .

٣٧) **الفرائد والقلائد** :- طبع بمصر ١٣٢٨ هـ .

٣٨) **المؤنس الوحيد** :- طبع منه مختارات ، وكمبردج الثالث ١٢٨٧ .

٣٩) **لبـاب الادب** :- برلين (OCT) واسعد افندي ٢٨٧٩ ونسخة في مكتبة الآثار العامة بغداد . وجامعة استانبول ١٩٠٠م .

٤٠) **لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء** :- موضوع البحث والتحقيق .

٤١) **تحسين القبيح وتقبيح الحسن** :- نشره شاكر العاشور في مجلة الكتاب ، بغداد ١٩٧٤ - ١٩٧٥ ثم اعاد طبعه ضمن مطبوعات وزارة الاوقاف بغداد ١٩٨١م .

٤٢) **الظرائف واللطائف** :- دمج ابو نصر المقدسي هذا الكتاب مع كتاب اليواقيت والمواقيت وسمي المجموع « اللطائف والظرائف » وبالعنوان الاخير طبع بمصر سنة ١٣٠٧ هـ وطبع ببغداد ١٢٨٢ هـ .

٤٣) **النهية في الطرد والغنية** :- طبع بمكة المكرمة سنة ١٣٠١ هـ وفي القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ .

٤٤) **الاداب** :- الفاتيكان ثالث ١٤٦٢ عاطف افندي ٢٢٣١ عارف حكمت ٧ أدب .

٤٥) **آداب الملوك** - سراج الملوك - الملوكي ، عزة أفندي ١٨٠٨ المتحف البريطاني (ثالث ٦٤) ٦٣٦٨ ، ٥٨٠ .

٤٦) **الاشباه والنظائر** :- الاستانة - مكتبة ولي الدين ٥٢ .

٤٧) **الامثال** :- فيض الله ٢١٣٣ خزفة ١١٥٠ -٣ أما نسخة الاحمدية في تونس المرقمة ٤٧٣٤ فهي نسخة من كتاب التمثيل والمحاضرة..

٤٨) **الانوار في آيات النبي** ٢٠٨٣ (MS. OR .)

٤٩) **ترجمة الكاتب في آداب الصاحب** :- حكيم اوغلو ٩٤٠ تركيا .

٥٠) **خصائص البلدان** :- قطعة منه في برلين ونسخة منها لدى د. محمد جبار المعيبد .

٥١) **زاد سفر الملوك** :- نسخة فريدة في جستربني .

٥٢) **سجع المنثور** :- طوب قبو سراي ٢٣٣٧ .

٥٣) **سر الحقيقة** :- فيض الله ٢١٣٢ رقم ٧ .

٥٤) **سر البلاغة وملح البراعة** :- دار الكتب المصرية ٤ ش .

٥٥) **سحر البيان** :- ذكرته المصادر القديمة بأسم (سر البيان) .

٥٦) **العشرة المختارة** :- رامبور ١-٢٧٥ رقم ٣ .

٥٧) **قراضة الذهب ومعدن الادب** :- بايزيد ٢٢٠٧ رقم ١ .

٥٨) **محاسن الادب** :- نسخة نادرة لدي محقق كتاب التوفيق للتلفيق.

٥٩) **معرفة الرتب فيما ورد من كلام العرب** ، نسخة لدى محقق كتاب التوفيق للتلفيق .

٦٠) **مواسم العمر** :- فيض الله ٢١٣٣ رقم ٢ .

٦١) **نتائج المذكرة** :- عارف حكمت ٣١ مجاميع .

٦٢) **نزهة الالباب وعمدة الكتاب** :- عارف حكمت ٢٧١ مجاميع .

٦٣) **تفضيل الشعر** :- ضمن المجموع رقم ٩٤٠ حكيم اوغلو - الاستانة .

٦٤) **المتشابه** :- تحقيق د. ابراهيم السامرائي مجلة الآداب العدد العاشر لسنة ١٩٦٧م .

المصنفات المفقودة

٦٥) **الاحساس من بدائع البلغاء** :- ذكره الصفدي في مخطوطة الوافي بالوفيات ١٥-١٧ وذكره ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ونسخة في المكتبة المركزية ببغداد .

٦٦) **الادب مما للناس فيه ارب** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٦٧) **الاصول في الفضول** :- بهذا الاسم ذكره الكتبي وابن قاضي شهبة .

٦٨) **افراد المعاني** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٦٩) **انس المسافر** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٧٠) **الانوار البهية في تعريف مقامات فصحاء البرية** :- ذكره البغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ .

٧١) **البراعة في التكلم على الصناعة** :- ذكره الثعالبي في مقدمة هذا الكتاب (لطائف الظرفاء من طبقات الفظلاء) .

٧٢) **بهجة المشتاق** :- ذكره الكتبي وابن قاضي شهبة .

٧٣) **تحفة الارواح وموائد السرور والافراح** :- ذكر في هدية العارفين عمود ٦٢٥ .

٧٤) **التفاحة** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٧٥) **تفضل المقتدرين وتنصل المعتذرين** :- ذكره الصفدي وابن قاضي شهبة .

٧٦) **الثلج والمطر** :- ذكره الكلامي والصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٧٧) **جواهر الكلم** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٧٨) **جواهر الحكم** :- ذكره مصنف هدية العارفين ٦٢٥ .

٧٩) **حجة العقل** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شبهة .

٨٠) **حشو اللوزينج** :- ذكره الثعالبي في ثمار القلوب ٦١١ .

٨١) **خصائص الفضائل** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٨٢) **الخوارز مشاهيات :-** ذكره الصفدي وأما الكتبي وابن قاضي شهبة فسمياه (الخوارزميات) .

٨٣) **ديوان شعر الثعالبي :-** ذكره الباخرزي في دمية القصر ٢ ٢٢٦. جمعه د. عبد الفتاح الحلو .

٨٤) **ديوان علي بن الحسن اللحام الحراني :-** ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ١٠٢/٤ .

٨٥) **سر الصناعة :-** ذكره الثعالبي في تتمة اليتيمة . ٣٦/٢.

٨٦) **سر الوزارة :-** ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٨٧) **السياسة :-** ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٨٨) **سيرة الملوك :-** ذكره البغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ .

٨٩) **شعار الندماء :-** ذكره الصفدي في مقدمة مخطوطة الكشف والتنبيه .

٩٠) **صنعة الشعر والنثر :-** ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٩١) **الطرف من شعر البستي :-** ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٩٢) **عنوان المعارف :-** ذكره الصفدي وذكره الكتبي وابن قاضي شهبة (عيون المعارف) .

٩٣) **عيون النوادر :-** ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٩٤) **غرر المضاحك :-** ذكره الكلامي والكتبي وسماه الصفدي عذر المضاحك وعند شهبة غور الضاحك .

٩٥) **الفصول الفارسية** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٩٦) **فضل من اسمه الفضل** :- ذكره الثعالبي في اليتيمة ٢٦٥/٤.

٩٧) **لباب الاحاسن** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٩٨) **اللطيف في الطيب** :- ذكره الصفدي وسماه ابن قاضي شهبة كتاب الطيب .

٩٩) **اللمع الفضة** :- ذكره الكلامي والصفدي وابن قاضي شهبة .

١٠٠) **المديح** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

١٠١) **منادمة الملوك** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

١٠٢) **المشوق** :- بهذا الاسم ذكره الصفدي والكتبي وعند ابن قاضي شهبة (المشرق) .

١٠٣) **مفتاح الفصاحة** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

١٠٤) **الملح والطرف** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

١٠٥) **من غاب عنه المؤانس** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

١٠٦) **نسيم الأنس** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

١٠٧) **النوادر والبوادر** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة

١٠٨) **الورد** :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

وصف النسخ المخطوطة

عرف الثعالبي بأنتاجه الادبي المتعدد الجوانب ومنها هذا الكتاب الذي لم ينشر بصورة علمية دقيقة ، ان هذا الكتاب هو ضمن المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة ليدن وتحمل رقم ١٠٤٢ وهذه المخطوطة تخلو من تاريخ النسخ الا أن المرجح انها تعود الى القرن السابع أو الثامن الهجري استناداً الى نوعية الورق المستعمل .

وتعد هذه المخطوطة من الحجم الصغير ١٧٤ ملم × ١٦٢ ملم ، وعلى ما يبدو فان هذه المخطوطة عدّت لتكون كتاباً يمكن حمله في كل وقت وكل صفحة منها تحتوي على ثلاثة عشر سطراً ، والورق المستخدم فيها هو من الـــورق السميك المتين ، ويبدو ان الناسخ خطاط ماهر إذ استخدم الحبر الاحمر لعناوين الفصول وأسماء الاشخاص التي تعود اليهم اللطائف او النوادر . أما الحبر الاسود فاستخدم لنص اللطائف . أما بشأن المكان الاصلي لهذه المخطوطة فليس لدينا شيء يؤكد ذلك قبل ان تصل الى المكتبة المذكورة آنفاً ونعتقد انها كانت في منطقة تسود فيها اللغة الفارسية ، وذلك ما يبدو لنا من خلال الهامش العرضي الذي تعود له المخطوطة والمؤرخة سنة ٩٧١ هـ حيث نجد أن اسم المالك قد ازيل عمداً ولم يبق منه غير جملة لاتحمل دلالة واضحة ((دخل في سلك ملك الفقير الى ربه الغني الصمد (...) جمع الله تعالى في شوال سنة ٩٧١)) .

ويبدو ان هذه النسخة قد اجريت لها مقابلة مع النسخة الام ومن قبل شخص ملم بالادب وبنتاج الثعالبي في تلك الفترة وهذا يبدو من خلال الجهد الواضح بالتعليقات الواردة في هوامش المخطوطة التي يمكن ان نطلق عليها -- تصحيحات النسخة الاصلية -- والتي كانت تُعلَّم دائماً بوضع اشارة ((صححت))

والمراد ان هذه القراءة صحيحة او ربما وضع حرف ((ص)) او ((فيها نظر))
اي انه يشك في صحة قراءتها او ربما عبارة بلاغة او بلاغة المتقابلتان والتي
تعني:- اني توصلت الى هذا المقطع من خلال مقارنة المخطوطة وهناك ثلاثة
عناوين لهذه المخطوطة الاول هو : « لطائف الصحابة والتابعين » .

وهذا العنوان لانقره ، لانه يحمل عنوان الباب الاول في ثبت المحتويات ،
وفي مطلع موضوع الكتاب ، وهذا الوهم تأثر به جرجي زيدان في كتابه : تاريخ
آداب اللغة العربية ، حين أشار الى طبع هذا الكتاب وفق عنوان الباب الاول من
الكتاب الذي نود ان نشير اليه ان عنوان الباب الاول - لطائف الصحابة والتابعين
ومادتُه قد نشر في ليدن في مطلع عام ١٨٣٥ م من قبل « ب . كول » على شكل
تمارين القراءة ضمن كتاب تعلم قواعد اللغة العربية لمؤلفه « ت رودا » والذي تم
طبعه في ليدن ، ويبدو ان المالك او ربما الناسخ قد وقع في الوهم فثبت عنوان
الباب الاول ونشره بوصفه كتاباً ، ثم نشره بعد ذلك د. قاسم السامرائي بطريقة
التصوير ١٩٧٨ ويفتقر هذا الاسلوب للمنهج العلمي الحديث في تحقيق النصوص
ونشرها .

وأطلعنا علي نسخة ثانية « ما يكروفلم » مصورة عن مخطوطة في باريس
تحت رقم ٤٢٠١ وهي نسخة لاتحمل عنواناً وتطابق نسخة ليدن .

أما النسخة التي اعتمدناها اصلاً فهي التي ذكرت في فهرس المخطوطات
العربية بمعهد شعوب آسيا وهي نسخة من الحجم الصغير قياس ١٤- ١٨سم
وكتبت بخط الثلث وبصورة واضحة وتقل فيها الاخطاء وتقع في ستين ورقة وتحمل
عنوان - لطائف الظرفاء - الا انه مثبت في مقدمة الكتاب قال ابو منصور
الثعالبي : « قفيت على أثر كتاب البراعة في التكلم من الصناعة بهذا الكتاب
الخفيف الحجم الثقيل الوزن الصغير الجرم ، الكبير الغنم في «لطائف الظرفاء
من طبقات الفظلاء ».

وتؤكد - هذه المقدمة - نسبة الكتاب اليه حتى لاتختلط مع مؤلفات لأدباء
اخرين يحملون لقب الثعالبي ، منهم : أبو بكر محمد بن بكر بن الفضل بن موسى

الثعالبي الفقيه من اهل مصر المتوفى سنة ثمانين وثلاثمائة للهجرة ، والشيخ احمد ابن علي بن الحسين الثعالبي ، وعبد الرحمن بن مخلوف الجزائري الثعالبي المتوفى سنة خمس وسبعين وثمانمائة للهجرة » (١) كما تدحض الاراء التي تقول بانه جزء من كتاب خاص الخاص او لطائف المعارف .

وذكر المؤلف انه الف هذا الكتاب الى الشيخ العميد ابي سهل احمد بن الحسن الحمدوي الذي وزره مسعود بن محمد سبكتكين - الذي تنسب لجده سبكتكين الامارة الغزنوية - على منطقة الري بدلاً من تاش فراش ومنحه لقب الشيخ العميد بما يعطي انطباعاً ان هذا الكتاب الف ما بين عام ٤٢٤ هـ - ٤٢٩هـ عندما اجبره علاء الدولة بن كاكويه على ترك منطقة الري ومن هنا تنبع اهمية هذا الكتاب لاننا نرجح ان يكون هذا الكتاب آخر اعمال الثعالبي الادبية علما ان تاريخ النسخ كان في عام ٦٢١هـ ، والجدير بالاشارة اليه ان هذه النسخة مقروءة على احد العلماء والادباء وفيها هوامش تشير الى التصحيح الذي يؤخذ به . ونود الاشارة الى وصف الكتاب من قبل المؤلف قد تطابقت عباراته مع كتاب آخر للثعالبي وهو « مرآة المروءات » وقد ورد في المقدمة مانصه (.. ويكون كتاباً خفيف الحجم ثقيل الوزن صغير الجرم كبير الغنم غريب الوضع ..) وسوف نرى تكرار العبارة في مقدمة هذا الكتاب وان اختلفت بشيء قليل ، مما يدل على عائدية هذا الكتاب لمؤلفه الثعالبي وهذا يفند الظن والوهم الذي وقع فيه مؤلف كتاب الثعالبي ناقداً واديباً (٢) وعده مجموعة فصول من كتابه خاص الخاص ، والذي يدحض هذا الرأي المقدمة التي أشار اليها الثعالبي ووصفه اياه مما يدل على كونه كتاباً مستقلاً .

---

(١) الانساب ٣ / ٣٢ ، الكنى والالقاب ٢ / ١١٧ .

(٢) الثعالبي ناقداً واديباً ١٥٥ .

الرموز والاشارات

اعتمدنا النسخة المكتوبة في القرن السابع الهجري هي النسخة الام واشرنا اليها في التحقيق بحرف (م) اما نسخة ليدن فقد اشرنا اليها بحرف (ل) وبنسخة باريس اشرنا بحرف (ب) واشرنا في الهامش الى المقارنات التي اختلفت فيها النصوص او العبارات او مالحق هذه النسخ من طمس او حذف او وهم في النسخ .

تحقيق الكتاب

حاولت بجهودي المتواضعة ان اقابل النص مع النسخ الاخرى وتدقيقه وضبطه مع مطابقته لمؤلفات الثعالبي الاخرى كي يكون اقرب الى الصورة التي ارادها المؤلف ، وبذلت الجهد المضني بالرجوع الى مصادر التحقيق ، وكان في هذه التعليقات تخريج الاعلام الوارد ذكرهم والتعريف بهم واجريت بعض التصويبات والزيادات على النص من مصادر التحقيق ، بما يرجحه الى الصحة والصواب وجعلته بين قوسين معقفين مستطيلين كما رجعت الى كتب الادب ودواوين الشعراء والتراجم والمعاجم في التخريج والتوثيق ولم نشر الى الاعلام الذين ورد التعريف بهم في نص الكتاب كما تجاوزنا الاعلام من المشهورين او المعرفين لدى القارىء كما خرجنا ما ورد من آيات قرانية ونصوص تطابقت مع مصادر أخرى .

وأوضحنا الاختلاف في الرواية ، وقد اثرنا كتابة الهمزة التي حاول الناسخ تسهيلها . وثبتنا تقسيم الكتاب آلى ابواب حسب ما اراده المؤلف لكتابه الذي عبر به عن حبه لامتنا العربية والذي عبر عنه اصدق تعبير بقوله (١) : ((ان من أحب الله احب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم . ومن أحب النبي العربي أحب العرب ، ومن أحب العرب احب اللغة العربية ، وعني بها وثابر عليها وصرف همتّه اليها)) (١) .

(١) فقه اللغة ٢ – ٤ .



الفصل الثاني

تسمية الكتاب وأهميته النقدية



الفصل الثاني

تسمية الكتاب واهميته النقدية

دلالة عنوان الكتاب

ثبتنا ان عنوان الكتاب هو : لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء ، وفيه خمس الفاظ ، وكيما لا يغفل علينا مفهومه لابد لنا إن نستدل بجذر الفاظه من المعجم ، ثم المفهوم العام المتداول ، الذي يتطابق ومادة الكتاب موضوع الدراسة والتحقيق .

لطـــــائف

نجدها جمعاً لمفردة اللطيف ، ومؤنثه اللطيفة ، ومصدرها اللطافة – وقيل اسم منه – ومنها لطف الشيء جعله لطيفاً ولاطفه ملاطفة بارة ورفق به وتلطف القوم في الامر تلاطفوا ! ترفقوا فيه (١) .

واللطيفة عند الجرجاني هي : كل اشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لاتسعها العبارة كعلوم الاذواق (٢) ، ومنها اخذ معنى سرعة التأثير عن الملاقي (٣) واللطيف الذي له تأثير في النفس بحيث يورث نوعاً من الانبساط والارتياح في نفس الملتقى حتى تسود المكان البهجة والسرور .

---

(١) لسان العرب – مادة لطف .

(٢) التعريفات ص ١٠٨ .

(٣) محيط المحيط – البستاني ٢ / ٢٣٨ .

الظرفــــــاء

الظرفاء هي جمع للفظة الظريف ، قال الليث : « الظرف مصدر الظريف وقد ظرف يظرف وهـم الظرفاء . ونقول : فتية ظروف : اي ظرفاء ، وهذا في الشعر يحسن ونسوة ظراف وظرائف . وهو البراعة وذكاء القلب » (١) .

ويبدو ان الازهري ت ٢٨٢ هـ في كتابه قد حدد ارتباط مدلولها بالفتيان والفتيات ولكننا نجد سعة مدلولها عند الادباء فيما بعد ، كأبي الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء ت ٣٢٥ هـ وابي منصور عبد الملك بن اسماعيل الثعالبي ت ٤٢٩ هـ ، والظريف يقصد به البليغ الجيد الكلام وذكر (الاصمعي وابن الاعرابي ان الظراف في اللسان واحتجا بقول عمر (رض) اذا كان اللص ظريفاً لن يقطع معناه اذا كان بليغاً جيد الكلام احتج عن نفسه بما يسقط عنه الحد) (٢)

وهذا يعني لنا ان الظريف ليس مقتصراً للنكتة والانبساط وانما يمتد لان للظرفاء صفات يجب ان يتحلى بها ، منها :– صبرهم على ما تولدت به المكارم ، واجتنابهم لخسيس المآثم ، وأخذهم بالشيم الفضيلة والاخلاق الرفيعة ، وانهم لا يتطلعون على كتب غيرهم ، ولايقطعون على متكلم كلامه ، ولا يستمعون على مسرة سرة ، ولايسألون عما روى عنهم علمه ، ولايتكلمون فيما حجب عنهم فهمه ، يسرعون الى الامور الجليلة ويتباطؤون عند الاشياء الرذيلة ، فهم أمراء مجالسهم، بهم يفتح عسر الاغلاق وبهم يتألف متنافر الاخلاق ، وتسمو اليهم الاماق وتثنى عليهم الاعناق ولايطمع في عيبهم العائب ولايقدر على مثابهم الطالب الاترى انهم لا يتلطخون بالدم ، ولا يتبصقون ولا يتثاءبون ولا ينثرون الشيء متفرقــــاً ولا يجيشون (٣) ولا يتمطون وذلك عيب عند الظرفاء مكروه عند العلماء وقد روى عن ابي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : (ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب وان احدكم اذا قال هاها فأن ذلك الشيطان يضحك في جوفه .)

---

(١) تهذيب اللغة – الازهري ١٤ / ٣٧٣ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) الريح التي تمر من الفم مع صوت .

ومن صفاتهم انهم لا يوقعون اكفّهم ولا يشبكون اصابعهم ولا يمدون ارجلهم عند الجلوس ولا يحكّون اجسادهم ولا يمسون انوفهم خاصة اذا كان احدهم بين يدي خليله أو حبيبه أو من يحتشمه ومن يكرمه ولا يدخل احدهم الخلاء من حيث يراه احد .

ومن صفاتهم في الاماكن العامة

عدم جلوسهم الاخفاء ولا السرعة في المشية ولا الالتفات في طريق قصدوه ولا الرجوع من طريق سلكوه ولا ينفضون الغبار عن أرجلهم في المواضع المكنوسة ولا يستريحون في الاماكن المرشوشة ولا يجلسون في مجلس فيتلقون منه ، ولا يقعدون بحيث يقامون عنه ولا يشربون ماء الاحباب ، ولا الماء من دكاكين الشراب ، ولا ماء المساجد والسبيل ، وذلك لا يليق عند ذوى العقول ، ولا يدخلون دكان صانع الهريسة او بائعها ولا دكان رواس ، ولا يمرون بدكان مرّاق ، ولا يأكلون شيئاً مما يتخذ في الاسواق ، ولا يأكلون على قارعة الطريق ، ولا في مسجد ، ولا في سوق وفي ذلك حديث نقله ابو الطيب محمد بن اسحاق الوشاء عن احمد بن الهيثم عن سهل بن نصر واسحاق ابن المنذر عن محمد بن الفرات عن سعيد بن لقمان بن عبد الرحمن الانصاري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :- الاكل في السوق دناءة (١)

آدابهم في الحمام

يتوجب عليه ان لا يدخل بغير مئزر الى الحمام ، كما ذكر ان النظر في مرآة الحجام دناءة وعن ابن عباس قال : من قلة مروّة الرجل نظره في مرآة الحجّام واطلاعه في بيت الحائك وهناك محاذير ينبغي عليه ان يتجنبها فعند دخوله الحمام يجب ان يكون على خلوة ، لئلا ينظر فيه الى سوءة ، ولايمدّ عينه الى أحد ، ولا

---

(١) المؤنس ١٩٣ .

يعلق ثوبه على وتد ، ولا يدلي رجله في البئر التي ينصب اليها الماء فذلك ما يفعله الادنياء ، ولا يدلك يديه بخرقة فأن ذلك مما يستعمله السخفاء ، ولا يتمرغ على حرارة ارض الحمام فأن ذلك مما يفعله سفلة العوام ، بل ينبغي له ان يدخله وعليه الازار ، ويقعد فيه معتزلاً ولايقعد غير مطمئن وكأنه يتهيأ للوثوب على رجله فأن ذلك طعن على عقله او لا يميل مضطجعاً بل ينتصب متربعاً ، حتى اذا نضب العرق من بدنه ، وتحدر على جسده وكأنه عرقة بين الكثير والقليل ، نشفه عن بدنه بمنديل ، ثم دعا لرأسه بالغسول ، مع مراعاة الامساك عن الكلام عند دخول الحمام .

آدابهم في الطريق

فلا ينبغي لظريف ان يمشي بلا سراويل ولا يتزر بمنديل ، ولا يمشي محلول الازرار ، ولا مسبل الازار ، ولا يماكس في الثرى ، ولا ينزل في تراب ، ولا يقبض على كتاب ، ولا يشارط صانعاً ، ولا يصاحب وضيعاً ، ولا يشاتم رفيقاً ، ولا يغتاب احداً ولا يذكر بسوء اخا ، ولا ينم بسريرة ، ولا يظهر خبيئة ، ولا يخون عهداً ، ولا يخلف وعدا ، ولا يحرض بين اثنين او لا يفسد بين خليلين ، ولا يسعى الى سلطان ، ولا يهتك حرمة ، ولا يتعرض لسرقة ، ولا ينجلى بالكذب ولا يستهدف للريب ، ولا يجاهر بالزنى ولا ينطق بالخنا ، ولا يفسد حرمة الاخ الصديق ، ولا حرمة الجار اللزيق .

مكملات مظهرهم

ظهور بزته ، وظهور طيب رائحته ، ونقاء درنه ، ونظافة بدنه ، ولا يتسخ له ثوب ولا يدرن له جيب ، ولاينفتق له ذيل ، ولايرى في دخاريصه [١] ميل ولا في سراويله ثقب ، ولا له ظفر ، ولا يكثر له شعر ، ولايفوح لابطه دفر [٢] ولا لبدنه غمـــر [٣] ولا يسيل له انف ، ولا يسود له كف ، ولا يظهر له شفاق ولا يرشش له بصاق ولا يقف في مآقه رمد ، ولا من فيه زبد .

الطبقـــــات

مفردها طبقة وتعني في المعجم : طبق كل شيء ، ماساواه ، وتطابق الشيئان : تساويا والمطابقة : الموافقة فكل ما يقع ضمن الطبقة يكون متساوياً ومتشابهاً وبهذا يحيط به مفهوم الطبقة ، ويتطلب وجود طبقة اخرى متفاوتة معها رأسياً أو افقياً أما التفاوت الدائمي ، فهو تفاوت تفاضلي تتوالى درجاته من أعلى الى أسفل ومعنى « طباقاً مطبق بعضها على بعض » [٤] وكل شيء غطى شيئاً آخر سموه بالطبق ، لانه حين غطاه طابقه وساواه ، وعند الزمخشري « والناس طبقات : منازل ودرجات بعضها ارفع من بعض » [٥] كما تستلزم وحدة الموضوع.

ومن معانيها – الطبقة – الحال وأطلق على احوال الناس كلمة طبقات وبالتالي أصبحت كل حال مفردة « طبقة » كما ورد مصطلح الطبقة في القرآن الكريم أربع مرات في ثلاث آيات [٦] كما وردت في كتب الاحاديث [٧] ووردت بمعنى

---

(١) الحافة التي تم فتحها من الثوب لغرض توسيعه فيبقى اثرها .
(٢) الدفر : خبث الرائحة .
(٣) الغمر : زنخ اللحم .
(٤) لسان العرب : مادة طبق .
(٥) اساس البلاغة مادة طبق .
(٦) ينظر : سورة نوح آية ١٥ ، سورة الملك اية ٣ ، سورة الانشقاق ، آية ١٨ – ١٩ .
(٧) ينظر : مسند احمد بن حنبل ١ / ١٨١ ، ٣٧٨ ، ٤١٤ .

الوعاء او ما يوضع عليه الطعام (١) إن الاصل من تأليف الطبقات هو تصنيف جماعة من الناس اشتركوا في فن من الفنون او علم من العلوم ، وإن أول من قام بهذا العمل علماء الحديث الذين ارادوا تصنيف رواته في طبقات زمانية ، فوضعوا كل جيل في طبقة حتى تعرف أزمانهم وأجيالهم مما يساعد فيما بعد على دراسة أسانيدهم والتأكد من صحتها ، ثم أمتدت بعد ذلك الى ميادين أخرى فوضع العلماء والادباء مؤلفات في طبقات الشعراء - طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، طبقات الشعراء لابن المعتز ، الورقة لابن الجراح ، الاوراق للصولي - ثم النحاة واللغويين والاطباء والحكماء وتعدى معناه الظرف الزماني الى المكانة والمنزلة ، مع شيوع التأليف وفق هذا النظام بشكل واضح في القرن الرابع الهجري ومابعده .

الفضلاء :- وتعنى افاضل القوم واحاسنهم (٢) والافضل هو الامثل قال امرؤ القيس :

ألا أيها الليل الطويل الا آنجلي بصبحٍ وما الأصباح منك بأمثلِ (٣)

والفضل والفضيلة ضد النقص والنقيصة والافضال الإحسان ومنها : رجل مفضال وامرأة مفضالةٌ على قومها اذا كانت ذات فضل سمحة (٤) .

فهذه الالفاظ الواردة في تسمية الكتاب « لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » تعطينا مفهوماً خلاصته : الكلام الموجز البليغ المؤثر في النفس انبساطاً المنمق بالفاضه وشدة وقعه على السامع والصادر من أصحاب المثل والقيم الاخلاقية السامية المعنوية والشكلية والسلوكية من أعيان القوم ونخبة المجتمع ووفق تسلسل له مكانته في المجتمع العربي والاسلامي .

---

(١) ينظر : مسند احمد بن حنبل ٣ / ١٩ ، ٦١ .

(٢) لسان العرب مادة فضل .

(٣) ديوان امرئ القيس ١٨ .

(٤) لسان العرب مادة فضل .

الفصل الثالث

اهمية الكتاب العلمية



الفصل الثالث

أهميـــة الكتـــاب العلمية

ثقافته في الكتـاب

اطلع الثعالبي على الدراسات الادبية النقدية وكتب التراجم ولمس جهد اصحابها فكانت اختياراته ضرباً من الرقي الفني ، صحيح انها ضرب من التأليف الذي يعتمد جمع مادة في موضوع معين ، وليس كل احد يجيد الاختيار ، لانه يصدر عن خلفية الكاتب باتجاهات متعددة ، فتجميع النصوص النثرية او الشعرية والتفنن في اختيارها ، وتبويبها لابد ان يقوم على الاستعدادات العقلية عند المؤلف والموهبة الذاتية ، لان النتاج الفكري العربي متعدد الاتجاهات ، والمجلات ، وغزير المادة ، بحيث يصعب على الباحث تعقبه في جميع تعرجاته والوقوف على ادق تفصيلاته .

فثقافة المجتمع العربي الاسلامي واسعة ، قد تؤدى الى اختلاط الاراء او قبولها دون مناقشة ، لكن الذي نجده في كتاب « لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » هو العمق الثقافي لابي منصور الثعالبي ، وصفه احمد امين انه « كان واسع العلم باللغة والأدب والادباء وتاريخهم وألف في ذلك كله » (١) فهو من اسرة غنية ورث عن امه وابيه ضياعاً عديدة لكنه انفقها في طلب العلم والادب ونستدل على ذلك من شعره قال :

من كان ينفعـه الأدب ويحلّه أعلـى الـــرُّتَبْ
فلقد خسرتُ عليه مـا وُرِّثْـــتُ مــــن أمّ وأبْ
كم ضيعة كانت تصو ن الوجه عن ذُلّ الطلَبْ
أتلفها لا فـي القيـا ن ، ولا هوى بنت العنب

---

(١) ظهر الاسلام ١ / ٢٧٢ .

بل في الحوادث والجوا — نح والشوائب والنوبْ

كم قلتُ لمّا بعتها — وحصلت في أسرِ الكُرَبْ

ضاعت دجاجتنا التي — كانت تبيض لنا الذهب (١)

ولم يكن انفاق الاموال على ملذاته او مجالس الانس والطرب او معاقرة الخمره ، لكنه وضعها في خدمة وتنمية ثقافته وزيادة روافد معرفته وتشعب مساربها ، واخذه من كل علم بناصية ، كما حرص والده على تأديبه منذ الصغر في كتاتيب نيسابور ، التي كانت حافلة بالعلماء ويساعده في نضج ثقافته انه نبغ في ظل دولة السامانيين ، حيث كانت الحركة الثقافية مزدهرة في ايامهم .

وقد دفعته مطامحه الى التوجه الى عاصمتهم بخارى قبل عام ٣٨٢ هـ مما منحته فرصة لقاء العلماء والادباء والمثقفين ، وماحصل عليه من علم ومعرفة زادت من ذخيرته .

وهذه الطرائق في تحصيل المعرفة والعلم المتعددة المسارب ليس لها حدود معينة او علم محدد الوظيفة الثقافية ، انما كانت هناك حاجة الى المعرفة العامة في نطاق التطور الجديد للمجتمع الاسلامي الواسع المترامي الاطراف ، الذي ضم أمماً عديدة وعناصر شتى .

كما أن الرسالة السامية التي جاء بها الاسلام تؤمن بالعلم وتمهد لتنوير القلوب والعقول ، وأن أولى آيات الكتاب العزيز لفظ بصيغة الامر « أقرأ » وهي تمجد القلم وما يسطر [نون والقلم وما يَسْطُرون] (٢) وهي تخاطب العقل البشري بكل معتقدات ومكونات الثقافية وتطلب من الانسان أن يتأمل بدءاً نفسه ، قال

---

(١) ثمار القلوب ٤٩٩ .

(٢) سورة القلم الاية ١ .

تعالى [فلينظر الانسانُ ممَّ خلق] (١) وتدعوه لان يتأمل ويتدبر الى ما يحيط بحياته ، حتى يرى كيف تسير الحياة ؟

قال تعالى [فلينظر الانسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا ، ثم شققنا الارض شقاً فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقصباً ، زيتوناً ، ونخلاً ، وحدائق غلباً وفاكهة وأباً متاعاً لكم ولأ نعامكم] (٢) ثم تدفعه شوقاً الى النظر في احداث الكون المعجزة ، قال تعالى جل قدره [إنّ في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب] (٣) كما ينبه الله تعالى احسن الخالقين الى اختلاف الجنس البشري ، واختلاف اللغات ، قال تعالى [ومِنْ آياتهِ خلقُ السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم] (٤) وتأمل الكون قال تعالى [لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكلّ في فلك يسبحون] (٥) .

هذا الخطاب الموجه للمسلمين يدفعهم نحو هدف هو المعرفة ، فكانت هذه الآيات المقدسة ، وبما ان تحصيل الثقافة يحتاج الى القراءة والكتابة ، نرى السعي لاكتساب العلم عن طريق التعليم منذ الصغر ، ومافتيء الداخلون في الاسلام من غير العرب يتعلمون العربية ليتعرفوا على اصول دينهم مما ساعد على انتشار اللغة العربية في جميع البلاد التي دخلها المسلمون .

ونبع ذلك السعي لتعلم النحو لغرض النظر في الاحكام الواردة في القرآن الكريم فانتشرت نهضة عامة في دنيا المعرفة في ظلال الفكر الاسلامي والمجتمع الذي آمن بها ، فكانت المعرفة الدينية الفكرية متداخلة والبناء الثقافي للمسلم .

ولا يغفل المسلم شخصية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وسعيه الدؤوب وحبه للمعرفة كما كان الصحابة أنفسهم يسعون لاستحصال العلم حتى نبغ عدد غير قليل منهم نتيجة سعيهم للتعلم ومعرفة أصول المعرفة التي يسعون اليها ، فقد

---

(١) سورة الطارق الآية ٥ .

(٢) سورة عبس الآية ٢٤ – ٣٠ .

(٣) سورة آل عمران الآية ١٩٠ .

(٤) سورة الروم الآية ٢٢ .

(٥) سورة يس الآية ٤٠ .

أجاد عمر بن الخطاب (رض) في القضاء ، وكذلك الامـــام علي بـن أبي طـالب (رض) كما برع معاذ بن جبل في العلم بالحلال والحرام ، ونبغ زيد بن ثابت في المواريث وتقسيم الغنائم ، وأجاد أبيّ بن كعب في قراءة القرآن ، وكانت أداة الساعين الى العلم في الكتاب ، فأصبحت فناً مستقلاً هو فن النثر ، فظهرت لنا كتبهم العديدة الوفيرة الثمينة .

ان هذه الروافد من الكثرة والتنوع ومن التخصص والشمول ، دفعت ابا منصور عبد الملك الثعالبي ان يسير سيرة العلماء الاجلاء الذين سبقوه أو عاصروه كابن سلام وابن العميد والجاحظ والأصمعي والخليل بن احمد الفراهيدي وابن عباد وبديع الزمان الهمذاني وعبد الحميد الكاتب .

ولو نظرنا الى المؤلفات وجدناها تعزى لكبار الكتاب ضمن دائرة كتب الادب كالاغاني للاصفهاني ، وصبح الاعشى للقلقشندي ، والوزراء الكتاب للجهشياري والبيان والتبيين للجاحظ ، وعيون الاخبار لابن قتيبة ، ويتيمة الدهر للثعالبي حيث جمع المؤلف بين شعر الشعراء ونثر الكتاب ، العقد الفريد لاحمد بن عبد ربه وزهر الاداب للحصري القيرواني ، والامالي لابي علي القالي ، والامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي والبخلاء للجاحظ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز وهذه النماذج نتيجة حتمية للدعوة المعرفية التي دعا اليها دستور المسلمين القرآن الكريم .

ونجد ذلك في نص كتابه – لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء – ويذكر شواهد اعتمدت الاقتباس من القرآن الكريم في مجال النص النثري والشعري .

ومما ساعد على ظهور تواليف كثيرة في اللغة والأدب والرسائل والمحاضرات والتراجم التي جاوزت المائة كتاب .

وهذا لا يمنع من ان يكون الثعالبي كثير الحفظ مترسلاً ذا بيان ، له قدرة في تدوين علمه بطرائق فنية متعددة ، وقد أثنى عليه اعلام الادب والمصنفون من المتقدمين وقد قال عنه ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي في فصل من كتاب

وجه الى ابي منصور عبد الملك الثعالبي [وصل كتاب مولاي وسيدي ابدع الكتب هوادى واعجازاً، وأبرعها بلاغة واعجازاً فحسبت الفاظه والسحاب او أصفى قطراً وديمة ومعانيه در السحاب ، بل أوفى قدراً وقيمة ، وتأملت الابيات فوجدتها فائقة النظم والرصف عبقة النسيم والعَرف ، فائزة بقداح الحسن والظرف مالكة لزمام القلب والطرف ، ولاغرو أن يصدر مثلها عن ذلك الخاطر وهو هدف الفقر والنوادر وصدف الدرر والجواهر والله يمتعه بما منحه من هذه الغرر والاوضاح كما أطلق ألسنة الثناء والامتداح] (١) وهذه شهادة من معاصري الثعالبي من ذوي العلم والادب .

الجوانب التأريخية

ألم الثعالبي بألوان عديدة من ثقافة عصره – كما ذكرنا – بحيث اصبحت عنصراً مهما من مقومات شخصيته الادبية ، غير أنها لم تثقل مؤلفاته التي وصلت الينا ولم تتعرض أبواب او فصول كتبه الى التكرار وهذا حال الكتاب موضوع الدراسة والتحقيق ، كذلك لم تذهب به بعيداً عن ميدان الادب بغية النثر والشعر الى جانب الناحية التأريخية التي يؤرخ لها هذا النتاج . ولو نظرنا الى الباب الاول من الكتاب وجدناه يبدأ بأبي بكر الصديق رضى الله عنه وارضاه ، ثم عمر بن الخطاب فعثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم وأرضاهم ثم الحسين بن علي أو من كان معاصراً له كشقيقه الحسن بن علي (رض) بعدها يذكر الشخصيات وفق نظام متسلسل من حيث المنزلة المقدسة عند

---

(١) زهر الآداب – القيروانى ١ / ١٦٩ .

المسلمين بوصفهم اولي الامر ثم الشخصيات الاخرى من ذوي الفضل والعلم والمكانة الاجتماعية عربياً واسلامياً .

ان نشأة الثعالبي دينية فقد اعانته كثيراً في كتاباته واختياراته حيث يتضح ذلك في تنظيم كتبه ففي هذا الكتاب قدم ووضع في الباب الاول « لطائف الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين » ثم اردف في الباب الثاني « لطائف الملوك المتقدمين » وهي طريقة يبغيها كل مسلم ، فأثر الاسلام واضح في هذا التقديم ، الا أنه ظل ملتزماً بالتسلسل الزمني ضمن هذه الابواب وبالتتابع ويمكن وصفه مؤرخاً دقيقاً لانه قد أختار لصحابة رسول الله (ص) ابتداء بالخلفاء الراشدين (رض) عنواناً وانتهاء بالتابعين ، وعندما انتهت دولة الشورى ، بدأت دولة بني أميـة ، وتتابع ملوكها وما رافق هذه الدولة من ظهور شخصيات في جوانب الحياة عامة ، فكان عنوانه لهؤلاء « لطائف ملوك الاسلام وأمرائه » .

ما ان تنتهي شخصيات دولة بني أمية بعد ذكر اخر ملوكها حتى يبدأ بذكر أبي جعفر المنصور ، وبذلك يمكن عد هذا الكتاب وثيقة تأريخية تضاف الى المراجع التي تقتصر متونها في الجوانب التأريخية .

لذا كان ترتيبه كالآتي : الخلفاء الراشدون ، التابعون ، ملوك بني أمية ، ملوك بني العباس ، وهو ترتيب منهجي وفق الظرف الزماني مع مراعاة اهمية الشواهد ومكانة الشخصية في زمانها . اذاً كان هذا النتاج الأدبي الذي يقدمه بين ايدينا الثعالبي يمثل حياة الأمة العربية والاسلامية في فترة زمنية تمتد منذ خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانتهاءً بعصر المؤلف في الربع الاول من القرن الخامس الهجري .

المطلع على الدراسات الحديثة يجد انها اثبتت واكدت على فهم النصوص الادبية من خلال التسلسل الزمني ، فهذه العصارة من النضج الفكري لهذه الأمة

على مر الزمن تعطينا مدى الرقي العقلي الذي وصل اليه الانسان في ظل الحضارة العربية الاسلامية .

ولو نظرنا الى هذه النصوص وجدناها مختلفة العصور - كما ذكرنا - ونقصد به الظرف الزماني فلكل عصر تياراته السياسية وعوامله الاجتماعية ومسوغات العصر المؤثرة في الاديب ومن ثم في نتاجه الادبي وهنا تكمن اهمية الكتاب التاريخية .

الظواهر الاجتماعية

يتوزع المجتمع العباسي الى ثلاث طبقات أساسية ، طبقة الخلفاء والوزراء والقواد والولاة ومن بمنزلتهم من الامراء وأصحاب الشأن ، وطبقة وسطى تشتمل على رجال الجيش وموظفي الدواوين والتجار والصناع ، وغالباً ما يكون الادباء ضمن هذه الطبقة ، وان انحدر بعضهم نحو الطبقة الثالثة التي تضم العامة من الزراع وأصحاب الحرف الصغيرة والخدم والرقيق ، او ربما ارتفع شأن بعضهم لنشأتهم في بيئة الخلفاء والملوك او لارث جاههم فالطبقة الاولى تغرق في النعيم يتقدمها الخلفاء الا انها لاتغفل الجوانب الادبية التي تعبر عن الرقي الحضاري واهتمامهم بأساليب الكلام ، فكانت الشواهد المختارة من قبل الثعالبي في كتابه اولاً : ضمن الطبقة الاولى وهم الملوك والامراء والوزراء والكبراء ، وهؤلاء ضمن الباب الثاني والثالث والرابع باستثناء الباب الاول الذي تنبه فيه الى المكانة المعنوية التي يكنها المسلمون الى الصحابة والتابعين بوصفهم من خيار الناس وافاضلهم وهو تقديم طبقي معنوي ، فهو يراعي التسلسل الاجتماعي داخل الطبقة الواحدة، فالملوك على رأس هذه الطبقات ثم الامراء فالوزراء . ولو انتقلنا الى الطبقة الاخرى ، وجدنا البلغاء والادباء الذين اغلبهم ضمن الطبقة الثانية ، وان كان

بعضهم ضمن الطبقة الاولى والثالثة ، الا أن العموم هو للطبقة الثانية وكذلك القضاة والعلماء والاطباء والفلاسفة ومن ثم الطبقة الثالثة التي تضم الجواري والنساء والمغنين والمطربين .

وهذا يجعلنا ننظر الى المجتمع في ذلك العصر والى ما سبقه الذي تنوعت الحياة فيه وشاع الغناء والموسيقى وبدا واضحاً شيوع الظرف والدقة واللطف ، بعد استقرار الدولة وتقدمها الحضاري في جميع المجالات مما دفعت الادباء الى تمثل كل ماهو ممزوج بالنضوج العقلي المتخم بالعاطفة ورقة الاحساس والمتعة في السماع لكل ما يثير الانتباه ويسلي الخاطر ويبعد الحزن .

ولم تكن الثقافة مقصورة على فئة معينة او طبقة دون الطبقات الاخرى وماهذه النماذج التي يذكرها الثعالبي في كتابه الا دليلاً على ذلك ضمن نموذج الطبقة الاولى : قال معاوية بن ابي سفيان : « المرؤة اسم جامع للمحاسن كلها » ومقولة عبد الملك بن مروان : « افضل الناس من عفا عن قدرة وتواضع عن رفعة وانصف عن قوة »

اذا نظرنا الى الطبقة الوسطى ، نجد ذكره لابي زيد بن سعيد بن آوس الانصاري عالم اللغة والنحو « ما في الدنيا أرفق من اربعة دراهم : درهم غلي به حمام في ضحوة النهار لي ، ودرهم اشتري به كوزاً جديداً استعذب به مائي، ودرهم اشتري به ريحاناً اغذي به روحي ودرهم استكتب به ورّاقا ينوب عني في المكتبة .

اما نموذجه في الطبقة الدنيا ، فيتمثل عن قدرة بلاغية وحسن تعليل فاحدى الجواري التي تدعى « فواريط » قدمت لسيدها ، احمد بن سليمان المائدة، وقد نسيت الملح « فقال لها : اين الملح ؟ قالت : في وجهي » .

الذي ينظر الى هؤلاء العلماء بما فيهم مؤلف الكتاب يحس بعمق الحركة العلمية والفكرية المتمثلة بالنتاج الادبي ، كأن سباقاً نشب بين العلماء والادباء فهم

يجدون في طلبه وتحصيله ، وتبسيطه حتى يكون في متناول ايدي طبقات المجتمع كافة ، فالعلم والمعرفة والثقافة مطروحة في المساجد وفي المجالس والحلقات لكل مَن يرغب من الطلبة والباحثين حتى تاريخ الوراقون في عرض اي كتاب ظريف فيه علم نافع .

نستخلص ان النصوص الادبية التي تنشر هي الملهم الأول لكل من يبغي الادب متعةً ومعرفة فنية ، ومتى تمرس الناشئون بأساليبها وتذوقوا الجوانب الفنية تجاوبت اساريرهم وهتفت بها ألسنتهم وتردد صداها فيما يحاولون من منظوم القول ، ومنثوره ، ويكفي ان هذا الكتاب قد عرض نماذج حية من فنون القول مع اختلاف قائليها من الملوك والامراء الى اصحاب الحرف البسيطة والجواري .

عرف المجتمع العباسي بظروفه هذه وتقاليده التي طبعت ذوق الاديب ولونته بالوانه ليدل عليه ، وما هذه النماذج التي ذكرها الثعالبي إلاّ اثراً من اثار البيئة والمجتمع الذي تحلى بهذه الصياغة اللفظية ومافيها من سهولة في الاسلوب . ومم يذكره الثعالبي في كتابه خلاصة الاقوال والأفكار التي تحمل في طياتها الظرف القرين بالفضيلة والمثل الاخلاقية الرفيعة التي طالما سعى اليها المسلمون الى جانب النادرة المثيرة بأساليب بلاغية يرتقى فيها الايجاز ويبلغ حده الفاصل مع خفة الروح والمتعة الأدبية يقول في مقدمة الكتاب « واودعته منها ظرف ، وروح الروح ، وعقود الدر ، وعقد السحر نثرا ، ونظماً فالالفاظ بين البلاغة والايجاز ، وخفة الأزواج مع الاعجاز ، والمعاني بين الكرم والمرؤة ، والظرف والفتوة مع المداعبة ، والمطايبة ، والنوادر غير الفاترة » وهذا الموقف موضوعي ونماذجه تمثل صورة للمجتمع ، وهو أنسان مثل عصره بشخصيته التي طبعت خصائصها بميسم البيئة التي افرزتها .

أهميته الادبية

حشد الثعالبي في هذا الكتاب عدداً كبيراً من الشخصيات من شتى الطبقات الاجتماعية ، وقد أبرزها في صورة أدبية تسر القاريء وتظهر في سياق حديثها السهل الممتنع من الكلام الواضح في معانيه الجميلة وتناسب الالفاظ لهذه المعاني ، وتنم عن قدرة الشخصيات المذكورة في الكتاب بما تمثله من نزعة أدبية تثير التأمل وتبعث على التفكير والنظر ، فالدارس والباحث الذي يروم دراسة شخصية معينة ورد ذكرها في الكتاب ، فما عليه إلا العودة اليه ، والعودة الى اقوالهم المذكورة التي اختيرت بدقة وعناية فائقة ، بلغ مجموعها وقارب من ٣٣٠ شخصية من الصحابة الأجلاء والتابعين الفضلاء والملوك والامراء والوزراء والكتاب والعلماء والادباء والشعراء وهؤلاء جميعهم ممن كان لهم باع في الادب .

ان الشواهد والامثلة باختلاف جنسها الادبي في النص ، لم ترد مكررة في كتبه وبعض الشعر لم نجده في شعر الشعراء المجموع او في دواوينهم مما يكسب الكتاب اهمية علمية لأن المؤلف اقرب الى عصر هؤلاء الشعراء الذين يذكر نصوصاً من اشعارهم . **منها شعر لأبي الفتح البستي :**

افدى الغزال الذي في النحو كلمني مناظراً فاجتني الشهد من شفته

ثم اتفقنا على حال رضيتُ به والنصب من صفتي والخفض من صفته

فهذا النص لم يرد في شعر الشاعر الذي جمعه ونشره د. محمد مرسى الخولى مع علمنا ان وفاة الثعالبي كانت سنة ٤٢٩ هـ ووفاة البستي سنة ٤٠١ هـ مما يعطي النص أهمية علمية دقيقة واستدراكاً لا مناص منه .

وزيادة على ذلك تنبع اهميته من توثيقه للأبيات الشعرية التي جاء ذكرها في دواوين الشعراء ومن هؤلاء :–

امرؤ القيس في معلقته :

ألا انعم صباحاً ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

وأبو نؤاس في قوله :

ابصرت ظبيـاً حـل فـي مـأتم ينـدب شجـوا بين أتـراب

والعباس بن الاحنف في قوله :

نزوركـم لا يكـافيكم بزورتكـم ان المحب اذا لـم يستزر زارا

يقـرب الشوق داراً وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

وشعراء آخرون : كأسحاق الموصلي وابو علي البصير وابو تمام ، ولم يقتصر كتابه هذا على المشهورين من الشعراء فقد تناول الاوساط المغمورين منهم ، كما نجد استعانته بالأدباء والعلماء من اصدقائه في تثبيت النصوص التي يذكرها كشواهد لطرائفه .

ورصد الباحثون بعض التكرار الذي يرد في كتبه يقول د. محمود الجادر « ولقد اتسمت كتب أبي منصور بالتكرار ، ولكنه لم يكن تكراراً مملاً ، فقد كان الرجل يفيد من النص بعدة وجوه ، فهو يورده في ترجمة صاحبه مثلاً ، ثم يورده في كتاب اخر على انه حكمة تنتظم مع اخوات لها في غرض أدبي معين ، ويورده في كتاب ثالث شاهداً على وجه من وجوه البلاغة ، ولعل حرصه على الاقتصار على الشعر المحدث هو الذي زين له الافادة من النص الواحد بأكثر من وجه واحد (١) » ، وقد أشرنا الى بعض هذا التكرار الذي يتطابق مع كتبه – مرآة المروءات ، وخاص الخاص ، والاعجاز والايجاز .

---

(١) الثعالبي ناقداً واديباً ١٦٩ .

ونستدل على قيمة الكتاب العلمية بقدرته العقلية التعليمية التي رافقته في اختياراته للنصوص في التسلسل الطبقي والتبويب المنسق والتسلسل الزمني والتزام الدقة والأناقة في اختيار عناوين ابواب الكتاب حتى لا تبتعد عن العنوان الرئيس للكتاب الذي جاء مسجوعاً ، شأنه شأن كتب أخرى له مرآة المروءات واعمال المحسنات ، ومؤنس الوحيد ونزهة المستفيد ، واليـواقيت في بعض المواقيت ، وهذه المؤلفات ظلت معيناً لاينضب للقدماء والمحدثين ينهلون ما طاب لهـم ، وان حاول بعضهم تسجيل مآخذ على ابي منصور الثعالبي ، وفي هذا الباب قال عنه الكلاعي : - « كان أبو منصور الثعالبي حسن التأليف ، مطبوع التصنيف ، وتآليفه حسان المصادر والموارد لم يسلك فيها مسلك ابي العلاء»(١) وقصده انه له الفضل في جمع المادة الأدبية وليس الابداع الفكري التأليفي .

فهذا الاختيار ليس عشوائياً يعتمد على الذوق الفطري بل له العمق الادبي والموهبة الفذة في انتخاب هذه النصوص وحسن اختياره لها وتنظيمها ، وقيامه بتعريف شعراء غير معروفين من المغمورين ميزة لا تتوافر لكل المؤلفين ، خاصة اذا كانت هذه المؤلفات اقرب الى كتب المعاجم والتراجم ، لادباء عصره او لادباء العصور التي سبقته ، على اختلاف طبقاتهم ومنزلتهم الادبية .

وحاول بعض المحدثين التقليل من أهمية كتبه العلمية منهم بروكلمان (٢) مؤكداً رأي الكلاعي ، انها محض مجموعات ليس فيها جانبٌ فنيٌ راقٍ سوى شكلها السهل المتنع ، وأيد رأيه من جانب اخر المستشرق نيكلسون (٣) نافياً عن مؤلفاته إلصفة العلمية مجرداً اياه كل جهوده التي جاءت ضمن هذه المؤلفات

---

(١) احكام صنعة الكلام ٢٣٠ .

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ١ / ٢٨٤ .

(٣) تاريخ الادب العباسي ١٤٣ .

ممادفع بعض النقاد العرب من المحدثين ان ينساقوا وراء تلك الاراء كما نرى ذلك عند د. محمد مندور ، حتى بلغ به القول « انه كان يسرق آراء غيره ويخيطها كما يخيط الفراء » (١) ومن الجهود التي دافعت عن المؤلف دراسة د. محمود عبد الله الجادر بكتابه – الثعالبي ناقداً واديباً –.

واهمية الكتاب موضوع البحث والدراسة والتحقيق تتجلى بأنه ألفة في اواخر حياته ، فكان ملتزماً بالدقة والايجاز واختيار النص اختياراً ذكياً مع مناسبته للحادثة وكثير من كتبه نالت اعجاب النقاد والادباء وبلغ الاعجاب به في عصره الى اضطراره الى اعادة كتابة كتبه وقد وصفه محمد كرد علي بعبارة جامعة موجزة قوله : « كلها من الامتاع والاجادة في القمة » (٢) وخلاصة القول ان هذا الكتاب رغم صغر حجمه الا انه جامعٌ ممتعٌ موجزٌ مفيدٌ ومسلٍ .

اهميته النقدية

ذكرنا ان ابا منصور عبد الملك الثعالبي الف كتابه – لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء – وفق نظام الطبقات من الناحيتين الاجتماعية والادبية ، والاثنان يصبان في فكرة شغلت تاريخ النقد الادبي عند العرب ، من حيث بواعثها وآثارها زيادة على انها افرزت قضايا نقدية قيمة استعرضها النقاد طويلاً فيما بعد . اشرنا الى معنى الطبقة من معاجم اللغة التي تعنى المساواة والموافقة وتطابق الشيئين : تساويا فهي الموافقة ، فالعناصر التي تشترك بميزات وصفات داخل الطبقة فتحقق المساواة داخل الطبقة ، فلا تكاد تسمح بالاضافة

---

(١) النقد المنهجي عند العرب ٣٠٣.

(٢) كنوز الاجداد ٢٣٥ .

او النقصان ضمن اطار محدد يحافظ على نسق واحد متشابه ، وهذا يعني وجود طبقات اخرى متفاوتة معها وفق النظام الرأسي ، كما سار عليه الشيخ الرئيس الثعالبي حيث النظام الاجتماعي للشخصيات التي يختار لها نصوصها بعناية فائقة ، ودقة متناهية مع ترفع النص من الناحية الفنية والاخلاقية .

لو نظرنا بعين توازن بين الاشياء نجد النص الوارد في الباب الاول ضمن عنوان لطائف الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ، فهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه ، يرى رجلاً بيده ثوبٌ فقال : « أهو للبيع ؟ فقال : لا أصلحك الله ، ، قال : هل لا قلت لا وأصلحك الله لئلا يشتبه الدعاء لي بالدعاء عليّ » مع نص آخر يحمل عنواناً في لطائف الجواري والنساء الحسان نجد النص الآتي » زاد مهر جارية المافروخي فكتب اليها عاشقاً بهذا الدعاء : عصمنا الله واياك برحمته فكتبت اليه في جواب : يا أحمق ان اجبت دعوتك لم نلتق ابداً «فموضع النصين مختلف على الرغم من حسن التعليل والاجابة بطريقة ذكية واختيارهما لم يكن عشوائياً بل له بُعْدٌ نقدي ، كما ان النص الاول يختلف عن النص الثاني من الناحية الاخلاقية ، نجد ابا بكر الصديق (رض) والشخص الذي دار معه الحوار ترفعا عما يبعد النص من أى تأويل قد يمس الجانب الاخلاقي على الرغم من ان النص الثاني لم يصل الى مستوى الانحلال الاخلاقي ولكنه لم يرتفع الى مستوى النص الاول ، مما يجعلنا نحس بمقدار ذوقه الادبي ومقدرته النقدية في انتقاء النصوص وذكرها وأشار العالم الجليل جار الله الزمخشري الى ان « الناس طبقات : منازل ودرجات بعضها أرفع من بعض » (١) فافراد المجتمع في المراكز او القيمة الاجتماعية ليسوا في نسقٍ واحد فأحسنهم في المراكز الاولى أو في اعلى السلم ثم تتوالى بقية المراكز حسب أفضليتهم ويؤكد

---

(١) اساس البلاغة . مادة طبق .

بعض الباحثين (١) ان كلمة طبقة موجودة في كلام العرب منذ القديم ، وقدمها قدم اللغة ذاتها وبمرور الزمن تطورت واخذ مدلولها مساحة واسعة في النقد العربي .

وحين نتذكر لفظة طبقة في القرآن الكريم قال تعالى : [الذي خلق سبع سموات طباقا] (٢) وفي سورة أخرى قال تعالى : [كيف خلق الله سبع سموات طباقا] (٣) والثالثة قوله تعالى : [والقمر إذا اتسق لتركبُنَّ طبقا عن طبق] (٤) كما جاءت هذه اللفظة في كتب الاحاديث الشريفة ففي مسند احمد بن حنبل جاءت تسعاً وسبعين مرة في سبعة وستين حديثاً وبمعان مختلفة فهي المطابقة بين الشيء وما دونه وجاءت بمعنى الجيل ست مرات في حديثين « يعني جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ والاخذ عنهم فإما ان يكون شيوخ هذا الراوي شيوخ ذلك أو يماثل شيوخ هذا شيوخ ذلك وبهما اكتفوا بالتشابه في الأخذ » (٥) ومن دلالتها الوعاء واقدم ما وصل الينا من كتاب الطبقات الدينية هو طبقات ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) وكتاب طبقات ابن خياط (ت ٢٤٠ هـ) .

أما فكرة تأليف كتب الطبقات عند الادباء والنقاد العرب فقد كانت قائمة على تقليد علماء الدين في طبقاتهم ، فهناك أرضية مشتركة ساعدت على تطبيق فكرة الطبقات على الشعراء مع علمنا بصلة الادباء والنقاد الوثيقة بالحديث ، وكذلك مهد اللغويون دخول فكرة الطبقات في ميدان الادب فتناولوها وتفننوا واضافوا عليه تصوراتهم وثقافتهم وعلمهم ونظم الثعالبي كتابه وفق هذا النظام وهو نظام رأسي اجتماعي ادبي نجد داخل الطبقة تقسيمه الذي يقوم وفق النظام

---

(١) مقدمة كتاب طبقات فحول الشعراء ٦٦ .

(٢) سورة الملك آية ٣ .

(٣) سورة نوح آية ١٥ .

(٤) سورة الانشقاق آية ١٨ – ١٩ .

(٥) موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية – التهانوي ٩١٧ .

الطبقي الافقي في توازن النصوص بمجموع ابواب الكتاب . ان النماذج التي يذكرها باتجاهين الاول نثري والثاني شعري فما يسوقه في النثر لايصلح في الشعر والعكس صحيـــح ، وهذا الاختيار الطبقي صادر عن الذوق حيث لايمكن اغفاله فهو المرجع الطبيعي الاول في الحكم على الآداب وعلى الفنون ، مع عدم التسليم بأنها جاءت عفو الخاطر من غير بحث أو درس ، ويمكن وصف الذوق المتمثل في هذا الاختيار الطبقي بذوق العالم الذي استطاع ان يلتقط كل ما يرتقي بالادب الى مستوى الفن من خلال المعرفة الموسوعية التي تمتع بها ومارسها واجاد في عملية فهمه وانتخاب الجيد ومنح القاريء القدرة على فهم اسرار النص والنفاذ الى داخله .

ان النصوص المختارة في الكتاب ليست نصوصاً اختارها عالم تجمعت لديه انواع العلوم والمعارف بل هو مزيج من الذوق والفن ، فصاحب الذوق السليم والطبع الموهوب تعينه المعرفة ، وهذا ما وجدنا في سيرة عبد الملك الثعالبي وتمثل ملامحه النقدية « حلقة مهمة في تاريخ النقد العربي ولا شك في ان الدراسة العلمية الدقيقة كفيلة بأن تكشف جوانبها وتسبر غورها ، وتكشف لنا عن الاسس الفنية التي بنى الرجل احكامه النقدية عليها وهي احكام استمدت طبيعتها من أركان منهجين نقديين متناسقين » (١) .

ترتبط شخصية الاديب في المجال النقدي اكثر من الفنون الاخرى بالذوق السليم ، فهو وسيلته وعدته النقدية وإليه يرجع ادراك جمال الادب ، الذي يقرأ هذه النصوص يجد فيها رضا لاتدفع اليه منفعة ، وسر اقبال الناس على كتبه ومحاولة الحصول على نسخة من مؤلفاته حتى نراه يؤلف هذا الكتاب بحجمه الصغير فيصفه « بالكتاب الخفيف الحجم الثقيل الوزن الصغير الجرم الكبير الغنم من

---

(١) الثعالبي ناقداً واديباً ١٩٠ .

لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » حتى يمكن حمله في الجيب والاستمتاع بقراءة نصوصه ، فالجمال يتعلق بالنصوص من حيث الكم والعموم فالجميل هو الذي يروق كل الناس دون الحاجة الى افكار عامة مجردة ، فالجمال الذي نراه في هذه النصوص غاية بذاتها وغاية الجمال في كتابات الثعالبي تنبع من ادراك ذاتي ولكنه موضوعي من ناحية التصور فاذا حكمنا على جمالية النصوص من الكتاب وجدناها نابعة من وعيه الجمالي .

في اواخر القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع وامتداداً حتى القرن السابع نجد النشاط النقدي واضحاً لم يشهد له تأريخ النقد الادبي بعد ذلك الا في القرن العشرين الميلادي ، فتنوع الميول الفنية وتعدد الصراع ادى الى ان تتعدد فيه المذاهب الادبية وتتصارع فيه الاراء النقدية ، ويعود ذلك الى تأثر النقاد بالموروث النقدي في العصور السابقة لهم بعد أن دوّن ونظم ثم اضافوا مناهجهم العلمية وثقافتهم العصرية ، فظهرت لهم عدة مؤلفات نقدية قيمة منها مَن اتخذ من القرآن الكريم مجالاً للنظر والدراسة بغية تبيان ما فيه من وجوه الاعجاز البياني واتخذت من الشعر مجالا للدراسة الفنية التطبيقية ، فكان الحصاد النقدي وفيراً وكمّاً من الكتب والرسائل على رأسها « اعجاز القرآن » للباقلاني و« دلائل الاعجاز واسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني .

اما الصراع حول الاتجاهات الادبية والفنية فقد دار حول النتاج الفني لثلاثة من كبار الشعراء العباسيين وهم : ابو تمام والبحتري والمتنبي ، فكان الحصاد النقدي عديداً من الكتب والرسائل النقدية على رأسها « الموازنة بين الطائيين » للآمدي و« الوساطة بين المتنبي وخصومه » للقاضي الجرجاني .

واذا تجاوزنا هذه الكتب نجد عشرات اخرى ، منها ما يقوم على منهج الاختيار والتعليق الذي يقوم على اساس فني دقيق وهذا مانراه في الكتاب موضوع الدراسة والتحقيق حيث نلمس حسه النقدي في الشعر بنقده لمعاني.

ابيات امريء القيس التي قال فيها :

ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي   وهلْ ينعمن من كان في العصر الخالي

وهــــل ينعـم الا سعــيد مخــلد   قليل همــوم مــــا يبيت بأوجــــال

فالبيت الثاني يوضح معناه بقول : « انه قال بيتا جاء فيه بشرائط اهل الجنة مع انه لا يعرفها ولا يؤمن بها ، فذكر السعادة التي تجمع خير الدارين ، ثم الخلود الذي هو احسن احوال الجنة ثم ماذكر قلة الهموم التي هي اجل الرغائب ثم ذكر الأمن الذي هو أنفس المواهب ولا مزيد على هذه الاربع » .

وهذا التعليل الذي ذكره يعود لثقافته ومعرفته عن الشاعر اولاً ، وعن المعتقدات السائدة في ذلك العصر بعين ترى الموازنة بين المعنى الذي خرج اليه النص ، وبين من نسب اليه الشعر وبذلك تتضح لنا شخصيته وطابعه المميز .

ويختار نموذجاً آخر من شعر **بشار بن برد** في الغزل ويعدّه أظرف الابيات : -

انا والله اشتهى سحر عينيك   وأخشى مصارع العشاق

وكي يدعم اختياره وتعليقه على النص ، يستدل بدعم رأي لاديب آخر هو **هارون بن علي بن يحيى** المنجم بكونه اغزل بيت في شعر المحدثين بينما يذكر : انه لم يسمع في عشق الاذن اظرف من قوله :

ياقوم اذني ببعض الحي عاشقة   والأذن تعشق قبل العين أحيانا

بينما نراه ملماً بالتيارات الفكرية الدينية منها والفلسفية وخير مثال يسوقه لنا قول **عبد الملك بن عبد الرحيم اللجلاج** حين عبر عن معتقد الصوفية واحسن الافصاح عنه حتى غدا مثلاً سائراً :

وما زرتكم عمداً ولكن ذا الهوى   الى حيث يهوى القلب تمشى به الرجلُ

وقد يقول قائل : ان النقد ربما تأرجح في تعليقاته بين الذاتية والموضوعية الجزئية ، ولكن هذه الشواهد ناشئة من نظرته الموسوعية الى جانب المؤثرات البيئية والقدرة على تمييز النص الجيد من بين بقية النصوص مع علمنا ان الثعالبي يعد شاعراً الى جانب التراث الادبي الضخم الذي خلفه لنا سواء المطبوع منه او المخطوط والذي اشارت اليه المصادر على الرغم من فقدان بعض مؤلفاته .

مقدمة كتابه

في استعراض سريع لمقدمات كتبه نراه شغوفاً بكتابة بعض تلك المقدمات بصفحات كثيرة – مقدمة كتابه : التمثيل والمحاضرة ، وفقه اللغة ، والاقتباس من القرآن الكريم ، واليواقيت في بعض المواقيت ، ونثر النظم وحل العقد – ، ويبدو ان الصفة التي تجمع هذه المقدمات بما فيها مقدمة هذا الكتاب –موضوع البحث– هو الاهداء الى الشخصيات المعروفة في المجتمع من اصحاب النفوذ السياسي ، ومن لهم القدرة والنظرة الثاقبة في الادب مما دفعه الى العناية الفائقة والتزويق اللفظي احياناً ، وإن حاول الاختصار بيد ان معانيها تقوم على مديحهم ، يقول في مقدمته « قد ألفت هذه الكلمات في هذا الكتاب للشيخ العميد ابي سهل الحمدوي ،وان كان هو شخص الكمال ، وفرد الزمان ، وغرة المشرق ، وأمير المنطق » .

كما نجد التحميد في أول الكتاب مختصراً واضحاً يقول : « وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت ، أما بعد حمداً لله عزّ اسمه على الآية ، والصلاة على رسوله المصطفى محمد وآله ».

فألقاب التفخيم على عادة ادباء عصره واضحة في الامثلة السابقة كما هو شأنها من مؤلفاته الاخرى يقدمها ضماناً ، وتمهيداً لكسب رضاهم ونيل الحظوة

عندهم يقول في كتابه : « ولا بد لأهل الادب ، وأصحاب الكتب وان كانوا منخفضي الدرجات من التقرب ببضائعهم المزجاة الى خزانة كتبه عمرها الله بدوام عمره ولا سيما اذا كانوا من عبيده ، وخوله ، ومُحملي نعمه » .

وقد تتوافق التشبيهات حين يصف نفسه في هذه المقدمات وان اختلفت بعض عباراتها يقول : مشبها نفسه في المقدمة « لولا اني منهم لما تجاسرت على حمل كوز ماء اجاج الى بحر فرات عجاج ، ولكن قدم عبوديتي بحضرته حرسها الله وآنسها يبسطني لخدمته بمؤلفاتي » وهذا الوصف قريب جداً عندما اهدى تأليف كتابه لطائف المعارف الى خزانة السلطان محمود الغزنوي يقول : « بمن يحمل كوز ماء اجاج الى بحر عجاج »] (١) وهذا التشابه ربما دفع بعض الباحثين أن يعدّ كتاب لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء جزءاً من كتاب آخر ، وقريب من هذا المعنى يقول : في مقدمة كتابه « الايجاز والاعجاز » الى القاضي الهروي : « وان كنت في ذلك كمن يهدى الى الشمس نوراً أو يزيد في البحر نهراً » (٢) .

ويوضح منهجه وفق طريقة العالم الباحث حين يذكر في المقدمة شرحاً عنه ، يقول : عن الكتاب « وقد قفيتُ على اثر كتاب البراعة في التكلم من الصناعة بهذا الكتاب الخفيف الحجم الثقيل الوزن الصغير الجرم الكبير الغنم في : لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » .

ونرى ولعه بفنون البديع واستخدامه للسجع والتأنق اللفظي الذي يسيطر على هذه المقدمة وان كان قصرها بما يتواءَم وحجم الكتاب وغايته من هذا المؤلف ، فالاختصار والايجاز سمه بارزة في هذه المقدمة مع التأنق بالتقاط

---

(١) لطائف المعارف ٣ .

(٢) الاعجاز والايجاز ٨ .

الالفاظ لها . وتظفر مقدمته بوصف فني للأسلوب وتنوعه في ابواب الكتاب يقول : واصفا ابواب الكتاب انها ضمت مخلصاً لاسلوبه « قولاً ، وفعلاً ، وجداً ، وهزلاً ، وأودعته منها ظرف ، وروح الروح ، وعقود الدر ، وعقد السحر نثراً ونظماً ، فالالفاظ بين البلاغة والايجاز ، وخفة الازواج مع الاعجاز ، والمعاني بين الكرم ، والمروءة والظرف والفتوة مع المداعبة والمطايبة و النوادر غير الفاترة واخرجت فيه ثلاثة ادعية » وهذه السمات نجدها في كتبه الاخرى يقول في مقدمة كتابه اليواقيت في بعض المواقيت موضحاً طريقة في هذا الكتاب وفكرة تأليفه المتفردة فيه « لم أسبق الى جمعه، وابتداع وضعه ، وشاهدي على دعواي ، أن خزانة كتبه عمرها الله بدوام عمره ، ونظام أمره ، هي أم الفقر والغرر ، ومعدن الملح والطرف وقانون التحف والنكت ، وخالية من مثله ، في فنه ، وأنّ العبد أبا نصر سهل بن المرزبان وهو حليف الكتب وأليفها وأبن بجدتها وأبو عذرتها ، لم تقع عينه على شبهه ، وطالما اقترح على الزمان أن يتفق لاحد تأليفه ، ويتقدم له تأليفه ، وترتيبه، فأفتتحته بنيسابور لظرفته بجرجان وتنصفته بالجرجانية واستتمته بغزنة إذا كان مذخوراً لعالي مجلسه » (١) .

أحس الثعالبي بقيمة العاطفة وأثرها في النص على مر الزمن ، فالادب – كما يراه – له القدرة على بعث العواطف والاكان كدقيق في يوم ريح ، يقول : مثبتاً اثر العاطفة « وأرجو انها تهز عطفه ، وتقرعينه وتشرح صدره وتجري التذكرة لي بحضرته » فهو يضيف عنصراً ، اخر الى ماذكر من فكرة الكتاب وطريقة عرضه لموضوعاته ، فسر خلود الادب يتمثل بقوة العاطفة لانها سند الادب وعماده وبدونها لا يستحق النص القراءة لتحقق المتعة فشخصية الكتاب واضحة في

---

(١) اليواقيت من بعض المواقيت ٣١ – ٣٢ .

الكتاب وابتداءً بمقدمته حيث تدفقت العاطفة في مجالها مما يميز هذه المقدمات عن غيرها من نتاج الادباء فهو ينقل لنا تجارب عقلية ذهنية بلاغية أدبية عن طريق التعبير اللفظي ونجاحه وشهرته يعود لادراكه بأهمية الالمام بالعناصر التي تدعم النص وترتقي به نحو الافق الفني الرفيع .

وهذه العناصر لم تكن محددة او معروفة لدى الدارسين ولم تتحدد بمسميات او مصطلحات على الرغم من ادراكه ان كتابه يمثل النتاج الادبي الذي يعتمد على الكلام الذي يصور العقل والشعور تصويراً صادقاً لينطبق عليه مفهوم الادب وهذا ماتمناه الثعالبي في كتابه .

على اننا يجب الا نفهم من ذلك ان الثعالبي مطالب الا يعبر الا عن تجاربه الشخصية التي مرت به حتى يتحقق الصدق اللازم لكل عمل ادبي ، فالاديب الحق قادر على تمثل تجارب الآخرين اذا سمع عنها ، وبعض الشواهد تلامس تجارب الآخرين ، بما أن وجود عنصر العاطفة في النص الادبي كفيل باحترامه والاعجاب به .

ويختتم مقدماته بالدعاء لمن يهدي الكتاب له فيتخير لذلك آرق تعبير وأطراف معنى من ذلك ماذكره بعد تثبيت ابواب الكتاب يقول : « ... والنائب عني في خدمة مجلسه قرن الله السعود به بأذن مشيئته بفضله ورحمته » .

هذه المقدمة تدخل ضمن الاستهلال لمادة الكتاب ، اي بباب من ابواب البلاغة ، وهي من المحسنات الاسلوبية ، فأبن الاثير يقول : « خص الافتتاح بالاختيار لأنه أول ما يطرق السمع من الكلام ، ويجب أن يراعى فيه سهولة اللفظ ، وصحة السبك ووضوح المعنى ، وتجنب الحشو ، ويجب ان يكون الافتتاح مرتبطاً مع الخطبة ببراعة الاستهلال فأن براعة الاستهلال من اخص النجاح في

الخطبـــــة » (١) وتظهر هذه العناية بالاستهلال في مقدمته اذا ما نظرنا الى اسلوبه في عرض مادة الكتاب التي تختلف بعض الشيء عن المقدمة ، فهو يميل نحو السهولة والوضوح ، وقلة استخدام المحسنات اللفظية إلاّ اذا اضطر اليها وبما يتوافق وجمال اللفظ ، فهو يوضح الحقيقة العلمية للنص من وجهة نظر الاديب العارف والناقد البارع .

وخلاصة القول – من اهمية الكتاب – ان الباحث المتأمل في هذا الكتاب يجد ان اسباب الاختيار وشرائطه تدفع النقاد في اتجاهات متعددة مختلفة الغاية نتيجة تمتع سعة افق الثعالبي النقدي ، ورؤيته البعيدة المدى التي لاتقف عند حدود معينة للأساليب النثرية والشعرية فحسب بل تتجاوزها الى ماهية الاختيار ، وليس كما نجده عند النحويين الذين يبحثون عن الشاهد الاعرابي والنحوي ، او عند الاخباريين(٢) او عند اللغويين والمعجميين الذين يسعون لاختيار واصطياد الغريب والمهجور من الالفاظ والفصيح والصحيح .

اما الاختيار الذي نراه في هذا الكتاب فأنه يقوم على الذوق الادبي والجودة والشهرة الادبية ، وهي غاية لكل ناقد ، مع التأكيد ان يكون الاختيار قائماً على مراعاة الالفاظ الرقيقة والسليمة ، فأختياره وفق مقصد معين وغايات محددة، والشواهد التي يذكرها في مؤلفه ضرب من التأليف الادبي النقدي الذي يصل إليه من أدرك الصورة الشعرية والبراعة الاسلوبية في النثر بمعانيها القريبة والبعيدة فالمعرفة بالعلوم البلاغية من بيان وبديع ومعان وهذا طبع من طباع خلق النموذج الامثل للنص الادبي .

---

(١) المثل السائر – ابن الاثير ٦٤ .

(٢) البيان والتبيين ٤ / ٢٤ .

ذلكم الاديب الناقد في اختياره المصور لعمق رؤيته وتأمله الذي يعرف مذاقات النصوص النثرية ، والمقطعات الشعرية ليختار منها مالا جدال فيه بعدالة وموازنة منصفة مما يدل على سمو ذوقه ورهافة حسه وتوقد عقله .

ويعكس لنا الكتاب مقدرته في تناسب الفصول وترتيبها زمنياً وتعادل المادة بين هذه الابواب وفق معيار لم يقصر مداه على عصر ادبي دون اخر بل جعله مقياساً تتساوى فيه العصور الادبية العربية كلها ، طالما الجودة قيمة حرة لا تعرف الحدود الزمانية والمكانية ، فهو لم يعمد من الكتاب والشعراء الى المشهورين منهم دون غيرهم ولا الى النصوص النثرية التي جاءت من الكتب التي سبقته او الشعر الذي رددته الافواه بل اطلع ودون النتاج الادبي القديم ودواوين الشعراء جاهليهم ومخضرميهم واسلاميهم ومولدهم واقتطف من ثماره الناضج فكان من حصيلة بستانه هذا الكتاب الممتع .

الكتـــاب

كتاب لطائف الصحابة

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
الثعالبي النيسابوري رحمه الله

وفيه

أجناس كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية
وملوك الاسلام والوزرا والكتاب والبلغا والحكما والعلما

وفيه الأجوبة المسكتة

تأليف أبي إسحق إبرهيم بن محمد بن أبي عون الكاتب رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت

أما بعد حمد الله عز اسمه على آلائه والصلاة على
رسوله المصطفى محمد وآله قال أبو منصور
عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري رحمه الله
قد ألفت هذه الكلمات في هذا الكتاب للشيخ العميد أبي
سهل الحمدوني وإن كان هو شخص الكمال وفرد الزمان
وغرة المشرق وأمير المنطق ولا بد لأهل الأدب
وأصحاب الكتب وإن كانوا مختلفي الدرجات من التقرب
بما يهم المرجاة إلى خزانة كتبه عمرها الله بدوام
عمره ولا سيما إذا كانوا من عبيد دولته وحملة نعمه
ولولا أني منهم لما تجاسرت على حمل كوز ماء إلى الأجاج [illegible]
والعجاج ولكن قدم عبوديتي لحضرته حرسها الله
وأنسه ينبسطني لخدمته بمؤلفاتي وإن كانت مثبتة



بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلتُ ، أما بعد حمداً لله عزّ أسمه على الآية ، والصلاة على رسوله المصطفى مُحّمد وآله .

قال : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري رحمه الله ، قد الّفتُ هذه الكلمات في هذا الكتاب للشيخ العميد ابي سهل الحمدوي (١) ، وان كان هو شخص الكمال ، وفرد الزمان وغرّة المشرق ، وأمير المنطق .

ولابد لاهل الادب ، واصحاب الكتب ، وان كانوا منخفضي الدرجات من التقرب ببضائعهم المزجاة الى خزانة كتبه عمرها الله بدوام عمره ، ولا سيما اذا كانوا من عبيده ، وخولهِ ، ومحملى نعمهِ . ولولا اني منهم لما تجاسرت على حمل كوز ماء اجاج الى بحر فرات عجاج ، ولكن قِدم عبوديتي لحضرته حرسّها الله ، وأنسها يبسطني لخدمته بمؤلفاتي ، وان كانت هيبته [تقبضني] (٢) عن أكثر مرادي .

وقد قفيت على اثر كتاب (البراعة) (٣) في التكلم من الصناعة بهذا الكتاب الخفيف الحجم الثقيل الوزن الصغير الجرم الكبير الغنم في :– لطائف الظرفاء

---

(١) ابو سهل احمد بن الحسن الحمدوي وزره مسعود بن محمود بن سبكتكين على الري بدلاً من تاش فراش ، للنظر في امور هذه البلاد الجبلية سنة ٤٢٢ هـ والقيام بحفظها ، فأحسن واعدل وعادت البلاد فعمرت والرعية آمنت ، ووقعت بينه ، وبين علاء الدولة الحرب وكان النصر لابي سهل سنة ٤٣٧ هـ .
ينظر :– الكامل في التاريخ ٨ / ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة ٨٠ .
(٢) في م ، ل ، ب (تقيض) والصحيح ما اثبتناه .
(٣) في ل ، ب البراقة والصحيح ما ورد في (م) .

من طبقات الفضلاء ، قولاً ، وفعلاً ، وجداً ، وهزلاً ، وأودعته منها ظرف ، وروح الروح ، وعقود الدر ، وعقد السّحر نثراً ، ونظماً . . فالالفاظ بين البلاغة والايجاز، وخفة الازواج مع الاعجاز ، والمعاني بين الكرم والمروءة ، والظرف ، والفتوة مع المداعبة ، والمطايبة ، والنوادر غير الفاترة ، وأخرجت فيه ثلاثة ادعية (١) ذكرها ثلاثة من افراد البلغاء انها اوجز الادعية واحسنها واجمعها ، فمنهم اذ قال الجاحظ :- (٢) اوجزها وابرعها قولهم : أدام الله لك السرور ، منهم قول الصاحب (٣) ، اذ قال : بل قولهم : عش ما شئت كيف شئت (٤) .

وكان ابو اسحاق الصابي (٥) يقول : مارست الكتابة والبلاغة ستين سنة

---

(١) وردت الادعية الثلاث في مرآة المروءات ص ٤ .

(٢) هو ابو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الكناني الليثي بالولاء ، من اهل البصرة ، لقب بالجاحظ لجحوظ عينيه ، عرف عنه الذكاء وجودة القريحة وقوة العارضة ، نشأ في البصرة وهي آهلة بالادباء والنحاة واصحاب اللغة ، ويعد من اعلام العصر العباسي الثاني له اساليب ومذاهب وآراء في الادب واللغة ، واشتهر بطريقة من الانشاء تنسب اليه ومن رواد الفكر المعتزلي ، توفى بالبصرة سنة ٢٥٥ هـ ، وخلف مؤلفات قيمة منها :- البيان والتبيين ، كتاب الحيوان ، المحاسن والاضداد ، البخلاء ، سحر البيان ، كتاب التاج ، ثلاث رسائل ، ينظر :- مروج الذهب ٤ / ١٢٦ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٨٨ ، طبقات الادباد ٢٥٤ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٢١٤ .

(٣) هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني ت ٣٨٥ هـ ، كان اديباً منشئاً عالماً في اللغة ، وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابن العميد ، فقيل له صاحب ابن العميد ، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة ، وبقي علماً عليه ، وكان شاعراً مترسلاً مع ولع شديد بالسجع حتى في الكلام فضلاً عن الكتابة ، ينظر يتيمة الدهر ٣ / ٣ الاعلام ٢ / ١٨ .

(٤) من مرآة المروءات – عشت كما شئت كيف شئت – ص٤ .

(٥) ابو اسحاق الصابي : هو ابراهيم بن هلال بن هارون ، الصابي ، الحراني ، صاحب البلاغة والبراعة والصناعة والرسائل البديعة والشعر الحسنً كان مولده سنة ٣١٣ هـ ، وكان قد خدم الخلفاء والامراء من بني بويه والوزراء ، وتقلد اعمالاً جليلة ، ومدحه الشعراء ، وعرضت عليه الوزارة ان اسلم فامتنع وكان حسن العشرة للمسلمين عفيفاً في مذهبه ، ويحفظ القرآن حفظاً يدور على طرف لسانه ، مات سنة ٣٨٤ هـ عن احدى وسبعين سنة ، تقلد دواوين الرسائل والمظالم ايام المطيع لله العباسي ، وعندما تولى العرش عضد الدولة قبض على الصابي سنة ٣٦٧ هـ وسجنه .

ينظر :- يتيمة الدهر ٢ / ٢٤٢ ، وفيات الاعيان ١ / ١٢ ، الامتاع والمؤانسة ١ / ٦٧ ، معجم الادباء ١ / ٣٢٤

فلم يحضرني في الدعاء اوجز ، وأحسن واجمع من قولي لبعض الرؤساء : جعل الله ايامك مطاياك الى آمالك (١) .

وهذا ثبت ابواب الكتاب

- **الباب الاول** :- في لطائف الصحابة والتابعين .
- **الباب الثاني** :- في لطائف الملوك المتقدّمين .
- **الباب الثالث** :- في لطائف ملوك الاسلام وأمرائه .
- **الباب الرابع** :- في لطائف الوزراء والكبراء .
- **الباب الخامس** :- في لطائف البلغاء والادباء .
- **الباب السادس** :- في لطائف القضاة والعلماء .
- **الباب السابع** :- في لطائف الاطباء والفلاسفة .
- **الباب الثامن** :- في لطائف الجواري والنساء الحسان
- **الباب التاسع** :- في لطائف المغنين والمطربين .
- **الباب العاشر** :- في لطائف الظرفاء من كل طبقة وفن
- **الباب الحادي عشر** : - في لطائف الشعراء نثراً .
- **الباب الثاني عشر** :- في لطائف الشعراء نظماً .

وارجو انها تهز عطفه ، وتقر عينه ، وتشرح صدره ، وتجري مجرى التذكرة لي بحضرته ، والنائب عني في خدمة مجلسه ، قرن الله السعود به بأذن الله (مشيئته) (٢) بفضله ورحمته .

---

(١) في مرآة المروءات : « جعل الله الايام مطاياك الى امالك » ص٤ .

(٢) ورد في م ، ل ، ب ، (مشتته) والصحيح ما ثبت .



الباب الاول

في لطائف الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين

رأى ابو بكر الصديق رض الله عنه ، رجلا بيده ثوبٌ فقال :- أهو للبيع فقال : لا أصلحك الله قال : هل لاقلت لا وأصلحك الله لئلا يشتبه الدعاء لي بالدعاء عليّ.

وكان عمر رضي الله عنه يقول :- لو كنت تاجراً لما اخترت على العطر فأن فاتني ربحه لم يفتني ريحه . وقال : - له رجل الصمت مفتاح السلامة قال :- نعم ولكنه قفل الفهم .

وكان عثمان رضي الله عنه يقول : والله ما تمنيت ولا تغنيت ولا شربت الخمر في الجاهلية ولا في الاسلام ولا مست فرجي بيميني منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١) .

قال : صاحب الكتاب ، ومما يقرب من هذا المعنى من اجلال السادة ، والكبراء ، ما سمعت نصرا الشيرازي (٢) يقول :- ما أكلت دسماً بيدي طول الايام التي كنت فيها صاحب الشراب للامير الحميد نوح بن نصر (٣) ، وانما

---

(١) ورد جزء من هذا الحديث في خاص الخاص ص ٣٨ .

(٢) نصر بن عبد العزيز بن احمد ابو الحسين الفارسي الشيرازي عالم بالقراءآت من اهل شيراز انتقل الى مصر فكان مقرئها ومسندها وصنف (الجامع) و (في القراءآت العشر) و (المجالس) .
ينظر :- الاعلام ٨ / ٢٤ .

(٣) نوح بن نصر بن احمد الساماني الملقب بالحميد الساماني ، ابو محمد امير كان صاحب ما وراء النهر اقام في بخارى ، عاصمة الامارة وكانت في ايامه فتن واضطرابات وفي اخبارة ما يدل على انه كان صبوراً على المضض طويل الاناة في المعضلات توفي في بخارى سنة ٣٤٣ هـ / ٩٥٤ م والدة مؤسس الامارة السامانية .
ينظر :- تاريخ ابن خلدون ٤ / ٣٤٥ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣١١ ، الاعلام ٨ / ٥١ .

كنت اتناوله بالملاعق ، ويروى عن علي رضي الله عنه انه نظر الى رجل يجر ذيله في الارض لطول ثيابه فقال : - ياهذا قصّر منها فأنه ، اتقى ، وانقى ، وابقى .

وقالت له أمرأة :- (ياأمير) (١) المؤمنين اني زوجت بنية لي وهي أربعة اشبار وزوجها يطالبني بها فقال : زفها اليه ، فأربعة اشبار (تستقبل) (٢) بشبر واحد .

وكان الحسين بن علي رضي الله عنه يقول : اذا خلوتم بالنساء فداعبوهن ولا عبوهن ولا تكونوا كالفحل الذي يعلو البهيمة بغتة .

وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول : لو طلبتم ما بين (جابلق وجابرس) (٣) رجلاً جده نبيّ لم تجدوه غيري . (٤) وكان علي بن الحسين بن علي زين العابدين يقول :- في الاحسان ابتداء مخير على الاحسان انتهاء ، لان ترك الاحسان في الانتهاء هدم للاحسان في الابتداء . وكان ابن عمر رضي

---

(١) في م ، ل ، ب (بأمر) والصحيح ما اثبتناه .

(٢) في ل ، ب (ستقل) والصحيح ما جاء في م .

(٣) في م ، ل ، ب (حابلص) والصحيح ما اثبتناه استناداً الى رواية ابن عباس ان جابلق مدينة بأقصى المغرب ، واهلها من ولد عاد ، واهل جابرس من ولد ثمود ، ففي كل واحد منهما ولد موسى عليه السلام .

ينظر :- معجم البلدان ٢ / ٩١ .

(٤) رواه ياقوت الحموي عن ابن روح عن الضحاك عن ابن عباس لما بايع الحسن بن علي بن ابي طالب معاوية : قال عمرو ابن العاص لمعاوية : قد اجتمع اهل الشام والعراق ، فلو امرت الحسن ان يخطب ، فلعله يحصر فيسقط من اعين الناس ، فقال : يا ابن اخي لو صعدت وخطبت واخبرت الناس بالصلح ، قال : فصعد المنبر وقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله ، صلى الله عليه وسلم :- ايها الناس انكم لو نظرتم ما بين جابرس وجابلق - وفي رواية جابلص - ما وجدتم ابن نبي غيري وغير اخي ، واني رأيت ان اصلح ما بين امة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكنت احقهم بذلك الا انا بايعنا معاوية ، وجعل يقول:- ان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ، فجعل معاوية يقول : انزل انزل :- ينظر معجم البلدان ٢/ ٩١ .

الله عنهما يقول لجلسائه احمضوا رحمكم الله ، اي خذوا في الفكاهات ، والخرافات ، والاحماض مشتق من الحمض وهو فاكهة الابل . وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول : - الدنيا كلها غموم فما كان منها في سرور : فهو ربح وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : الرخصة من الله صدقة فلا تردوا عليه صدقته ، وكان (كثيرا)(١) ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدايا مشتركة ، فأهدى اليه من مصر ثياب فأمر بتسليمها الى خازنة ، فقال :- له جلساؤه ألم ترو لنا ان الهدايا مشتركة ، فقال : لهم مما يؤكل ويشرب ، فأما في ثياب مصر فلا .

وخطب المغيرة بن شعبة (٢) امرأة ، فأمتنعت عليه فكتب اليها : ان تزوجتني لاملأن(٣) بيتك خيراً ، وبطنك أيراً ، فاجابته (٤) ، ودخل الشعبي (٥) وليمة فرأى اهلها سكوتا فقال : مالي اراكم كانكم في جنازة اين الدف واين الغناء .

---

(١) وردت (كبيرا) في (ب) و (ل) والصحيح ما ثبت عن (م) .

(٢) المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود الثقفي ابو عبد الله ٢٠ ق هـ - ٥٠ هـ / ٦٠٣ - ٦٧٣ م . احد دهاة العرب وقادتهم وصحابي ولد بالطائف ، شهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام وذهبت عينه باليرموك ولاه عمر بن الخطاب (رض) البصرة . تاريخ الطبري ٨ / ٢٤٠ .

(٣) وردت في ل هكذا (لام لان) والصحيح ما ثبت عن م و ب .

(٤) منها المحاباة : المودة ، ينظر : لسان العرب .

(٥) ابو عمر عامر بن شرحبيل وهو من حمير والشعبي نسبة الى شعب وهو بطن من همدان ، كوفي تابعي جليل القدر ، ويقال : ولد والحسن البصري سنة ٢١ هـ وقيل ولد سنة ١٧ هـ ، وكان ضئيلاً نحيفاً، قيل له يوما : مالنا نراك ضئيلاً ؟ فقال زوحمت في الرحم . وكان قد ولد هو واخ آخر في بطن ، اتصل بعبد الملك بن مروان ، وهو من رجال الحديث الثقات ، وكان فقيهاً شاعراً ، توفي بالكوفة سنة ١٠٣ هـ وقيل سنة ١٠٤ هـ ، ينظر في ترجمته تاريخ بغداد ١٢ / ٢٢٧ ، وفيات الاعيان ٢ / ٢٢٧ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٦٥ حلية الاولياء ٤/ ٣١٠ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٤١ .

وكان بعضهم يقول :- في دعائه اللهم (اني [1] اعوذ بك من شر ذكرى فأني ايسر من خيره) . وقيل للشعبي ان فلاناً لا يشرب النبيذ فقال :- دعوه حتى يقتله القولنج .

ودخل ابن عتيق على عائشة رضي الله عنها يعودها في مرضها الذي ماتت فيه فقال : : لها كيف أنت ؟ جعلت فداك فقالت : بالموت يا ابن اخي قال : - فلا جعلت فداك فأني ظننت في الامر فسحة ، وقيل للحسن البصري ان فلاناً لا يأكل الفالوذج ويعيبه فقال : لباب البر بلعاب النحل بخلاصة السمن ماعاب هذا مسلم .

وكان مكحول الشامي[2] يقول : - عليكم بالطيب فمن طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه ، وكان يقول ما شممت رائحة اطيب من رائحة الخبز الحـــار ، وما رأيت فارساً احسن من زبد على تمر وقال بعضهم من كرامة الخبز ان لا ينظر الادم به .

---

(١) وردت في م ، ل ، ب ، (اي) والصحيح ما اثبتناه .

(٢) مكحول بن ابي مسلم شهر اب بن شاذل ، ابو عبد الله ، الهذلي بالولاء ت ١١٢ هـ / ٧٣٠ م ، فقيه الشام في عصره ، من حفاظ الحديث ، مولده بكابل ترعرع بها وسبى ، وصار مولى لامرآة بمصر ، من هذيل فنسب اليها ، واعتق وتفقه ، ورحل في طلب الحديث الى العراق فالمدينة وطاف كثيراً في البلدان واستقر في دمشق وتوفي بها ، ينظر :- تذكرة الحفاظ ١ / ١٠١ ، حسن المحاضرة ١ / ١١٩ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٨٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي ٥ / ٦٠٣ .
حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ٥ / ١٧٧ .

الباب الثاني

في لطائف الملوك المتقدمين

رأى الاسكندر[1] رجلاً حسن الاسم قبيح السيرة فقال : له اما ان تغير اسمك ، أو سيرتك ، ورأى رجلاً خضيباً فقال له : ان صبغت الشيب فكيف تصبغ الكبر ، وقال بهرام جور : هموم الدنيا سم درياقة الراح وقيل له ان فلاناً يحب ابنك فأقتله فقال : ان قتلنا من يحبنا وقتلنا من بغضنا اوشك ان لايبقى على ظهر الارض احد .

وكان انو شروان [2] يقول : يوم الغيم للصيد ويوم الريح للنوم ويوم المطر للشرب ويوم الشمس للحاجات ، وكان يقول : اني لا أقدر ان اباضع في بيت فيه نرجس لانه يشبه العيون الناظرة وكان بطليموس الاخير ملك الروم يقول ينبغي للعاقل اذا اصبح ان (ينظر) [3] في المرآة فأن رأى وجهه حسناً لم يشبه بقبح من فعله ، وان رآه قسما لم يجمح بين قسمين .

قال : غيره ان لم تصد قلوب الاحرار بالبر والبشر فبأي شيء تصيدها .

---

(١) هو الاسكندر ذو القرنين وكان بعد المسيح عليه السلام وسمى بذلك لانه رأى حلماً في منامه انه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها وشرقيها وغربيها .
ينظر :- مروج الذهب ١ / ٧٩ .

(٢) انو شروان بن قباذ بن فيروز ، امضى في ملكه اربعين سنة وثمانية اشهر وقتل انو شروان مزدك واتبعه بثمانين الفا من اصحابه وذلك بين حادر والنهروان من ارض العراق بجمع اهل مملكته على دين المجوسية ، عن ترجمته ينظر : مروج الذهب ١ / ١ / ٢٩٠ - ٢٩٨ .

(٣) وردت في ل و ب (ينطر) والصحيح ما ثبت عن م .



الباب الثالث

في لطائف ملوك الاسلام وامرائه

كان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه يقول : - نحن الزمان فمن رفعناه ارتفع ، ومن وضعناه اتضع(١) وقوله : المروءة اسم جامع للمحاسن كلها (٢) وقال مصعب بن الزبير(٣) :- اني لا أعشق الشرف كما اعشق الجمال (٤) يعني النساء.

عبد الملك بن مروان [يقول] (٥) : افضل الناس من (عفا) (٦) عن قدرة وتواضع عن رفعة ، وانصف عن قوة . (٧)

قتيبة بن مسلم (٨) لما أشرف على سمرقند استحسنها جداً فقال : لاصحابه شبهوها : فقالوا الامير احسن تشبيهاً فقال : كأنها السماء في الخضرة وكأن (٩) قصورها(١٠) النجوم الزاهرة ، وكأن انهارها المجرة .

المهلب بن ابي صفرة يقول : عجبت لمن يشتري العبيد بماله ولايشتري الاحرار بفعاله وقال لبنيه احسن ثيابكم ما كان على غيركم وخير دوابكم ما رأى تحت هواكم .

---

(١) يرد النص في (اليواقيت في بعض المواقيت : ٦٣) و (التمثيل والمحاضرة : ١٣٣) و (لطائف اللطف : ٣٣) .

(٢) في مرآة المروءات ص٧ ، القول منسوب الى بهرام بن بهرام ضمن الباب الثالث : مروءة الملوك .

(٣) مصعب بن الزبير ، هو شقيق عبد الله بن الزبير ، تولى على المدينة مكان اخيه عبيدة ، له حروب كثيرة مع المهلب والمختار ، ولما تولى عبد الملك بن مروان مكان ابيه على العراق قتله في سنة ٧١ هـ ، ينظر :- الاعجاز والايجاز ص ٦٨ .

(٤) ينظر :- الاعجاز والايجاز ص ٦٨ .

(٥) الكلمة ساقطة في (م) ومطموسة في ل ، ب والصحيح ما ثبت .

(٦) في ل ، ب (عفى) ورد في لسان العرب مادة عفا - وعفا عن ذنبه اي تركه ولم يعاقبه .

(٧) ينظر :- الاعجاز والايجاز ص ٦٨ .

(٨) قتيبة بن مسلم الباهلي قائد عربي شارك في الفتوحات الاسلامية شرق آسيا وافتتح بلدانا كثيرة قتله سليمان لما تولى الخلافة سنة ٩٦ هـ ، ينظر : المصدر السابق ص ٦٩ .

(٩) في ل و ب (وكان) والصحيح ما ثبت عن م .

(١٠) في الاعجاز والايجاز ص ٧٠ . سورها بدلاً من قصورها .

سليمان بن عبد الملك ، تكلم عنده قوم في مسألة فأساؤا ثم تكلم منهم رجل فأحسن ، فلما انصرفوا وصفه سليمان فقال : ما اشبه كلامهم الا بمطر تأبدت عجاجته . (١)

ولما هرب من طاعون الشام ، قيل له ان الله تعالى يقول :-

[قُل لَنْ ينفعكُم الفرار إنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الموتِ او القَتْلِ واذاً لاتُمَتَّعُون إلا قليلاً] (٢) فقال :- ذلك القليل نريد .

سليمان بن أحنف ، شكا اليه جند هشام بن عبد الملك تأخر ارزاقهم واختلال احوالهم فضمن لهم ما يصلحهم ثم قال : لهشام يا أمير المؤمنين لو نادى مناديا مفلسا لما بقى من جندك أحد الا التفت اليه فضحك هشام وامر لهم بأرزاقهم .

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، يقول لاتؤخر لذة اليوم لغد فأنه غير مأمون . ومن طريف شعره الملوكي .

اشهد الله والملائكة الابرار والعابدين اهل الصلاح

انني اشتهي السماع وشرب الـ كأس والعضّ (للخدود الملاح (٣))

ونسيم الظلال والكاعب الحسناء ترتج في سُموط الوشاح

والنديم الكريم والخادم الفا ره يسعى عليّ بالاقداح

يفهم الوحي والاشارة بالكف ويهفو (اليّ) هفو الرياح

وله :-

اشتهي الخمر واهوى كل مظفور الذؤابة

---

(١) ينظر : المصدر السابق ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) الاحزاب الآية ١٦ .

(٣) ورد البيت في الديوان ص ٢٩ وهذا ما ثبت ، وجاء في نسخة ل ، ب هكذا :-

انني اشتهي السماع وشرب الـ كأس والعض في الخدود الملاح

انـــا للنـــــاس امـــــام غيـــر انـــي ذو صبابـة (١)

مروان بن ابي محمد الجعدي ، اخر ملوك بني أمية ، كتب الى عامل له اهدى اليه غلاماً اسود فقال :- لو علمت عددا اقل (من واحد) ولو ناشراً من السوّاد لأهديته والسلام .

وكتب اليه (الضحاك) (٢) الخارجي الشيباني ، لابعثن اليه المراد على الجُرد فأجابه توقيعاً له :- لابعثن الكهول على الفحول وكتب اليه : - انا واياك كالحجر والزجاجة ان وقع عليها رضّها وان وقعت عليه قضها .

نصر بن (سيّار) (٣) والي خراسان من ظريف كلامه كل شيء (يبدو) (٤) صغيراً ثم يكبر الا المصيبة فأنها (تبدو) كبيرة ثم تصغر ، وكل شيء رخص اذا كثر إلاّ الادب فأنه اكثر غلاء .

(الليث بن نصر بن سيّار) (٥) رفع اليه وكيله اربعين درهماً في جلا مـرآة فضحك وقال : لو صدئت عين الشمس ما بلغ جلاّ وها اربعين درهما .

ابو العباس السفاح اول ملوك بني العباس ، كان من ظريف كلامه قوله : التغافل عن ذنوب الناس ، وعيوبهم (٦) من اخلاق الكرام ، والتهاون عن (٧) مصالحهم ومتاعهم(٨) من اخلاق اللئام ، وكان يقول :- اذا عظمت القدرة قلت الشهوة ، وكان يوماً مشرفاً على صخر داره ينظر اليه ، ومعه امرأته ام سلمة ، وعبثت بخاتمها ، فسقط من يدها الى الدار فالقى السفاح ايضاً خاتمة من يده

---

(١) هذان البيتان لم نعثر عليهما في الديوان .

(٢) وردت (الضحاك) في نسخة ل ، وهو الضحاك بن قيس الحريري الفهري الخرجي الشيباني . مروج الذهب ٢ / ٣٢ .

(٣) نصر بن سيار والي خراسان اواخر ايام الامويين توفي سنة ١٣١ هـ . ثمار القلوب ٣٨٢ .

(٤) وردت (يبدوا) في النسختين م و ب والصحيح ما ثبت عن ل .

(٥) الليث بن المظفر ، هكذا اسماه الازهري ، وقال في البلغة الليث بن نصر بن سيار الخراساني وقال غيره : الليث بن رافع بن نصر بن سيار ، وكان بارعا في الادب بصيراً بالشعر والغريب والنحو وكان كاتباً للبرامكة ، ينظر : بغية الوعاة ص ٣٨٣ / ٢٤٤ . مراتب النحويين ٣١ .

(٦) وردت (عيونهم) في النسختين ل ، ب وهو تصحيف والصحيح ما ثبت عن م . .

(٧) ساقطة عن (ب) .

(٨) وردت (مناحهم) في النسختين ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

فقالت :– يأأمير المؤمنين ما اردت الى هذا فقال خشيت ان يستوحش خاتمك فأنسته بخاتمي غيرة عليه من انفراده.

ابو جعفر المنصور ، رفع اليه رجل قصة في شكاية بعض عماله فوقع الفتى امر هذا الرجل والا كفيته امرك ، وقال :– له بعض الهاشميين يأأمير المؤمنين ان بي ضرورة قال فاحجج فقال : ليس (لي شيء) [1] فقال : – ليس عليك حج فقال يا أمير المؤمنين :– انما جئتك مستميحاً لا مستفتياً فأمر له بعشرة آلاف درهم :

المهدي ، ماتت جارية فكتب اليه ابوه المنصور يا بني كيف امر الامة وانت تجزع على امة فكتب اليه ياامير المؤمنين اني لم اجزع على قيمتها بل على موافقتها ، واستأذنه سالم بن قتيبة [2] ليقبّل يده فقال : يا أمير المؤمنين يدك احق بالتقبيل لعلوها في المكارم وطهّورها من المآثم فقال : يا ابن قتيبة انا نصونك عنها ونصونها عن غيرك . هارون الرشيد ، أراد سفرا فقال له جعفر بن يحيى : تثقل المؤنة يا أمير المؤمنين قال : ومتى خفت مؤنتنا ، فبلغ ذلك ملك الروم فقال : هذا والله من كلام الملوك وكان يقرأ في الصحف فأنتهى الى قولــه تعالى : [وَنَادى فِرْعَونُ في قومه قال : ياقوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي] [3] فقال لعنة الله ، ما كان وضعه ادعى الربوبية بملك مصر والله لأولينها احسن خدمي فولاها الخصيب وكان على وضوئه وفيه يقول ابو نؤاس : [4]

انت الخصيب وهذه مصر   فتدفقـا فكلاكمـــا بحـــر

---

(١) وردت (لي شيء) في النسختين ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

(٢) سالم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، كان ابوه من امراء الدولة المروانية وكبار الفاتحين فيها يتولى هو البصرة في اواخر عهدها وفي عهدها وفي عهد العباسيين ولاه ابو جعفر المنصور عليها فترة من الزمن نشأ في البادية الكوفة فسلمت لغته من اللحن وكان يعرف الغريب : ينظر : عيون الاخبار ١ / ١٤٥ ، البيان والتبيين ١ / ١٢٥ ، الاغاني ٣ / ١٩٠ ط دار الكتب المصرية .

(٣) سورة الزخرف ، الاية ٥١ .

(٤) الحسن بن هانئ ولد في سنة ١٤٥ هـ في خلافة ابي جعفر المنصور ، وتوفي سنة ١٩٨ هـ ، وكانت امه اهوازية ، وكان ابوه دمشقياً من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية توفي والده وهو صغير مما دفع امه ان تجعله يعمل لدى عطار الا انه مال الى الشعر فارتاحت نفسه الى معانيه حضر كثيراً من مجالس الادب ورافق والبه بن الحباب ، قال عنه ابن السكيت :– « اذا رويت من اشعار الجاهلين فلأمرئ القيس والاعشى ومن الاسلاميين فلجرير والفرزدق ومن المحدثين فلأبي نؤاس فحسبك » وله ديوان شعر مطبوع غير مرة ، ينظر :– الا غاني ٢ / ١٨ ، ١١ ، الشعر والشعراء ٥/١ طبقات ، الادباء ٩٦ .

وكتب اليه نقفور ملك الروم يهدده فوقع في ظهر كتابه الجواب ماتراه لا ما تقرؤه .

جعفر بن سليمان الهاشمي ، كان يقول الطيب لسان المروءة وكان يقول في الطيب اربع خصال السّنة والمروءة ، واللذة والقوة . معن بن زائدة (١) تعرض له رجل فقال :- احملني ايها الامير فقال اعطوه فرسا وجملا وبغلا وحمارا وجارية . ولو علمت الله (تبارك) (٢) وتعالى خلق مركوبا سوي ماذكرنا لامرنا لك به فحكى هذا الحديث للمعلى بن ايوب فقال : - رحم الله معنا لو كان يعلم ان الغلام يؤتى لامر له به ، ولكن كان عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات العجم .

ولما مدح ابو القاسم الزعفراني (٣) الصاحب بن عبّاد بقصيدته التي منها :

أيا من عطاياه تهدى الغنى الى راحتي من نأى اودنـا

كسوت المقيمين والزائـــرين كيسى لم نحل مثلها ممكنا

وحاشيـة الـدار يمشون في ضروب مـــن الخزّ الاّ انـا

فحكى الصاحب خبر معين ثم قال اخلعوا عليه من الخزّ جبة وقميصا ودرّاعة وعمامة وسراويل وفرجية ومنديلاً وطيلسانا وجوربا ، وقال لو علمنا كسوة غير هذه لامرنا له بها فأمتثل امره وراح الزعفراني وعليه بعضها وبعضها في مناديل يحمل خدمة .

---

(١) معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني ، ابو الوليد ، من اشهر اجواد العرب ، واحد الشجعان الفصحاء ادرك العصرين عصر بني العباس اكرمه المنصور بعد ان قاتل الى جانبه فأكرمه وجعله من خواصه وولاه اليمن . اخباره كثيرة مع الشعراء قتل غيلة سنة ١٥١ هـ / ٧٦٨ م ، ينظر :- وفيات الاعيان ٢ / ١٠٨ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٣٥ أمالي المرتضى ١ / ١٦١ .

(٢) وردت في ل ، ب ، م (تبرك) والصحيح ما ثبت .

(٣) الحسن بن محمد بن الصباح البزار الزعفراني البغدادي ت ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م فقيه من رجال الحديث ثقة كان راوياً للامام الشافعي ، يقال لم يكن في وقته افصح منه ولا ابصر باللغة ، نسبته الى الزعفرانية احدى مناطق جنوب بغداد . كان جيد الشعر ممتع الحديث عاصر بن عباد :- ينظر :- تهذيب التهذيب ٢ / ٣١٨ ، معجم الادباء ١٥ / ٢٦ ، ٢٨ .

محمد الأمين بن الرشيد (١) لما حوصر وشغب عليه جنده اصبح ذات يوم وهو يسمع اصوات المحاصرين من ناحية واصوات جيشه لطلب الارزاق من الاخرى فقال : لعن الله الفريقين اما احدهما فيطلب دمي اما الاخر فيطلب مالي فقال اصحابه ما اصبح امير المؤمنين في السّراء والضّراء .

المأمون ، من طريف كلامه اذا طالت اللحية تكسو شبح العقل وقال :

(النبيذ كله) (٢) العقل ، وكان يقول قد اجتمعت في التفاح الصفرة الدريّة والحمرة الذهبية والبياض الفضي تلذّه العين لحسنه ، والانف لطيبه والفم لطعمه ، وما احسن (تقسيم) الثمار على الاعضاء في قوله الرمان للكبد والتفاح للقلب والسفرجل للمعدة والتين للطحال ،والبطيخ للمثانة وقوله : مجلس النبيذ بساط يطوى مع انقضائه . وكان يقول : قرناء الرجل بمنزلة الشعر من جسده ، فمنه ما يخدم ويكرم ومنه ما يجفى وينفى وقال : يوما لليزيدي لم ارك منذ ايام فقال : يا امير المؤمنين قد حدث في اذني ثقل اكره ان اجيبك على غير فهم او اتعبك بالاستفهام فقال : اطيب ما كنت بمجالستنا الان فأنا اذا شئنا ان نسمعك اسمعناك وان احتشمناك في شيء اسررناه عنك فانت شاهد غائب .

ويقول :- للفاكهة لذتان الرائحة والطعم فمن أكلها ، والخمر في يده خانته احداهما .

ابراهيم المهدي ، اختلف هو واسحق الموصلي (٣) في صوت فقال : الى من نتحاكم والناس من عدانا بهائم .

---

(١) محمد بن هارون : من خلفاء بني العباس بويع للخلافة سنة ١٩٣ هـ في اليوم الذي مات فيه والده هارون الرشيد وكني بابي موسى وامه زبيدة ابنة جعفر بن ابي جعفر وقتل وعمره ثلاث وثلاثين سنة ، وكانت خلافته اربع سنين ، دفن في بغداد وحمل رأسه الى خراسان ، ينظر : مروج الذهب ٣ / ٣٥٠ - ٣٥٦ ، ٣٨٧ - ٤١٦ .

(٢) وردت في ل ، ب (النبيذ كل و . .) والصحيح ما ثبت عن م .

(٣) اسحاق بن ابراهيم بن ميمون التميمي الموصلي (١٥٥ هـ - ٢٣٥ هـ) ابو محمد من اشهر ندماء الخلفاء تفرد بصناعة الغناء وكان ضليعاً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام راوياً للشعر حافظاً للاخبار شاعراً نادم الرشيد والمأمون والواثق العباسيين وهم اصاحب كتاب الاعلام من اسم محقق ديوانه فذكر بأنه ماجد بن احمد السامرائي والصحيح هو ماجد بن احمد العزي سماه ديوان اسحاق الموصلي . ينظر :- الفهرست ١ / ١٤٠ ، وفيات الاعيان ١ / ٦٥ / معجم الادباء ٦ / ٥ - ٥٨ ، الاعلام ١ / ٢٩٢ .

وحكى قال : طهّرت بعض ولدي فجاءتني رقعة ابراهيم بن المهدي فأذا فيها لولا أن البضاعة قصرت على الهمة ، لاتبعت المهدين اليك ، وقد كرهت ان تطوى صحيفة البر ، وليس لنا فيه ذكر ، فبعثت المبتدأ به ليمنه ، والمختتم به لنظافته .

جراب ملح وحراب اشنان ، ثم لما كان من الغد ، اهدي الي ما قيمته الف دينار .

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (١) كان يقول سمن الكميس ونبل الذكر لا يجتمعان .

المعتصم بالله (٢) رفع اليه رجل قصة فيها يا أمير المؤمنين اني اتظلم اليك ممن وافق اسمه فعله فأنه غصبني ضيعتي فلم يعرف حتى قال المعتصم : انه يتظلم من ظلوم جارتنا وامر كاتبها بأنصافه .

وضيف التركي (٣) والى الشام لاصابته مصيبة فركب اليه محمد بن عبد الملك الزّيات فعزّاه بأخبار واشعار وأمثال ثم اصيب محمد بمصيبته فركبت اليه وضيف فقال : له يا ابا جعفر انا رجل اعجميّ لا ادري ما اقول لك ، ولكن انظر كل ما غرتني به ذلك اليوم فعزّ به نفسك الآن فأستظرف الناس كلامه .

المتوكل على الله (٤) كان يعجبه الورد جداً فيقول : انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا اولى بصاحبه . (٥)

---

(١) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، ابواحمد ٢٢٣ - ٣٠٠ هـ ويعرف بابن طاهـر ، امير من الادباء الشعراء انتهت اليه رياسة اسرته كما ولي شرطة بغداد وله براعة في الهندسة والموسيقى وحسن الترسل ، مروج الذهب ٣ / ٣٩٠ ، ٣٩٥ .

(٢) محمد بن هارون الواثق بن محمد ، ابو عبد الله العباس ٢٢٢ - ٢٥٦ هـ من خلفاء الدولة العباسية بويع بعد خلع المعتز سنة ٢٥٥ هـ ولم يلبث ان تمرد عليه الترك ببغداد ، ينظر : ابن الاثير ٧ / ٦٤ - ٧٧ . تاريخ بغداد ٣ / ٣٤٧ مروج الذهب ٣ / ٤٥٩ - ٤٧٦ .

(٣) هو بجكم التركي من اصحاب الشأن في العصر العباسي وكانت تقام في داره الاحتفالات وكان الخليفة العباسي الراضي بالله يحضرها ، ينظر : مروج الذهب ٤ / ٢٤٥ .

(٤) جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد ابوالفضل خليفة عباسي ولد ببغداد وبويع . من اثاره المتوكلية ببغداد ، ينظر : مروج الذهب ٢ / ٢٨٨ .

(٥) ينظر النص في ثمار القلوب ١٤٩ .

الفتح بن خاقان مرض خاقان فعاده المعتصم والفتح اذ ذاك صبي فقال له المعتصم داري احسن ام دار أبيك فقال مادام أمير المؤمنين في دار ابي فهي احسن ،وقال له وعلى يده خاتم ياقوت احمر في نهاية الحسن رأيت احسن من هذا الخاتم فقال نعم اليد التي فيها ، (قيل) (١) ان الفتح قال لاحد يا فلان دخلت قصرى فأستقبلتني جارية فقبلتها فوجدت في فمها هواء لو رقد المخمور فيه لصحا .

فأخذ ابو الفرج (٢) الوأواء الدمشقي هذا المعنى فقال :

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفها فأفنيته حتى الصباح عناقا

بطيب نسيم منه يستجلب الكرى ولو رقد المخمور فيه آفاقا

واحتجب المتوكل عن ندمائه لرمد عرض له فكتب اليه الفتح وهو أظرف ما قيل في الرمد نظم .

عيناي اجمل من عينيك للرمد فأسلم وقيت الردى الى آخر الابد

من ضن عنك بعينه ومقلته فلا رأى الخير في اهل ولا ولد

محمد بن عبد الله بن طاهر (٣) كان يقول اربعة لا يستحيا من الختم عليها المال لنفي التهمة والجواهر للابدال والدواء للاحتياط والطيب للصيانة .

المنتصر بالله (٤) كان يقول والله ماذل ذو حق وان اصفق العالم عليه وما عزّ ذو باطل وان طلع من جيبه القمران .

---

(١) وردت (قبل) في ل ، ب ، م والصحيح ما ثبت .

(٢) ابو الفرج محمد بن احمد الغساني الدمشقي الملقب بالوأواء الدمشقي ٣٩٠ هـ - كان في بدء امره منادياً من دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه ، وما زال ينظم حتى اجاد واشتهر وله ديوان شعر . ينظر :- يتيمة الدهر ١ / ٢٠٥ ، فوات الوفيات ٢ / ١٤٦ ، تاريخ اداب اللغة العربية ٣/ ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٣) محمد بن طاهر الخزاعي ، ابوالعباس ٢٠٩ - ٢٥٣ هـ امير ولي نيابة بغداد في ايام المتوكل العباسي وتوفي بها وكان فاضلاً اديباً جواداً ، ينظر : فوات الوفيات ٢ / ٢٢٦ ، النجوم ، ٢ / ٣٤٠.

(٤) ابو جعفر محمد بن المنتصر بالله من خلفاء بني العباس ، بويع للخلافة سنة ٢٤٧ هـ في صبيحة اليوم الذي قتل فيه المتوكل توفي سنة ٢٤٨ هـ . ينظر : مروج الذهب ٤ / ٤٦ - ٥٩ .

بالقميص وشحت وبحت فقال لها ارفعيه والا صار القميص قميصين فشحت وماعادت لعادتها بعد ذلك . عبيد الله بن طاهر نادمه ابن المعتز فأستنشده أظرف شعره فأنشده :

سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خديها بغير رقيب
فما زلت في ليلين شعر وظلمة وشيئين من راح ووجه حبيب

واستزاده فأنشده :

يقولون آفات وشتى مصائب فقلت مقالا ما عليه غبار
اذا اسلمت للمرء في الناس نفسه واخوانه فالحادثات جبار

فأمر له بعشرة الاف (درهم) وولاه الشرطة ببغداد .

المعتضد بالله (١) قال لاحمد بن ابي الطيب يا سرخسي (٢) اني ارى في لسانك طولا وفي عقلك قصرا .

معقل بن عيسى كتب الى اخيه ابي دلف في شأن ابي تمام يا أخي ان لم تغلب عليه بفضلك عليه فعل غيرك .

فقال ابو دلف (٣) ما اطرف ما اوصاني به أخي وافضل على ابي تمام احسن الافضال من أجل كلامه .

---

(١) ابو العباس ، احمد بن طلحة المعتضد بالله ، بويع للخلافة سنة ٢٧٩ هـ ، وامه ام ولد رومية يقال لها ضرار توفي بمدينة السلام سنة ٢٨٩ هـ ويقال لما ولي الخلافة سكنت الفتن ، وصلحت البلدان ورخصت الاسعار وهدأ الهرج .

(٢) هو احمد بن الطيب السرخسي من كتاب القرن الثالث للهجرة ويعرف بابن الفرائقي وكان من اصحابه الكتاب احمد بن ثوابة الكاتب احد العلماء الفهماء البلغاء وهو تلميذ الكندي وكان احد ندماء ابي العباس المعتضد بالله توفي سنة ٢٨٦ هـ ، ينظر : معجم الادباء ٣ / ٩٨ – ١٠٢ .

(٣) ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي ، قائد عربي خدم الخلافة العباسية ودافع عن الحدود العربية الاسلامية ، مدحه ابو تمام الطائي بقصائد طويلة وكان شاعراً ، وقد اعجب بشعره الخليفة المأمون ومنها قصيدته .

بسلّ السيوف وشقّ الصفوف ونقض التراب وضرب القلل

ينظر : مروج الذهب ٣/٤١٨ .

اسماعيل بن احمد عرض عليه غلام امرد فقال : يصلح للفراش والهراش وكان يقول ما أشبه بخارى في حسن طاهرها وقبح باطنها الا بالانسان الذي خلقه الله تعالى في أحسن تقويم وباطنه كله قبح ونجاسة .

عبد الله بن المعتز بالله ، قال الخطاب من شهود الزور وأظرف ما قال في الزهد طلاق الدنيا مهر الجنة ومن اخل بالدنيا جاءت به .

المقتدر بالله كان يقول لم يملكنا الله الدنيا لننسى نصيبنا منها ولم يوسع علينا لنضيق على من في ظلالنا ومن مداعباته قوله من لذات الدنيا النظر الى الوجوه المليحة ونتف اللحى العريضة الطويلة وصفع الاقفية اللحيمة الشحيمة وغيبة الارواح الثقيلة البغيضة .

الناصر الاطروشي (١) صاحب طبرستان كان اذاكلمه انسان فلم يرفع صوته قال : ياهذا زد في صوتك فإن في اذني بعض ما بروحك ، قال : اثقل الناس من شغل مشغولاً .

نصر بن احمد(٢) والي خراسان وهو ابن تسع سنين ، خرج اعقل الناس ، واظرف اقرانه ، يجعل سداداً ، ويفعل صواباً . فقيل له من علم الامير كل هذه المحاسن ؟ فقال : من علم ولد البط السباحة عند خروجه من البيضة يعني ان له اصلا في الملك ينزع الى محاسنه بعرق ، ويستوفي شرائط بارث وخلقٍ ، وكان ابو الطيب القاهري يهجو بني سامان ويمزق اعراضهم فدخل يوما الى نصر مسلما فقال له نصر :- يا ابا الطيب : حتى متى تأكل خبزك بلحوم الناس فسقط في يده

---

(١) الحسن بن علي الزيدي الملقب بالاطروشي ، من القادة الذين نشروا الاسلام بين قبائل الديلم التي كانت تسكن المنطقة الواقعة بين طبرستان والجبال وجيلان وبحر الخزر وجزء من اذربيجان وبلاد الران من جهة الغرب : ينظر :- الكامل ٦ / ١٤٢ .

(٢) نصر بن احمد من ولاة خراسان توفي ٢٨٠ هـ فاستولى بعده اخوه اسماعيل بن احمد على امرة خراسان ، ينظر : مروج الذهب ٤ / ١٥٦ .

ومسك بلسانه ، ونصر يضحك في وجهه فقبّل الارض ، وقام يجر ذيل خجل ووجل . وحين وصل الى منزله تصدق بمال وتاب من الهجاء توبة نصوحاً ، ولم يعد لعادته فيه وتعجب الناس من كرم نصر ، وظرفه عن استيصال مثله وكف عادية لسانه بتلك اللفظة ، وكان ابو غسان التميمي من المرتبطين بحضرته وكان من الادباء الذين يسيئون آدابهم بالادب فدخل يوما على نصر وبيده دفتر ، فقال ماهذا (١) ابا (١) غسان فقال : كتاب ادب النّفس ، قال : فلم لا تعمل به .

الراضي بالله (٢) يقول الانسان خادم الاحسان والحر عبد البر ، ويقول :- كل طعام اعيد عليه التسخين فهو لاشيء وكل غناء خرج من تحت الشباك فهو لاشيء وابنه ابو علي احمد بن محمد ابغض الاشياء الى صبّي يتشامخ وامرأة تتامر وكتاب ينفذ اليّ بالفارسية وامتناع من ادعوه الى مداخلتي ودعا يوما ابا منصور السّاجي التاجر(٣) الى مائدته فقال : انا رجل سوقي لا احسن مواكلة الملوك فقال يا ابا منصور لتكن اظفارك مقلومة وطرف كمكّ نظيفا وصفّر اللقمة ولا تدسم المليح والخل وكل مع من شيئت .

يوسف بن ابي السّاج ، كان يقول الدنيا كلها مخاريق والا فلم يطوّل القاضي قلنسوته ، وكان يقول اول الكمياء حفظ ما يتفق عليه .

عبد الملك بن نوح ، كان يقول لا يحسن الملوك والسادة والاحرار لبس الملونات والصبغات فأنها من اللباس والغلمان والصبيان وليس لهم غير الحفي النيسابوري والوذاري السمرقندي والملحم المروزي والعتابي الفارسي.

---

(١) وردت في م ، ل ، ب والصحيح ما ثبت .

(٢) ابو علي محمد بن جعفر المقتدر ، ويكنى ابا العباس من خلفاء بني العباس ، **وكان الراضي اديباً** شاعراً ظريفاً ، وله اشعار حسان في معان مختلفة ومن شعره :

يصفر وجهي اذا تأمله	**طرفي ، ويحمر وجهه خجلا**
حتى كأن الذي بوجنته	**من دم وجهي اليه قد نقلا**

ينظر : مروج الذهب ٤ / ٢٣١ - ٢٤٦ .

(٣) ترد بصياغة اخرى - وقال ابو منصور السكاك : دعاني الامير ابو علي السيجور ، ينظر خاص الخاص ص ٥٠ .

سيف الدولة علي بن عبد الله ، كان يقول الصاحي بين السكري كالحي بين الموتى يضحك من عقلهم ويأكل من نقلهم ، وكان يقول اعطاء الشعراء من فروض الامراء ، وكان يخاطب بسيدنا فخاطبه جعفر بن ورقاء ، يومئذ بسيدّي فقال : إن سمحت بأن اكون سيدك فلا تبخل ان اكون سيّد غيرك .

ركن الدولة ابو الحسن ابن بويه (١) *يقول مثل خراسان في صعوبة فتحها ونزارة دخلها كابن اوى يصعب صيده ولا يحصل خيره ، كقول الشاعر :*

ان ابن آوى لشديد المقتنص وهو اذا ماصيد ريح في قفص

ابنه عضد الدولة ابو شجاع فناخسروا يقول :

الدنيا اضيق من ان تسع ملكين اثنين . ابو منصور بن عبد الرزاق يقول قد الان الله لاهل طوس الحجر كما الان لداود « عليه السلام » الحديد وركب يوماً الى الصيد فرأى قوماً يصلون صلاة الفجر وكادت الشمس تطلع ، فقال : ما رأيت صلاة الضحى بالجماعة الا هذه . محمد بن ابراهيم سيجور ، كان يقول : ثلاثة لا تخلون من ثلاثة جسم من علل وقلب من [شغُل] (٢) [وكذ حذائه] (٣) من خلل وكان يقول من اكل الجلوا فهو كمن عانق المعشوق في الصدرة .

وكان مأمون بن مامون بن خوارزم شاه يشرف يوما في باغه المعروف بالاخشنك مع ندمائه .

---

(١) وهو احد الاخوة الثلاث لاسرة آل بويه ابناء ابي شجاع فناخسروا ولقبه المستكفي بالله العباسي بركن الدولة وقد حكمت اسرة بويه من سنة ٣٢٠ هـ حتى عام ٤٤٧ هـ ، اما شقيقه احمد فلقب بمعز الدولة وعليا لقب عماد الدولة .

ينظر : الفخري ص ٢٠٣ ، المنتظم ٦ / ٣٤٠ .

(٢) ترد في ل ، ب – شُغل – والصحيح ما ثبت عن م .

(٣) ترد في جميع النسخ – كذا حذائيه – والصحيح ما ثبت وهو معاون الامير او قائد الجيش .

فخرجت من الفرس ريح لها صوت فقال مأمون : بالعجلة على شارب الشارب .

ابو موسى هرون سراخان قال : لاجدن اني اعظك ان تكون من الجاهلين(١) خف الله يخفك الناس ، وكن كريم الظفر لئلا تنسب الى لوم القدرة ، ولا تفش سرك ولو الى وزير فأن لكل وزير وزيراً في الطبقة .

عبد الرحمن صاحب الاندلس(٢) كتب اليه نزار بن معد يسبّه فوقع في كتابه عرفتنا فنسبتنا ولو عرفناك لاجبناك و(السّلام) (٣) ابو القاسم محمود السلطان الغازي يقول :- حسن صورة الانسان من عناية الله به فمن أحسن الله صورته القى عليه محبته فأحبته القلوب . وقعد يوما لعرض العسكر فُقرىء عليه أسم فتى بقل وجهه وكان موصوفاً بالجمال فقال : اكتبوا بكل وجهه وكان يقول نحن الصلات كالصلوة .

---

(١) اقتباس من القرآن الكريم [انّي اعِظُكَ انْ تكُن من الَجاهلينَ] سورة هود الآية ٤٦ .

(٢) عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، الملقب بصقر قريش ويعرف بالداخل ، مؤسس الدولة ألاموية في الاندلس ولد في دمشق والمنصور العباسي اول من لقّبه بصقر قريش ولقب بالداخل لانه اول من دخل الاندلس من ملوك الامويين وكان شجاعاً سخياً ، لسناً ، شاعراً ، عالماً وبنى الرصافة بقرطبة .

ينظر :- البيان المغرب ٢ / ٤٩ ، الكامل ابن الاثير ٥ / ١٨٣ ، نفح الطيب ١ / ٢٥٥ .

(٣) في ل و ب وردت (والسلم) والصحيح ما ثبت عن م .



الباب الرابع

في لطائف الوزراء والكبراء

عبد الحميد بن محمد آخر ملوك بني امية كان يقول البلاغة ما رضيته الخاصة وفهمته العامة .

الربيع بن يونس وزير المنصور من كلم الملوك في الحاجات في غير اوقات الكلام لم يظفر ببغيته وضاع كلامه وما أشبه الحال الا بأوقات الصلوات فأن الصلاة لاتقبل الا بها فمن اراد خطاب الملوك فليترصد الوقت المنجح الذي يصلح فيه ذكر ما اراد ليحصل النجح والا فلا .

ابو عبد الله وزير المهدي كان يقول : حسن البشر علم من اعلام النجح ، ومن كلامه خير الكلام ماقلّ ودل، ولم يمل ، واعتذر اليه رجل فلم يحسن فقال له : مارأيت عذراً اشبه من استيناف ذنب من هذا . يحيى بن خالد البرمكي (١) قوله الصديق اما ان ينقع او يشفع وقال : المواعيد شباك الكرام يصدون بها محامد الاحرار وقوله انا مخيّر بالاحسان الى من احسن اليه ومرتضى بالاحسان الى من احسنت به . وقوله الدنيا سعة المنزل وكثرة الخدم وطيب الطعام ونظافة اللباس ووطأة الفراش وطيب الرائحة وموافقة الاهل والقدرة على الاحسان بالاخوان وقيل له لم لا تستبدل حاجبك فقد شاخ وهرم وقال : فمن يعرف اخواني القدماء وكان يقول ثلاثة تدل على عقول اربابها الكتاب والرسول والهديّة .

---

(١) يحيى بن خالد بن برمك ابو الفضل ١٢٠ – ١٩٠ هـ لازم الخليفة العباسي هارون الرشيد منذ صغره وسجن في مدينة الرقة الى ان مات فيها ينظر :– وفيات الاعيان ٢ / ٢٤٣ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٠٤ .

الفضل بن يحيى (١) جرى يوماً مدح الناس لجودهم فقال :

وما قدر الدنيا حتى يمدح من يجود بكلّها فضلاً عن بعضها وكان يقول : ما سروري بالموعود كسروري بانجازه .

جعفر بن يحيى ، اختصم اليه رجلان فقال لاحدهما انت خلي وخذا شبح فجوابك يجري على برد العافية وجوابه يجري على جر المصيبة .

اسماعيل بن صبيح (٢) ، قال صاحب الكتاب : لم اسمع ولم اقرأ احسن وأظرف في الجميع بين الشكر والشكاية في فصل قصير واوجز مما كتب الى يحيى بن خالد ، أنا في شكر ما تقدم من احسانك شاغل شاغل عن استبطاء ما تأخر عنه ومازالت اتطلب شعراً في هذا المعنى حتى وجدته لابي الطيب :

[وأن] (٣) فارقتني أمطاره   فأكثر غدرانها مانضب

الفضل بن الربيع رأى الرشيد يوماً في داره رجلاً بيده حزمة خيزران فقال للفضل : ماتلك قال : عروق الرّماح يا أمير المؤمنين ولم يردان يقول الخيزران لموافقته اسم ام أمير المؤمنين الرشيد وكان يقول : اياك ومخاطبة الملوك بكل ما يقتضي جواباً لانهم ان اجابوكم اشتد عليهم وان لم يجيبوكم اشتد عليكم .

الفضل بن سهل ذو الرياستين من اظرف كلامه : ما استرضى الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلمت السخايم ولا دفعت المغارم ولا أستميل المحبوب

---

(١) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد العباسي ، استوزره الرشيد مدة قصيرة ثم ولاه خراسان سنة ١٧٨ هـ ، ينظر : الكامل ابن الاثير ٦ / ٦٩ وفيات الاعيان ١ / ٤٠٨ .

(٢) على اغلب الظن هو اسماعيل بن صالح توفي نحو سنة ١٩٠ هـ ، الهاشمي العباسي امير من الخطباء ولاه الرشيد امرة مصر سنة ٩٨٢ هـ وكان فصيحاً عاقلاً اديباً عاصر يحيى بن خالد البرمكي :- النجوم الزاهرة ٢ / ١٠٥ .

(٣) وردت في ل ، م ، ب [فإن] والصحيح ما ثبت عن الديوان ، ينظر :- العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب ٢ /٤٦٨ .

ولا توقي المحذور بمثل الهدية . وقوله عند بُرئه من علة ان في العلل لنعما لا ينبغي للعقلاء ان يجحدوها منها محيص الذنوب وترض لثواب الصبر وايقاظ من الغفلة وادكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء للتوبة وحض على الصدقة وفي قضاء الله اتم الخيرة اخوه الحسن بن سهل من ظريف كلامه عجبت لمن يرجو من فوقه كتف يحرم من دونه ، وقوله لا يصلح للصدْر الا واسع الصدّر ، وقيل له لاخير في السّرف فقال : لاسرف في الخير ، فرد اللفظ ، واستوفى المعنى ، وتمرّض له رجل فقال : من انت ؟ قال : انا الذي احسنت اليّ عام كذا فقال : مرحباً بمن توسّل بنا الينا وشكر احساننا وكان يقول : من أدمن شم النرجس في الشتاء ، أمن البرسام في الصيف ، وكان يقول : من طعام الملوك المخ ، والمحّ ، والحمل الذي رضع شهرين ورعى شهرين ، الدجاج الكسكري المسمن بلباب البر ، ، وفرخ الحمام البيتي ، ومن الجلاوي واللوزينج بالطرزد ، وماء الورد ومن الفواكه قصب السكر ، والرطب الازاد ، والتين الوزيري ، والعنب الرازقي ، التفاح الشامي ، ومن الرياحين الورد المسك والبنفسج المعتبر ، والنرجس المورّد ، والشهفسفّرم المكفر .

أحمد بن يوسف (١) كان يقول : نهار الكاتب العامل لعمله وليله لطربه ، ودعا صديقاً له وكتب اليه يوم الالتقاء قصير فأعن عليه بالبكور . وطلب منه المأمون السكين فناوله اياه وجده مما يليه فعلم انه اخطأ فقال نحر اعدائك ياأمير المؤمنين .

---

(١) احمد بن يوسف بن صبيح مولى بني عجيل ، من قرية من قرى الكوفة ، ويكنى ابا جعفر ، كان يتولى ديوان الرسائل للمأمون ، وزر للمأمون بعد احمد بن ابي خالد ، كان شاعراً اديباً فصيح اللســان ، حسن اللفظ ، يقول الشعر من الغزل والمديح والهجاء ، توفي ببغداد سنة ٢١٣ هـ ، ينظر : تاريخ بغداد ٥ / ٢١٦ ، الاوراق ١٤٣ ، الفخري ٢٢٥ .

الفضل بن مروان ، من طريف كلامه ترك الشرب في ليالي الجمع من المروءة . المعلى بن ايوب اهدى الى المعتز في يوم نيروز مرآة خسروانية في نهاية (الحسن) (١) والجمال ، وقال : اهديها اليك انها وأنت ، فأنظركيف تكون له .

محمد بن الزيات ، كتب الى عبد الله بن طاهر قطعت كتبي عنك قطع اجلال ولا قطع اخلال .

احمد بن ابي داود (٢) يقول : ما كلمت المعتصم والواثق قط بين يدي ابن الزيات في حاجة خوفاً من ان يتعلم مني لطائف الساقي لطلب الحاجات من الملوك . ابراهيم بن العباس الصولي ، يقول : الخبز ليومه والطعام لساعته والنبيذ لسنته .

محمد بن الفضل الجرجاني ، عاتبه المتوكل على اشتغاله بالملاهي والقيان عن اعمال السلطان فقال يا أمير المؤمنين : وبما استعين بالهزل على الجّد وبالباطل على الحق لان مقاساة هموم المشرق والمغرب لا تتهيأ ، ولاتمكن الا بأستجلاب شيء من السرور فقال : صدقت يا محمد .

عباس بن عبد الله بن الحسن العلّوي ، وصف ثقيلاً ، والله ما الحمام على الاصرار ، والدَّين على الاعسار ، والصوم في الاسفار بأثقل من لقاء فلان .

عيسى بن فرخانشاه ، من ظريف تشبيهه قوله : القلم الرديء كالولد العاق ، وكان الصاحب يقول : كالاخ المشاق ، وكان يقول : اني لأشكر لحظة واشكو لفظة.

---

(١) وردت في ل و ب و م (الحسن) والصحيح ما ثبت .

(٢) كان احمد بن ابي داود على خلاف مع دعبل الخزاعي كما هو شأنه مع ابن الزيات وقد هجاه دعبل بعد تزوج احمد من امرأتين في سنة واحدة : ينظر : الاغاني ٢٠ / ١٢٤ .

احمد بن أسرائيل (١) كان يقول : اربعة من تعوّدهن لم يصبر عنهن السماع والند والخيس والثلج ، واربعة لا يقيمها الارجل حاذق عمل السُلطان واتخاذ القيان ومواصلة الدعوات واقامة المُروّات .

احمد بن صالح شيرزاد (٢) وصف جارية كاتبة فقال : كأن خطها اشكال صورتها وكأن مدادها سواد شعرها وكأن قرطاسها أديم وجهها ، وكأن قلمها بعض أناملها ، وكأن سكينها غنج لحظها ، وكأنّ مقطّها قلبٌ عاشقها .

(سليمان بن وهب) (٣) ، من ظريف كلامه ظرف الصّداقة املح من ظرف الصبابة والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق وكان يقول : اني اغار على اصدقائي كما اغار على عرسي واخره من قول كشاجم :-

وكن عالماً أني اغارُ على أخي وخلي | كما أني اغار على عرسي

ونظر في المرآة يوماً فرأى شيئاً كثيراً فقال : عيب لاعدمناه .

---

(١) قتله الخليفة العباسي المهدي بسامراء في يوم الخميس وكان قد ضربه معه ابا نوح الكاتبَ خمسمائة سوط فماتا لمخالفتهما الشريعة في سنة ٢٢٥ هـ .
ينظر :- مروج الذهب ٤ / ١٠٠ .

(٢) هو وزير المعتمد وصاحب ديوان الخراج توفى سنة ٢٦٦ هـ يعد من لطائف الكتاب من قوله في جارية كاتبةٍ رداً اوصافها الى اوصاف كتابتها :
كأن خطهًا اشكال صورتها ، وكأن مدادها سواد شعرها ، وكأن قرطاسها أديم وجهها ، وكأن قلمها بعض أناملها ، وكأن بيانها سحر مقلتها ، وكأن سكينها غنج لحاظها ، وكأن مقطها قلب عاشقها .
ينظر :- الوزراء للصابي ٨٩ - ٩٠ ، الاعجاز والايجاز ١٠٤ ، التوفيق للتلفيق ٦٣ .

(٣) ورد في جميع النسخ سلمان ، وهو سليمان بن وهب بن سعيد بن عمر الحارثي وزير من كبار الكتاب ولد ببغداد . وكتب للمأمون وهو ابن ١٤ سنة وولي الوزارة للمهتدي بالله له ديوان رسائله توفي سنة ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م ، ينظر :- تهذيب ابن عساكر ٦ / ٢٨٦ الكامل - ابن الاثير ٥ / ١٢٢ ، الاعلام ٣ / ١٢٧ .

الحسن بن وهب (١) اخوه سُئل يوماً عن شيبته فقال : شربت على عقد الثريا ونطاق الجوزاء فلّما انتبه الصبُح نمتُ فلم استيقظ الا ولبست قميص الشمس ونظر الى رجل في مجلسه يُعبس في كأسه فقال : ما انصفتها تضحك في وجهك وتعبس في وجهها ووصف مغنياً فقال : كأنه حلق من كل قلب فهو ... كما يشتهي اخوانه .

(وكتب محمد بن عبد الملك الزيات) (٢)

ويدعوه محمد الى الديوان فكتب اليه الحسن ، أنا بين مجلسي نهيٍ وطعام شهيٍ وغناء ، رضيٍ فكيف أتحول من حال السعيد الى حال الشقي ، ومدح محمد ابن عبد الملك فقال خلق كما تشتهي اخوانه .

سعيد بن حميد (٣) كتب الى محمد بن مكرم يدعوه الى مجلس ان طلعت الكواكب ينتظر بدرها فرأيك في الطلوع قبل غروبها .

فألم بمعناه من قال :

كأنا نجوم في السماء مضيئة ولا بد من بدر فهل أنت طالعُ

عبيد الله بن سليمان بن وهب وقع في كتاب مستنجز اتاه وعداً ، الشرّط

---

(١) الحسن بن وهب بن سعيد بن عمر بن عمرو الحارثي كنيته : ابو علي كاتب من الشعراء كان معاصراً لابي تمام ومدحه الاخير ولما مات رثاه البحتري .

ينظر :- فوات الوفيات ١ / ١٢٦ ، سمط اللآلي ٥٠٦ .

(٢) لم نعثر على هذه الحكاية ويبدو انها ناقصة وما اثبتناه هو الصحيح .

(٣) سعيد بن حميد بن سعيد ، ابو عثمان كاتب مترسل من الشعراء ، اصله من النهروان الاوسط ولد ببغداد قلده المستعين العباسي ديوان رسائله اخباره مع فضل الشاعرة جمع شعره د. يونس احمد السامرئي .

ينظر :- الاغاني ١٧ / ٢ - ٨ ، الاعلام ٣ / ٩٤ .

املك ، والوعد كأخذٍ باليد ، والوفاء من سجايا الكرام . القاسم عُبيد الله (١) كان يقول : عقل الكاتب في قلبه ، والكلام الحسن مصائد القلوب ، وعزم يوما على ندمائه ترك الركوب فقال : تعالوا بنا نسرق هذا اليوم من السلطان كما نسرق ماله .

ابو العباس الفرات كتب الى وزير الوقت ان رأيت ان تكرمني بأمرك ونهيك، فأما سلامتك ، فهي أجل من ان تخفى على أحد .

اخوه الوزير ابو الحسن بن الفرات كان يقول : والله ما رأيت احداً على بــابي ، وليس لي اليه احسان مني الا استحيت منه وصدقت همي الى ازالة فاقته وتحصيل مراده ويقول :

اني لالف كل شيء حتى الطرق وكان يقول : ما المروءة عندي الا التفضل على الاخوان .

العباس بن الحسن قال : له المظفري ما اقصرك قال اقصر منّي عمرك .

ابو الفتح كشاجم (٢) من ظريف كلامه لولا ان المخمور يعرف قصته لقدم وصيته .

ابو عبد الله بن ثوابه دخل اليه صديق له ومجلسه غاص بأهله فقعد بعيداً عنه فقال له ابن ثوابه : ما زادك بعدك عني الا قربا من قلبي . ابو القاسم

---

(١) من رجال الدولة العباسية تولى الوزارة في زمن المعتضد بالله العباسي وبقي حتى زمن المكتفي بالله وقد وصف بالهيبة الشديدة والاقدام ومحباً لسفك الدماء توفي سنة ٢٩١ هـ .

ينظر :- مروج الذهب ٤ / ١٩٢ .

(٢) محمود بن الحسين ابن السندي بن شاهك ابو الفتح الرملي المعروف بكشاجم شاعر مفتن واديب من كتاب الانشاء من اهل الرملة بفلسطين ، تنقل بين القدس ودمشق وحلب والعراق له ديوان شعر ومؤلفا .

ينظر : الديارات للشابشتي ١٦٧ - ١٧٠ ، الشذرات الذهب ٣ / ٣٧ .

الاسكافي(١) من ظريف كلامه قوله استعيذوا بالله من نزعات الشيطان ونزقات الشبان .

ابن العميد اطيب ما يكون الجمل اذا حلت الشمس الحمل وقوله خير الكلام ما اعناك جدّه والهاك هزله .

ابنه ابو الفتح ذو الكفايتين كتب في صباه الى احد يستهويه الشراب قد انتظمت يا سيدي مع رفقة لي في سمط الثريّا ، فأن لم تحفظ علينا هذا النظام بأهداء المدام صرنا كبنات نعش والسلّم . وكتب الى مؤدّبه أبن فارس وصلت رقعة الشيخ أصغر من انملة وأقصر من عنفقة بقة .

ابو سعيد الوداري كتب الى ابن العميد انا أيّد الله الاستاذ بيته وابو هريرة مجلسه وأنس خدمته وبلال عدته وحسّان مدحته .

احمد بن ابي حذيفة كتب الى وكيله برستاق بست استكثر من غرس شجر الفرصاد فأن سعفها حطب وثمرها رطب وورقها ذهب (٢) الصاحب لما رجع عن العراق سأله ابن العميد عن بغداد فقال : بغداد من البلاد كالاستاذ في العباد ، ورفع اليه ان رجلاً غريب الوجه يدخل في داره ويتلطف لاستراق السمع فرقّع دارنا هذه خان يدخلها كل من وفى وخان ، وذكر بعض الفقهاء وعدا وعده اياه فقال : وعد الكريم ألزم من دين الغريم وقال : وجدت جسراً اشبه قلب الصب ، ويذيب دماغ الضّب ، وكتب وصل كتاب مولاي فكان فاتحته احسن من كتاب الفتح

---

(١) علي بن محمد الاسكافي ، كاتب بليغ وشاعر قال عنه الثعالبي ((لم يخرج مثله في الصناعة والبراعة كان منقطع القرين ، وواسطة عقد الفضل ، ونادرة الزمان)) وكان اكتب الناس في السلطانيات . ترجمته في يتيمة الدهر ٤ / ٦٥ ومعجم الادباء ١٤ / ١٥٧ .

(٢) وردت في خاص الخاص ص ١١ .

وواسطته أنفس من واسطة العقد وخاتمته اشرف من خاتم الملك ، وكتب في الاستزارة يومنا طاووس الارض فأختبيء السماء واذ قد غابت شمس السماء عنا فلابد من ان تدنو شمس الارض منا وكتب اليه من يعتد من ترك حضوره لخوف الثقل على حضرته فوقع في رقعته متى يثقل الجفن على العين واطال رجل في مجلسه المكث ولم يقتد بغيره في القيام فقال له الفتى : من اين قال : من قم قال : فأذا قم وقال : له على بن عبد العزيز (١) لعلى قد طولّت (٢) فقال : لابد تطولت .

ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي (٣) كتب الى الصاحب وصل كتاب مولانا فكان رحمه الله عند ايوب وقميص يوسف في اجفانْ يعقوب .

كتب في الاعتذار من انحيازه الى بروجرد ، من خشن مقره حسن مفره وكتب في وصف آثار الربيع الأرض زمردة ، والاشجار وشي ، والهواء مسك ، والنسيم عنبر ، والمآراج والطيور قيان .

ابو اسحاق الصابي لم أسمع في اهداء الدواة ، والمرفع احسن وأظرف من قوله في رقعة :

قد خدمت مجلس سيدنا بدواةٍ يداوي بها مرضى عفاته ويذوى قلوب عُداته

---

(١) هو علي بن عبد العزيز بن ابراهيم ، ابو الحسن ، المعروف بابن حاجب النعمان : شاعر من بلغاء الكتاب بغدادي ، كان يكتب للطائع العباسي ثم للقادر بعده وخوطب برئيس الرؤساء واستمرت خدمته اربعين سنة له ديوان شعر كبير وكتب رسائل توفي سنة ٤٢٣ هـ .

ينظر :– أرشاد الاديب ٥ / ٢٥٩ ، الاعلام ٤ / ٣٠ .

(٢) لعلها تطولت .

(٣) احمد بن ابراهيم الضبي ابو العباس ، وزير فخر الدولة البويهي كان من العقلاء الفضلاء لقب (بالكافي الاوحد) له شعر رقيق ولمهيار الديلمي وغيره مدائح فيه ومراث مات في بروجرد معتزلاً الوزارة ، ودفن في مشهد الحسين بوصية منه ، ينظر : الكامل ابن الاثير ٩ / ٧٢ ، يتيمة الدهر ٣ / ١١٨ – ١١٤ ، الاعلام ١/ ٨٦ .

على مرّفعٍ يؤذنُ بدوام رفعته وارتفا ع النوائب عن ساحته . وله من كتاب الى الصاحب كنت كأبى وبؤدى ان بياض عيني طرسةُ وسوادها نقشه شوقاً الى لألاء غرته ، وظمأ الى ارتشاف أنا مله وله ربَّ حاضرٍ لم تحضر هيئته وغائب لم تغب مشاركته . ابو الفتح المحسن بن ابراهيم كتب في وصف يوم بارد هذا يوم يخمد جمره ويجمد خمره ويخف فيه الثقيل اذا هجر ويثقل فيه الخفيف اذا هجم وقال : من ذكر الصبوح والشمس اما ذرّ قرنها وارتفع الحجاب عن حاجبها ولمعت في اجنحة الطير وذهبت اطراف عدره الصباح بمباكرة الاقداح فلم تترجل الشمس حتى ركبنا غوارب الافراح .

ابو الفتح البستي من طريف كلامه قوله النعمة عروس مهرها الشكر ، والرشوة رشا الحاجة والبشر نور الايجاب ، والمعاشرة ترك المغاسرة ، وعادات السادات سادات العادات . ابو النصر العتبي من أظرف كلامه قوله الشباب باكورة الحياة وقوله : لسان التقصير قصير ، وكان يقول : من فضل النرجس ان الرياحين كلها سكان بيته الاترى ان اوعيتها كلها تسمى النرجسيات وان كانت خالية من النرجس وكان يقول : اذا أمعن جلساؤه على ما ئدته في الجلوا التقوا شتم الخدم .

ابو محمد عبد الله بن العزيز كان يقول الصدّقة ترد بلاء الاخرة والهدية ترد بلاء الدنيا .

ابو الحسن محمد بن محمد المزي قال : من دخل على السادة فعليه بتخفيف السلم ، وتقليل الكلام ، وتعجيل القيام . ابو منصور سعيد بن احمد ، سأله ابو نصر بن ابي زيد عما يحبه ، ويشتهيه فقال : قشور الدجج الفتية المسمنة المشوية والسكباجة التامة التي يجمع فيها لحم البقر ولحم الغنم السمين ثم ينفى عنها لحم البقر وتحلى بالسكر وتطيب بالعنبر وللهريسة بلحوم الحملان

والفراريج السمان والبقلية بالمخ والمح وما على جنوب الحملان التي رضعت شهرين ورتعت شهرين ومن اللحم المجزّع والملبقة بالارز المدقوق واللبن الحليب والشهد والطبرزد والقطايف المعمولة باللوز المدقوق والسكر المسحوق المبخرة بالند المشربة بالحلاب وماء الورد فقال : له يا أبا منصور قد تحلب فمي من هذا الوصف وأشهد انك من ابناء النعم والمروءات ابو نصر بن مشكان قال : (كان) الامير ابو القاسم محمود بن سبكتكين الغازي رحمه الله يروي يوماً لندمائه ان سليمان بن داود عليه السلام كان يطوف في الليلة الواحدة على اربعين امرأة .

فقال : ابو نصر لابدع ولا عجب فقد كانت الريح مسخرة له تجرى بأمره فقهقة الامير وأعجبه كلامه .

ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي من طريف كلامه كان يقول : النعمة عروس مهرها الشكر وثوب صوانه (١) النشر وقوله كلامك اعذب من فرات المطر واعبق من فتات المسك والعنبر .

---

(١) الصوان بضم الصاد وكسرها : الوعاء الذي تحفظ فيه الثياب .



الباب الخامس

في لطائف البلغاء والادباء

ابو عمر بن العلاء(١) وصف رجلاً من أصدقائه فقال : لو كان الله تعالى عبد مخلوق من الذهب الاحمر والمسك الاذفر فهو ذاك ، ونظر الى بعض اصحابه وعليه ثياب مشهرة ، فقال : يابني كل ما تشتهي والبس ما تشتهي الناس وقد نظمه من قال : -

ان العيــــون رمتـك من فجأتها   وعليكَ من شُهَرِ اللباس لَبـاسُ

أما الطعام فكل لنفسك ما اشتهتِ   والبس ثيابك ما اشتهاه الناسُ

ابو زيد الانصاري (٢) كان يقول ما في الدنيا أرفق من اربعة دراهم ، درهم نحلى به حمام في ضحوة النهار لي ، ودرهم اشترى به كوزاً جديداً ، استعذب به مائي ، ودرهم اشتري به ريحاناً اغذي به روحي ، ودرهم استكتب به وراقا ينوب عني في المكتبة .

---

(١) هو زيان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني ، احد القراء السبعة كان من اشراف العرب ووجوهها ، مدحه الفرزدق وغيره من الشعراء ، من علماء العربية وايام العرب ، شغف منذ صباه بالرواية ، جمع علوم العرب واشعارهم ، وعامة اخباره عن اعراب ادركوا الجاهلية وعنه اخذ اكثر نحاة عصره ومن تبعهم فضلاً عن رواته وادبائه ، توفي سنة ١٥٤ هـ ، ينظر :- فوات الوفيات ١ / ١٦٤ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٨٦ طبقات الادباء ٣١ ، الفهرست .

(٢) هو ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري توفي سنة ٢١٥ هـ من اهل البصرة ، كان عالماً فقيهاً بالنحو واللغة ، قدم بغداد في خلافة المهدي ومن مؤلفاته : النوادر في اللغة .

ينظر :- وفيات الاعيان ١ / ٢٠٧ ، تاريخ بغداد ٩ / ٧٧ ، مرآة الجنان ٢ / ٥٨ .

الخليل بن احمد (١) قال : اليزيدي دخلت عليه فوجدته قاعداً على طُقسةٍ فكرهتُ التضيق عليه فقال لي : يا أبا محمد فأن سُم الخياط لا يضيق عن متصادقين والدنيا لا تسع متباغضين . الاصمعي (٢) قال : دخلت على الفضل بن الربيع في يوم بارد ، وعليّ ثياب قطن فقال : يا أبا سعيد اين الوبر قلت مُعدٌّ في خزانتك اصلحك الله ، فضحك وأمر لي بدوّاج سمور .

والبقلية بالمخ والمح وما على جنوب الحملان التي رضعت شهرين ورتعت شهرين ومن اللحم المجزّع والملبقة بالارز المدقوق واللبن الحليب والشهد والطبرزد والقطايف المعمولة باللوز المدقوق والسكر المسحوق والمبخرة بالند المشربة بالحلاب وماء الورد فقال : له يا أبا منصور قد تحلب فمي من هذا الوصف واشهد انك من ابناء النعم والمروءات ابو نصر بن مشكان (٣) قال : (كان) الامير ابو القاسم

---

(١) هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد البصري الفراهيدي الازدي ، سيد اهل الادب في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله ، من تلاميذ ، ابي عمرو بن العلاء ، وعنه اخذ سيبويه وضع علم العروض حصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً ، ثم زاد الاخفش بحراً سماه الخبب ، من مؤلفاته القيمة كتاب العين جمع فيه ما كان معروفاً في ايامه من الفاظ اللغة واحكامها وقواعدها وشروطها ورتب ذلك على حروف الهجاء وحسب مخارجها من الحلق فاللسان فالاسنان فالشفتين ، وبدأ بحرف العين واضعاً حروف العلة في الاخر وفق الترتيب الآتي : ع خ هـ ح غ ق ك ش ص ض س ر ط د ت ظ ذ ث ز ل ن ف ب م و أ ي ، توفى سنة ١٨٠ هـ ، ينظر : وفيات الاعيان ١ / ١٧٢ ، طبقات الادباد ٥٤ ، الفهرست ٤٢ .

(٢) هو عبد الملك بن قريب من قيس ، وقد اشتهر بكنيته الاصمعي لكثرة ما يروى عنه اصبحت هذه الكنية مرادفة للفظ « الراوي » وكان اتقن القوم واعلمهم بالشعر واحضرهم حفظاً ، تعلم نقد الشعر على خلف الاحمر وقد روى عنه كثيرون ، نشأ في البصرة وقدم بغداد في ايام الرشيد مع ابي عبيدة ، عرف عنه حفظه الكثير للشعر ، اما مؤلفاته فيذكر ابن النديم نيفاً واربعين كتاباً في موضوعات مختلفة منها: الاصمعيات ، حماء الوحوش ، الخيل ،الابل ، توفى سنة ٢١٤ هـ ، ينظر : وفيات الاعيان ١ / ٢٨٨ ، طبقات الادباء ١٥٠ .

(٣) صاحب ديوان الرسائل في امارة السلطان محمود بن سبكتكين ومن بعده وزره لابنه مسعود . مدحه ابو حفص عمر بن علي المطوعي قائلاً :

اذا زرنا عميد الملك	منصور بن مشكانِ
رأينا سيد الكتا	بِ من باقٍ ومن فانِ
لـه في الخـلق	من الرضوان رضوانِ
من النظم ومن النثر	من المرجان مرجانِ

ينظر :- دمية العصر وعصرة اهل العصر ، الباخرزي ٢ / ٢٣٧ .

محمود بن سبكتكين الغازي رحمه الله يروي يوماً لندمائه ان سليمان بن داود عليه السلام كان يطوف في الليلة الواحدة على اربعين أمرأة.

فقال : ابو نصر لابدع ولا عجب فقد كانت سخرة له تجري بأمره فقهقه الامير وأعجبه كلامه .

ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي (١) من طريف كلامه كان يقول : النعمة عروس مهرها الشكر وثوب صوانه (٢) النشر وقوله كلامك اعذب من فرات المطر واعبق من فتات المسك والعنبر .

ومثله ، ان ابا العمثيل دخل على عبد الله بن طاهر في يوم بارد من ايام الخريف وعليه قفا خزٍ مُبطن بسمور وعمامة خز ، فقال : يا ابا العمثيل ما اعددت للشتاء فقال : خلع الامير : فقال : عجلوها له .

واستقرض جار الاصمعي اباه دريهمات فقال له : ابن الدهن فقال : الست واثقاً بي فقال : بلى وهذا ابراهيم خليل الله عليه السلام كان واثقاً بربه وحيث قال : [بلى ولكن ليطمئن قلبي] .(٣)

العتابي (٤) قال للمأمون في كلام جرى عنده لا دين الا بك ولا دنيا الا معك .

---

(١) هو الامير ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي من ابناء ميكال ، ويعد من اساتذة ابي منصور عبد الملك الثعالبي ، عرف اديباً لامعاً له مكتبة ضخمة جمع فيها غرائب الكتب وعقد له مجلس للاملاء ، من كتبه التي ذكرها الثعالبي « ملح الخواطر وسبح الجواهر » كما ذكر كتاب آخر هو « نزهة اللواحظ من كلام الجاحظ » ، ينظر :- يتيمة الدهر ٢ / ٢٤٣ ، ثمار القلوب ٢٠٦ .

(٢) الصوان بضم الصاد وكسرها : الوعاء الذي تحفظ فيه الثياب .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٦٠ .

(٤) ابو عمرو ، كلثوم بن عمرو بن ايوب من بني تغلب ، كان شاعراً محسناً ، وكاتباً مجيداً ، وخطيباً بليغاً ،وهو من اهل قنسرين من بلاد الشام ، قدم بغداد ، ومدح الرشيد وغيره من الخلفاء والاشراف ، كان يلبس الصوف ويظهر الزهد ، واتهم بالزندقة فطلبه الرشيد ، فهرب الى اليمن ، فسعى الفضل بن يحيى بأخذ الامان له من الرشيد فأمنه وعاد ، وكان منصور النمري الشاعر راويته وتلميذه ، توفي سنة ٢٢٠ هـ .

ينظر :- تاريخ بغداد ١٢ / ٤٨٨ ، الشعر والشعراء ٥٤٩ ، فوات الوفيات ٣ / ٢١٩ ، المرزبان ٣٥١ ، الموشح ٢٩٣ .

محمد بن (سيابه) (١) كتب الى صديق له ، يستقرضه فكتب يعتذر بالاضافة فقال : ان كنت كاذباً فجعلك الله صادقاً وان كنت ملوماً فجعلك الله معذوراً .

ابن الحباب قيل له اي متاع الدنيا عندك اثر فقال : رغيفٌ ازهر وبطيخ اصفر وشراب احمر وغلام اجور وكيس اعجز .

ابو اسحاق النظام (٢) كتب الى بعض الرؤساء ان الدهر قد كلح فطمح وجمح وافسد ماأصلح فأن لم تعن عليه فضح فجرح .

الجاحظ وصف الفروج بلفظتين متوازنتين متسابهتين لاأحسن ولا أظرف منهما فقال : يخرج كاسيا كاسبا ونظر يوما في الحمام الى القيم يخدمه وقد انتشر فيله فقال له : ينبغي ان يقعد احد القائمين فقد كفانا واحد ، وقال في وصف الدفتر : من لك ببستان يحمل في كم وروضة تقلب في حجر ينطق عن الموتى ويترجم كلام الاحياء وكان يأكل الفالوذج يوما مع محمد بن الزيات وامر محمد ان يجعل بين يدي الجاحظ مارق من الجام ثم قال تقشعت سماؤك قبل سماء الناس فقال الجاحظ اصلحك الله لان عميها كان رقيقاً .

ابو العيناء قال : له المتوكل كيف ترى دارنا هذه فقال : يا أمير المؤمنين رأيت الناس يبنون الدور في الدنيا وانت تبني الدنيا في

---

(١) ورد محمد بن شبابه في ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

(٢) ابراهيم بن سيار بن هانيء البصري ابو اسحاق النظام ت ١٣١ هـ / ٨٤٥ م ، من أئمة المعتزلة تبحر في علوم الفلسفة وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت النظامية نسبة اليه وسمي بالنظام لشهرته في نظم الكلام ، وخصومه يقولون انه كان ينظم الخرز في سوق البصرة ، ينظر : تاريخ بغداد ٦ / ٩٧ آمالي المرتضى ١ / ١٣٢ .

دارك ، *وقد نظم بعض الادباء في الصاحب* : (١)

ولي مسلة بعد فعاجلني بأخباري

بنيت الدار في الدنيا ام دنياك في الدار

ولقبـــه ابن مقلـــــة الكـــاتب سحراً فجعل يتعجب من بكوره فقال :

يل عجبا تشاركني في الفعل وتفرد من في التعجب وقال له المتوكل :

قد اشتقتك [ياأبا العيناء] (٢) ، فقال : يا أمير المؤمنين انما يشتد الشوق على العبد لانه يتعذر عليه لقاء مولاه في كل وقت فأما السيد فمتى اراد عبده دعـاه .

ابو العباس المبرد (٣) كان يقول :- ماتنـادر احد قط ، كما تنادر سذاب الورّاق ، فقال :- انـي اجتزت بـه يوماً وهـو قاعد على بـاب داره فقـام اليّ،

---

(١) هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني ، كان اديباً منشئا وعالماً في اللغة اخذ عن احمد بن فارس اللغوي وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزاة وبقى علماً عليه . وقد وزر لمؤيد الدولة ابن ركن الدولة بن بويه بعد ابن العميد ، ذاعت شهرته في عصره حتى اصبح موضوع اعجاب الناس يتسابقون الى اطرائه ونظمت القصائد في مدحه ، وفي كتاب الثعالبي يتيمة الدهر امثلة من نظمه ونثره .

ينظر :- يتيمة الدهر ٣ / ٣١ ، معجم الادباء ٢ / ٢٧٣ ، الفهرست ١٣٥ .

(٢) ترد العبارة - يابا العينا - في ل ، م ، ب والصحيح ما ثبت .

(٣) هو ابوالعباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الشمالي ، نسبة الى شمالة قبيلة من الازد ، عرف بالمبرد ، ولد سنة ٢١٠ هـ في البصرة ، وانتقل الى بغداد عُدَّ شيخ اهل النحو والعربية ، كان قوي الذاكرة كثير الحفظ معاصراً لثعلب ، وجرت بينهما منازعات ، ومعارضات ،والمبرد كثير الامالي يملي علمه على الطلبة او على من يدونه بلغت مؤلفاته كما ذكرها ابن النديم في الفهرست حيث بلغت ٤٤ مؤلفاً في الادب واللغة ، ويجمع ضروباً من الآداب بين منثور ، ومنظوم ، وشعر ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار خطبة شريفة ورسالة بليغة ، وتفسير كل كلام غريب او معنى مغلق ، ويعد من كتب اللغة الممهدة للمعاجم وفيه فوائد تاريخية وتعليمية ، وكتاب المقتضب ، وكتاب التعازي والمراثي ، ينظر :- طبقات الادباء ٢٧٩ وفيات الاعيان ١ / ٤٩٥ ، الفهرست ٥٩ .

ولاطفني ، وعرض عليّ القرى ، فقلت :- ماعندك ؟ فقال : عندي انت وعليه أنا ، يعني اللحم المبرد ، وعليه السّذاب .

ابو العباس ثعلب (١) كان يقول : وددت ان الليل نهار كله كيلا ينقطع عني أصحابي .

[ابو الحسن الغويري البستي ، قوله في الذم : هو أخس من الخسّ بالعربية] (٢) والهندبا بالفارسية ، وله في ثقيل حجم عليه فكدر ما صفا من وقته فقال : لا مرحبا بقذى العين وشجى الحلق ، وغصة الصدر ، وعظم اللقمة ، وشعرة القلم ، ولطخة الثوب ، وعثرة الفرس وذبابة القدح ، وله في هذه اللفظة البديعة في التجنيب ولم اسمع مثلها في حسن الصنعة وظَرفِ الصّيغة قوله الشرب على غير الدسم سم ، وعلى غير النغم غم .

الخوارزمي (٣) لم أسمع في رسائله فصلاً اظرف من قوله قد اراحني الشيخ بيده لا بل اتعبني تشكره ، وخفف ظهري عن ثقل المحن لا بل أثقله

---

(١) هوابو العباس احمد بن يحيى بن يزيد بن سيار النحوي مولى بني شيبان ، ويعرف بثعلب ولد سنة ٢٠٠ هـ ، وتلقى العلم على ابن الاعرابي ، وكان حجة مشهوراً بالحفظ ، وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ، ورواية الشعر القديم ، فضلاً عن النحو واللغة . وكان امام الكوفيين والبصريين في زمانه ، اقام في بغداد وتوفي فيها سنة ٢٩١ هـ ، والف في اكثر فنون الادب حتى بلغت (٢٢) كتاباً ، ومن ابرزها الذي وصل الينا كتاب الفصيح ، ويعرف بفصيح ثعلب ، اختار فيه الفصيح من كلام العرب مما يجري من كلام الناس ، وكتاب قواعد الشعر ، وجاء من أوله ان قواعد الشعر اربع امر ، ونهي ، وخبر ، واستخبار ، واتى بامثلة عليها من اقوال الشعراء الفحول ، ينظر :- طبقات الادباء ٢٩٣ ، معجم الادباد ٢ / ١٣٣ ، الفهرست ٧٤ ، تاريخ بغداد ٥ / ٢٠٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٠٧ .

(٢) يرد النص في م ، ل ، ب « ابو الحسن - قوله في الدم .. هو الخس بالعربية ... » والصحيح ورد في خاص الخاص ص ٣٤ .

(٣) هو ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الكاتب الشاعر ، يقال له ايضاً الطبرخزي لان اباه من خوارزم ، وامه من طبرستان ، وهو ابن اخت محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ ، وكان الخوارزمي اماماً في اللغة والنسب اقام بالشام مدة وسكن نواحي حلب ، ويشار اليه في عصره وقصد الصاحب بن عباد وجالسه ، واشتهر بكثرة حفظه الاشعار ، توفى سنة ٣٨٣ هـ ، وهو غير محمد بن موسى الخوارزمي الفلكي الرياضي المعاصر للمأمون ، ينظر :- يتيمة الدهر ٤ / ١١٤ ، وفيات الاعيان ١ / ٥٢٣ .

[بأعبـــاء] (١) المنن واحياني بتحقيق الرجاء لا بل ما تنى بفرط الحياء فأنا له رقيق بل عتيق واسير بل طليق ومن الغرر الظرفية قوله الكريم من أكرم الاحرار والكبير من صغّر الدينار ، ، وقوله من لم يذكر اخاه الا اذا راه فوجد انه كفقدانه ، ووصاله كهجرانه ، ووصف رجلاً يقول : بالنّسوان والغلمان ، فقال : فلان قلم برأسين ، وسكين بنصلين ، ومسجد بقبلتين نقيض ديوانين ، ونصيدُ طيرين ، ووصف شريفاً في اصله وضيعا بنفسه فقال : في استخراج المساوىء من المحاسن : [حكى من الاسد بخره ومن الدنيا صغره] (٢) ومن اللجين خبثه ، ومن [الماء زبده] (٣) ومن الطاووس رجله ، ومن الورد شوكه ، ومن النار دخانها ، ومن الخمر خمارها ، ومن الدار ميضاها ، وكان يقول :- فلان في التفضيل بيت القصيد ، وأول الجريدة ، وغرة الكتيبة وواسطة القلادة ، ودرة التاج وانسان الحدقة ونقش الفص .

ابو الفضل البديع الهمذاني(٤) ، كتب الى بعض الرؤساء فأحسن واظرف أراني ذكر الشيخ كلما طلعت الشمس ، أوهبّت الريح ، او نجم النجم او لمع البرق ،

---

(١) ترد – باعبا – في ل ، ب والصحيح ماثبت عن م .

(٢) ينظر النص في ثمار القلوب ٣٨٤ ، ٤٥٦ .

(٣) ترد – الماء – والصحيح من ثمار القلوب ٤٨٠ .

(٤) هو ابوالفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني الحافظ المعروف ببديع الزمان ، كان يقيم في هراة بافغانستان ، وكان شاعراً ولغوياً واشتهر على الخصوص بقوة الحافظة كان يسمع القصيدة فيحفظها مباشرة وينظر في الاربعة والخمسة اوراق من كتاب وصل الينا من هذا الفن من الفنون الادبية وقد اخذ عنه الحريري نسق مقاماته ، وتروى مقاماته على لسان رجل اسمه عيسى بن هشام ومن مولفاته رسائل بديع الزمان ، وديوان شعر ، ينظر :- يتيمة الدهر ٤ / ١٦٧ ، معجم الادباء ٩٤ .

او عرض الغيث ، [او ذكر الليث] (١) او ضحك الروض اذ هو للشمس محياه ، وللريح رباه ، للنجم علاه ، وللبرق سناه ، وللغيث نداه ، ولليث حماه ، وللروض سجاياه ، وفي كل صالحة ذكراه وفي كل حال أراه فمتى انساه ، وأنشده شوقاً عسى الله ان يجمعني واياه ، وكتب الى مستميح عاوذه مراراً مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار ، فيجب اذا اتى بالحسنة ان يرفّه الى سنه ، وله من جوانب رقعه الى من كتب اليه يعاتبه على ترك عطاياه الجود بالذهب مثل الجود بالادب ، وهذا الخلق النفيس لا يساعد الكيس ، وهذا الطبع الكريم ليس بأخذ الغريم ، والادب لا يمكن ثرده في قصعة ، ولا صرفته في ثمن سلعة ، وقد جهدت بالطباخ ان يطبخ من رائية الشماخ (٢) لونا فلم يفصل وبالقصاب ان يسمع اديب الكاتب فلم يقبل واحتيج في الوقت الى شيء من الزيت فأنشد من شعر الكميت (٣) . مائتي بيت فلم يغن كما لم يغن لو وليت ولو وقعت ارجوزة الهجاج في توابل الكباج لما عدمتها عندي ، ولكن ليست تقع فما اصنع . وكتب الى صديق له قد حضرت دارك وقبلت جدارك وما لحب الحيطان ولكن شغف القطان .

---

(١) اضيفت العبارة على هامش ل .

(٢) هو الشماخ : ضرار الذبياني من شعراء الوصف ومن المخضرمين ، قيل ان الحطيئة كتب في وصيته « ابلغوا الشماخ انه اشعر غطفان كلها » برع في وصف الحيوان والقوس كما عرف بهجائه ومن وصفه للقوس قوله :

وذاق فأعطته من اللّين جانباً   كفى ولهاً ان يُغرق السهم حاجزُ

له ديوان شعر ، ينظر :- الشعر والشعراء ١٧٧ ، خزانة الادب ١ / ٥٢٦ .

(٣) هو الكميت بن زيد الاسدي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها من شعراء مصر كان مشهوراً بالتشيع لبني هاشم وقصائده فيهم تسمى الهاشميات ، وله نقائض ومهاجاة لشعراء اليمن ، توفي سنة ١٢٦ هـ .

ينظر :- الاغاني ١٥ / ١١٣ ، الشعر والشعراء ٣٦٨ ، الجمهرة ١٨٧ .

وماحب الديار شغفن قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا

القاضي ابو احمد منصور بن محمد الازدي (١) كتب ابي ايد الله الشيخ رمد ولقاؤه فرج ولكن ليس على الاعمى حرج لا سيما والمجلس وطي والمركب بطيء ووهج الصيف (يثير الرهج) (٢) ويذيب المهج .

الزعفر لاي قال لعائد عاده قصدت فصددت العلّة ابو عبد الله البغوي من اطرف قوله (وصل كتابه) (٣) بالفاظ يكثف عندها الهواء ويقف عليه الاهواء ووضعته على عيني (فكان برودا) (٤) ونشرته فكأنني انشر برودا .

ابو الفرج الببغاء(٥) دعا على القرامطة والباطنية فقال سلط الله عليهم طوفان نوح وريح عاد وحجارة لوط وصاعقة ثمود .

---

(١) منصور بن محمد بن محمد الازدي الهروي الشافعي القاضي ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م ، ابو احمد كان اديباً شاعراً ، له رقائق تفقه ببغداد ، ومدح القادر بالله العباسي قال : السبكي لا يعتري شعره عجمة مع كونه من اهلها . جمع ابوالفضل الميداني احمد بن محمد « مختارات مما وجد عنده من كلام الهروي في كتاب سماه (منية الراضي برسائل القاضي) يبلغ ديوان شهره اربعين الف بيت له شعر وافر في الخمريات والغزليات » .

ينظر : ارشـــاد الاديب ٧ / ١٨٩ – ١٩١ ، يتيمة الدهر ٤ / ٢٤٣ ، تتمة اليتيمة ٢ / ٣٦ ، دمية القصر للباخرزي ١٢٤ .

(٢) وردت – بشير الوهج – ينظر : يتيمة الدهر ٤ / ١٦٩ ، الوهج : الغبار ، لسان العرب ، مادة وهج .

(٣) وردت – وصل كتابك – تتمة اليتيمة ١ ٥٧ .

(٤) وردت – فكان مرودا – ينظر تتمة اليتيمة ٢ / ٥٧ .

(٥) ابو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي اصله من نصيبين بالعراق . وهو من جمع بين الشعر والانشاء ولكن الشعر غلب عليه وقد ذكر المؤلف في كتابه يتيمة الدهر جملة من رسائله التي دارت بينه وبين ابي اسحاق الصابيء . ولقب بالببغاء للثغة في لسانه وقد اتصل في ريعان شبابه بسيف الدولة في حلب ، ثم انتقل بعد وفاته الى الموصل وبغداد وله شعر في المديح والغزل والخمر .

ينظر :– يتيمة الدهر ٧ / ١٧٣ ، وفيات الاعيان ١ / ١٩٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٩ .



الباب السادس

في لطائف القضاة والفقهاء

ابو يوسف القاضي تحاكم اليه الرشيد وزبيدة في الفالوذج واللوزنيج (١) ايهما أطيب فقال : انا لا أحكم على الغايب فأمر بأتخاذهما وتقديمهما اليه فجعل يأكل من هذا مرة ومن ذاك اخرى حتى نصف الجامين ثم قال : يا أمير المؤمنين ما رأيت اجدل منهما كلما اردت ان اسجل لاحدهما ادلى الاخر بحجته وسأله الرشيد عن اسم امرأة ابليس فقال : تلك ولين لم احضرها .وسأل الرشيد الاوزاعي بحضرة ابي يوسف عن السواد ؟ فقال : يا أمير المؤمنين لا يلبى فيه محرم ولا تجلى فيه عروس ولا يكفن فيه ميت فكره الرشيد قوله وزوى ما بين عينيه، لان السواد شعار بني العباس ونظر الى ابي يوسف كالمستقبح كلامه فقال : يا أمير المؤمنين النور في السواد يعني ان الانسان (ينظر الدنيا) (٢) بسواد العين فهلل ورحب الرشيد بكلامه فقال ابو يوسف : وخصلة اخرى في السواد يا أمير المؤمنين قال ماهي قال لم يكتب الله الا به فقال احسنت وامر له بالصلة .

يحيى بن أكثم قد اكرم الله سبحانه اهل الجنة ان طاف عليهم الغلمان في وقت رضاه عنهم لفضلهم على الجوارى فما الذي يمنعنا عاجلاً من طلب هذه الكرامة وتحصيل هذه الزلفى وخلا به المأمون ليلة على المداعبة والمطايبة والمجاراة في ميدان الغلمان ومترف غلام المأمون تتبع عليهما وهو الذي عليهما وهو الذي حكى هذه عنه قال له المأمون اخبرني عن أظرف غلام مرّ بك فقال : نعم يا أمير

---

(١) الفالوذج واللوزينج : نوعان من الحلوى ويسميان الان : بالوته ولوزينة في بغداد .

(٢) وردت (مصر الينا) في ل ، ب وما اثبتناه عن م .

المؤمنين تحاكم الى غلام في نهاية الملاحة والظرف فأخذته عيني وتعلق به قلبي فلم ينفصل امره ثم دخل عليَّ حين خلوت وقال لي : اعنّي على خصمي فقلت له: ومن يعد يمني عليَّ عينيك ثم قلت له مابال شفتيك متشققتين فقال : احلى ما يكون التين اذا تشقق ثم قلت يا بني ما انحفك فقال : كلما دق قصب السكر كان احلى.

علي بن عيسى كان مقتصداً في لباسه ، وكان ابو عمر القاضي مبالغاً في تحسينه والمغالاة به فقال له : علي في ذلك فقال : لباس الوزير يتجمل به وأنا متجمل بلباسي .

وسأل حامد بن العباس في ايام وزارته علي بن عيسى وهما على الدواوين عن دواء الخمار فكلح وقال : ليست من حالي هذه المسلة . فأقبل على ابي عمر وقال له : ايها القاضي افتنا في دواء الخمار فتنحنح وأصلح من صوته ثم ذكر اسنادا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :- استعينوا على كل صنعة بأربابها ومن ارباب هذه الصناعة اعشى قيس (١) في الجاهلية وهو يقول :-

وكأس شربت على لــــذة   واخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤ   اتيت المعيشة من بـابها

وأبو نؤاس في الاسلام يقول :

دع عندك لومي فأن اللوم اغراء   وداوني بالتي كانت هي الداء

---

(١) ميمون بن قيس بن جندل بن بكر بن وائل من ربيعة ، وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم وبعضهم يقدمونه على سائر الشعراء ، اذا طرب ، كما يتقدم امرؤ القيس اذا غضب ، والنابغة اذا رهب ، وزهير اذا رغب وله قصائد طوال واجادته وجودة شعره في المديح والهجاء وعرف عنه : اول من سأل بشعره وانتجع به اقاصي البلاد ، وكان يغنى به فسموه صناجة العرب ، وتذكر المصادر انه قدري المذهب ويظن انه اخذ ذلك من نصارى الحيرة ، وهو الذي زوج بنات المحلق بابيات قالها فيه ، ولم يكن يمدح قوماً الا رفعهم ، ولم يهج قوماً الا وضعهم ، توفى سنة ٦٢٩ م وله معلقة مطلعها :-

ما بكاء الكبير في الاطلال   وسؤالي وما ترد سؤالي

ينظر :- الاغاني ١٥ / ٥٢ ، ١٦ / ١٦٠ ، الشعر والشعــراء ١٣٥ ، تــــاريخ آداب اللغــــة العربيـــة ١ / ١٠٣ - ١٠٥.

فقال حامد لعلي استشهد بالخبر والشعر .

ابن قريعة القاضي ذكر الصاحب في الدور ناجح الى ابن العميد فقال :

شيخ طريف خفيف الروح ، وله نوادر طيبّة وملح عجيبة ، فمنها ان كهلا يتطايب بحضرة الاستاذ ابي محمد المهلبي فسأله عن حد القفا مريدا (تخجيله) (١) فقال ما اشتمل عليه جريانك ومازحك فيه اخوانك وادبك عليه سلطانك وباسطك فيه غلمانك هذه حدود أربعة .

ابو العباس بن شريح كان يقول غبار العمل خير من زعفران العطلة

ابو القلم الزجاجي كان يقول ماحرّم الله شرا الا وأحل بأزائه خيرا منه حرم الميتة واباح المذكي وحرم الخمر واباح النبيذ وحرم الربا وأحل البيع وحرّم السفاح وأباح النكاح .

ابو سعيد القاضي كتب الى ابنه عبد الحميد ، قد بعثت اليك يا بني بألف حوزة والف من كل شيء كثير .

ابو عبد الله الفارسي كان يتقلد قضاء بلخ وكان صديق ابي يحيى الحّمادي فكتب اليه يعاتبه على ترك المهاداة بما يجلب من بلخ فكتب اليه قد اهديت للشيخ عدل صابون ليغسل به (طعمه) والسلم .

ابو الحسن علي بن (عبد) (٢) العزيز القاضي كتب في صباه الى بعض الرؤساء :

هذا الغناء حضر المراد	فما بالي فيه عسر المراد
وتوفر مولاي غير مستزاد	فما لي حصلت على غير زاد

---

(١) وردت تخجله في ل ، ب ، م وما ثبت هو الصحيح .

(٢) في ل ، ب ساقطة وما ثبت عن م .

ولي في هذه الدولة امال لست استبطيء اوقاتها اذ لا أخشى فواتها والسّلم.
ودخل عليه من أطال الجلوس عنده ثم قال له لعل القاضي يقول : (ابرمت فقم) فقال : لابل انعمت فدم .

القاضي ابو القاسم الداودي ذكر أمير المدينة فقال : غصن من شجر رسول الله صلى الله عليه وسلم جد وشراك من أدين قدّ .

ابو محمد الشيرّجي كان من ظرفاء الفقهاء ببغداد فركب يوماً في سفينة مع بعض مباشير النصارى فلما بسطت سفرته سأله مساعدته ففعل فلما فرغا من الطعام احضر شراباً يحكى عيني الديك وفأرة المسك واراد ان يجد رخصة فقال : ماهذه فقال : خمر اشتراها غلامي من يهودي فقال : نحن من اصحاب الحديث نكذب سفين بن عينه ويزيد بن هارون افنصدق نصرانياً عن غلامه عن يهودي والله ما أشربها الا لضعف الاسناد ومديده الى الكأس فملاها وشربها .

سهل الصعلوكي (١) دخل على ابي الحسين قاضي الحرمين في يوم بارد والنار توقد بين يديه فقال : - له ايها الفقيه آلى النار فقال القاضي اولى بها صليا .

ابو سليمان الخّطابي كان يقول : لتكن من اخوانك قريباً ولا تكن عليهم رقيباً ، وكان يقول من أراد ان لا تفارقه شماتّة قبض عليها من داخل وأدناها من أنفه ، ابو نصر المقدّسي المقيم ببيت كان يقول الموت اربعة الفراق ثم الشماتة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا وكان من دعائه ليست النعمة وافترشت الا من وتعدّيت السرور وركبت السعادة وكان يقول : اذا رأى وجها صبيحا (تبارك الله احسن الخالقين) (٢) .

القاضي ابو الحسن المؤمل بن الخليل بن احمد ببست فقال : صفتها تثنيتها وكان يقول : اف لرئيس لا تقع الأجفان على جفانه ولا تجتمع الاخوان على خوانه .

---

(١) الامام ابو الطيّب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي ، كان عالماً واديباً من اقواله : تعدّى من تمنى ان يكون كمن تغنى . وعمل مفتياً في نيسابور توفي سنة ٤٠٤ هـ .
ينظر :- الوفيات ١ / ٤١٩ والشذرات ٣ / ١٧٢ ، ودمية القصر وعصرة اهل العصر ٢ / ٧٥ .
(٢) سورة المؤمن ٢٣ .

الباب السابع

في لطائف الفلاسفة والاطباء

احمد بن ابي الطيب السرخي ، كان يقول اللذات الحمانية اكل اللّحم وركوب اللحم وادخال اللحم في اللحم .

يحيى بن عدي كان يقول : ان الطبيعة تمل الشيء الواحد اذا دامت عليه فلذلك اتخذت الوان الاطعمة واصناف الثياب وانواع الطيب وفنون الاوتار ورسم النزة والتحول من مكان الى مكان والاستكثار من الاخوان والتفنن في الاداب والجمع بين الجد والهزل والزهد واللهو .

علي بن زين الطبري : كلن يقول عليك بأربعة واجتنب ثلاثة عليك بالدسم والحوا والطيب والحمام واجتنب الغبار والدخان والنتن وكان يقول الطيب الجاهل مستحث الموت.

اسحاق بن حنين كان يقول : قليل الراح صديق الروح وكثيره عدو الجسم .
قال صاحب الكتاب : اتفقت له هذه اللفظة الوجيزة الشريفة التي لم اسمع مثلها في الجمع بين التجنيس والطباق والترصيع مع صحة المعنى .

بختيشوع بن جبريل : (١) قال للمأمون في كلام جرى بينهما : يا أمير

---

(١) بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع ابن جرجس طبيب سرياني الاصل مستعرب . قربه الخلفاء العباسيون ولا سيما المتوكل فعلت مكانته واثرى حتى يضاهي المتوكل في الفرش واللباس خدم الواثق والمتوكل والمستعين والمهتدي والمعتز وصنف كتاباً في الحجامة على طريقة السؤال والجواب توفى ببغداد سنة ٢٥٦ هـ ، ينظر :- طبقات الادباء ١ / ١٣٨ ، الاعلام ٢ / ٤٤ .

المؤمنين لا تجالس الثقلاء فأن مجالسة الثقلاء حمى للروح . وكان يقول (الشرب على الجوع رديء والاكل على الشبع اردأ) .

جبريل بن بختيشوع من كلامه اربع تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام قبل الانهضام والشرب على الريق ونكاح العجوز والتمتع في الحمّام .

عبدون تلميذ بختيشوع اربع تغذى من غير أكل ولا شرب ، النظر الى كل حسن وشمّ كل رائحة طيبة والنوم بعد الغداء وافتراش الفراش الوطي واربع تضر بالبصر وتعود على النفس بالضرر النظر الى عين الشمس ووجه العدو والى القتلى والجرحى .

ابو علي الضميري ، عرض لابي علي زنجي الكاتب مرض شديد من الوحشة والفجرة وكان السبب فيه ان اللصوص نقبوا خزانته وفازوا بماله الكثير فركد الهم على قلبه حتى كاد يرسوس ولم ينتفع بالمفرجات وادوية السوداء فأشار عليه الضميري بأن يصرع اهليلجة من ذهب ويديم امساكها في يده فزال مابه وعاد الى احسن حالاته وسأل الضميري عن العلة فيه فذكر ان للذهب خاصية في تقوية القلب ومرّة النفس ثم أشار عليه بأستعمال بيضة من الغبر وتقليها والانتفاع بلطافتها وحسن أثرها على الدماغ والقلب فعجب الناس من ظرف هذا العلاج ولطافته .

أيوب الطبيب كان يقرأ القرآن ولزم الصلاة والدعاء وكان أغلب الادعية على لسانه قوله اللهمّ اسقنا شربة من رحمتك تسهل بها ذنوبنا انك انت الغفور الرحيم.

ثابت بن قرة ، قال : ليس شيء اضر على الشيخ من ان يكون له طباخ حاذق ، وجارية حسناء لان يستكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم ، وكان

يقول رائحة الجسم في قلة الطعام ورائحة الروح في قلة الاثام ورائحة القلي في قلة الاهتمام ورائحة اللسان في قلة الكلام .

المسيحي كان يقول : نومة بالنهار بعد أكلة خير من شربة دواء نافع .

ابو الخير الخمار سئل عن وظيفته في كل يوم فقال : مرفقة ومرفقة وملبقة ومروقّة .

عبدوس الحراري كان يقول : من لم يبتهج للربيع ولم يستمتع بنسيم ولم يستروح الى نواره وازهاره فهو فاسد المزاج محتاج الى العلاج .



الباب الثامن

في لطائف الجواري والنساء الحسان

زاد مهر جارية المافروخي فكتب اليها عاشقها بهذا الدعاء ، عصمنا الله واياك برحمته فكتبت اليه في جواب : يا احمق ان اجبت دعوتك لم نلتق ابداً .

قبيحة جارية المتوكل كتبت على خاتمها انها قبيحة وأقلب .

سلمى بنت اتمي التميمية كانت من أحسن الناس وجها وزوجها من اقبح الرجال فقالت له يوماً علمت ابي وانت في الجنة قال : ولم قالت : لاني رزقت مثلك فصبرت ورزقت مثلي فشكرت والصبور والشكور في الجنة . وقيل لها كيف تصبرين على قبحه وانت في الحسن بحيث انت فقالت : اما انه قدم عند الله حسنة ، واذنبت ذنباً فعبرني ثوابه وصبره عقابي .

فواريط جارية احمد بن سليمان قدمت اليه المائدة وقد نسيت الملح فقال لها: اين الملح قالت في وجهي .

حسنة جارية المهدي قال لها المهدي يوما : نعم الفراش بطنك قالت : يا سيدي فلم لا تفرشه كل ليلة .

عميرة من بني زهرة مرت بقوم من بني نمير فتأملوها جيداً فقالت : يابني نمير لا قول الله سمعتم ولا قول الشاعر اطعتم قال الله تعالى ((قُل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم)) (١) .

---

(١) سورة النور الاية ٣٠ .

وجرير يقول :

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

طريفة اخرى رأى بعض القراء امرأة حسنة الوجه مسفرة من الطريق فأراد ان يمازحها فقال :[وليضربن بخمرهن على جيوبهن] (١) قالت يا بغيض تحشمني بالقرآن .

طرائف اخر غير مسميات

قال رجل لمعشوقته اعطني خاتمك اذكرك به : قالت خاتمي من ذهب فأخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود ولعلك تعود .

وكتب آخر الى اخرى طال العهد واشتد الشوق فاستدركي رمقي بعلك تمضغينه وتجعلينه بين دينارين وتنفذينه الى لاستشفى به فكتب في الجواب قد امتثلت امرك فيفضل برد الطبق والمكبة فأن من الظرف رد الظرف .

وقالت قحبة لسحاقية ما اطيب القنا تعني الذكر : قالت لولا انه ينفخ البطن تعني الحبل .

وسأل الرشيد غداة يوم الفضل بن الربيع عن خبره في مبيته مع جواريه فقال : نعم ياأمير المؤمنين كنت استلقيت على فراشي وعندي جاريتان مكية ومدنية وهما يغمزانني فتناومت عليهما فمدت المدنية يدها الى ذلك الشيء يعني ذكره حتى

(١) سورة النور الآية ٣١ .

قام وقعدت عليه فغالبتها المكية وغلبتها عليه فقالت المدنية انا أحق به لان مالك بن أنس حدثنا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيا ارضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق فقالت المكية حدثنا معمر عن مكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الصيد لمن اثاره وانما الصيد لمن صاده فضحك الرشيد وقال : هل تسلو عنهما فقال : هما ومولاهما فدا لبغل أمير المؤمنين وأمر باحضارهما وتسليمهما .

واستعرض رجل جارية سوداء مليحة فقال لها : ما أسمك فقالت مكة فقال الله اكبر قد قرب الطريق افتأذنين في تقبيل الحجر الاسود فقالت هيهات لن تكونوا بالغيه الا بشق الانفس (١) .

وكانت لمحمود الوراق جارية موصوفة بالجمال والكمال فطلبت منه للمعتصم بالله بعشرة آلاف دينار فأبى ان يبيعها فلما مات محمود واشتراها من ورثته بالف دينار فلما ادخلت على المعتصم قال : طلبناك بعشرة آلاف دينار واشتريناك الان بألف دينار فقالت له اذا كان ملك الارض وخليفة الله ينتظر لشهوته المواريث فكثير لمثلي مائة دينار فأستظرفها وتعجب من جوابها وحظيت عنده .

واقترح رجل على قينة هذا الصوت سرى وسرك لم يعلم به احد الا الاله والا انت ثم انا . فقالت : ياسيدي والقوادة لا تنسها اذ لا بد منها .

جحظة البرمكي (٢) قدمت الى الجارية المجمر والقت عليه مثلثة ندٍ ووضعته

---

(١) اشارة الى سورة النحل الاية (٧) ((وتَحْمِل اثقالكُمْ الى بلدٍ لم تكونوا بالغيهِ إلاّ بِشقِ الانفُس انَّ ربكُمْ رَحيمٌ)) .

(٢) هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى البرمكي الشاعر الظريف توفي سنة ٣٢٦ هـ من كلامه قوله في وصف حمل مشوي قُدمٌ اليه ((الشهيد بن الشهيد ذهبيُّ الدثار ، فضيُّ الشعار .

ينظر :- شعر جحظة البرمكي مزهر السوداني المقدمة ، والتوفيق للتلفيق ١١٧ و ١٢١ .

تحتي فوافقته خروج ريح مني فقلت ليست هذه المثلثة بطيبة فقالت لانك يا سيدي ربعتها . فصل من كتاب للصاحب في ذكر الحنظلية الشاعرة قد كانت بهمدان شاعرة طريفة تعرف بالحنظلية وخطبها ابو علي كاتب بكر فلما الح عليها والحق ، كتبت اليه .. ماله عند حرى هذا (١)

فاصرفـــــه عن باب حرى وادخلـــــه من حيث خرج

قال صاحب الكتاب هذه والله من هذين البيتين اشعر من كبشة اخت عمرو والخنساء اخت صخر ومن جنوب الهذلية وليلى الاخيلية .

قال الماهاني قلت لجارية سوداء ان الحرارة فيكن اكثر فقالت انما يعرف حر الحمام من يدخله .

ابو العيناء اشتريت مدية ظريفة قامت تحبني وانا اقبله واترشفها فقالت يا مولاي اتحفظ قول ابو نؤاس .

حدثنا عن بعض أشياخه ابو بلال شيخنا عن شريك الراوي لا يشتفي العاشق مما به بالشم والتقبيل حتى ينسيك ، فقلت : لست احفظه ولكني امتثل قول شريك فأنه من مشايخنا .

---

(١) حذفت العبارات للفحش الوارد فيها .

الباب التاسع

في لطائف المغنين والمطربين

اسحاق الموصلي سأله المعتصم عن معرفة النغمة كيف تميزها على تشابهها واختلافها فقال : يا أمير المؤمنين من الاشياء ما يحيط به العلم ولا تؤديه الصفة وكان يقول : حق الصوت الحسن ان يرد اربع مرات فالاولى بديهة والثانية تفهيم والثالثة للفرح والرابعة للشبع .

ابراهيم بن المهدي وصف مغنياً فقال الغناية في القلب موقع القطر في الجدب ووصف اخر فقال : القلوب من غابة في خطر فكيف الجيوب زنام الزمار قال له المتوكل تأهب للخروج معي الى دمشق فقال :

الناي في كمي والريح في فمي وشبه متالفين مما هو في صناعة فقال هما كالمسك والعود والناي والعود .

جحظة البرمكي قال : كان الباقطاني يستطيب غناي ويكثر من قوله احسنت واحسنت والله انت ولا اخلانا الله منك فقلت ، لي صديق يحب قولي وشدوي وله عند ذاك وجه صفيق اذ تغنيت قال : احسنت زدني وبأحسنت لايباع الدقيق وقال: ونوشني بعض الرؤساء فلما سرت الى بابه قيل انه قد ركب . فكتبت اليه :

يامن دعاني وفــر منــي	اخلفت بالله حسن ظني
قد كنت أرضى بخبز بر	وكــافح او قليــل جبن
وزكرةٍ مــن نبيذ تمــر	اقــام دهــرا وقعـــرون
وليس يعلو بما ذكرنـــا	محـدث شـــاعر مغنّى

فصل من لطائف وغرر سحر من سلك هذا الباب قال زرقان المتكلم قد اختلف الناس في السماع فأباحه قوم وحظره اخرون وانا اخالف الفريقين فأقول انه واجب الكثرة نافعه وحاجة النفوس اليه وحسن استماعها به .

فصل حضر ابن طرخان المغني مجلس انس قد اكل اهله فغناهم ولايشرب ثم سقوه وهو جائع فانشأ يغني هذا البيت :

[...] (١) خليلي داويتما طاهراً فمن ذا يداوي جوى باطنا

ففطن صاحب البيت لجوعه واطعمه .

فصل في تفضيل حال المطرب على حال الطبيب قال : صاحب الكتاب قال لي الامير ابو المظفر ناصر بن ناصر الدين هل سمعت ما يقول ابو علي الكوسج في الطبيب والمطرب ـ فقلت لا وايد الله الامير قال : انه يقول :

ما على ظهرها صاحب صناعة أسوأ حالاً من الطبيب ولا أنعم بالا من المطرب لان الطبيب يغدو كل يوم الى الاوجاع والاسقام والاحزان ينظر الى القذرات والجراحات والخرجات واذا مات المريض الذي يعالجه تطير منه وتشاءم به وربما يتهم بسم الملوك فيكون فيه اراقة دمه . والمطرب يدعى الى مجالس الانس واللهو ومواضع الخير والنعمة فيكرم مثواه ويحسن قراه ويعطى ويبر ويخلع عليه فينقلب الى اهله مسروراً طيب النفس ضاحك السن راضياً عن الدهر ، ثم يتصل على الاوقات الرغوة ويتساوى في النعيم يومه وغده ويقعد تحت قول علي بن الجهم :

هل العيش الا ليلة طرحت بنا او اخرها في يوم لهو معجّل

وقول السرى الموصلي :

اذا ما مضى يوم من العمر صالح فصله بيوم صالح العيش من غد

---

(١) البيت لعمر بن ابي ربيعة سقطت منه كلمة طبيبي ، ينظر :– الديوان ١٢٠ .

الباب العاشر

في لطائف الظرفاء من كل طبقة وفن

قال بعضهم من كلام دار بينه وبين الوليد بن يزيد والله ما شرب الناس على احسن من وجه السماء ونسيم الهواء وسعة الفضاء وخضرة الكلاء وجرى الماء علي بن عبيد الزنجاني قال الجاحظ : دخلت عليه أعوده فقلت له : ما تشتهي يا ابا الحسن فقال : اعين الرقباء والسن الوشاة واكباد الحساد . ودخل عليه صديق له من قطيعة الربيع فعاتبه على انقطاعه عنه طويلاً ثم قال : ياعجبا اعاتبك على القطيعة وانت من أهل القطيعة .

وجمعه مجلس أنس وقينة بهواها واذن للظهر فقيل له ، وهي قاعدة قد زالت الشمس فقال : اما شمسي فلم تزل .

ابو شراعة العبسي سئل عن اطيب الطعام فقال : الحبيب عناق ونظر يوما في المرآة فاستقبح وجهه فقال : الحمد لله الذي لايحمد على المكروه غيره .

ابن عائشة القرشي قال كن لما لا ترجوارجي منك لما ترجو فأن موسى عليه السلام ذهب بقبس النار فكلمه الملك الجبار وقيل له ان فلاناً قد تاب عن النبيذ فقال : قد طلق الدنيا ثلاثاً .

ابراهيم بن السندي بن شاهك قال الجاحظ حدثني ابراهيم قال : قلت في أيام ولايتي الكوفة لرجل من ثنائها (١) لم ار اظرف ولا أكرم منه وكان لا يجف

(١) الثناء الزراع واصحاب الضياع معجم البلدان ٢ / ٢١ .

لبده ولا تسكن حركته ولا يستريح قلمه في اغاثة الملهوفين واعادة المكربين ما الذي هون عندك هذا النصب وقواك على هذا التعب فقال : سمعت تغريد الاطيار بالاسحار على الاشجار وتجاوب الاوتار والمزمار فلم اطرب كطربي لثناء حسن على محسن فقلت له : احسنت والله انت فقد خشيت كرماً كما ملئت ظرفاً .

سعيد بن مسلم شكا اليه مؤدب ولده وقال : انه متشاغل عن الادب بالتعاشق قال : دعه فأنه يلطف وينظف ويظرف . محمد بن موسى الهاشمي بلغه ان عمر الرجحي عتب عليه وتنكر له فطرقه ليلاً واعتذر اليه حتى رضي عنه ، ولما قام لينصرف قال عمر : خذوا الشمعة بين يديه فقال : يا سيدي دعني أمشي في ضوء رضاك عني فقال : ظرف كلامك هذا حل العقدة الباقية من سخطي.

يحيى بن زياد الحارثي قال لاحد : انت كالمسك أن أمسك عبق وان بيع نفق فقال له : وانت كالقطر ان وقع على البر انبت البر وان وقع على البحر انبت الدر .

وقال المطيع بن اياس في النبيذ معنى من الجنة لان الله تعالى حكى عنهم وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والنبيذ يذهب الحزن .

ابو الحارث جمسين كان يقول : لوكان الزماورد (١) في القرآن لكان موضع سجدة وقيل له اما يكسوك فلان : لو جاءه يعقوب والانبياء شفعاً والملائكة ضمناء يستعير منه ابرة يخيط بها قميص يوسف الذي قُدّ من دبر لما اعارها فكيف يكسوني وقيل له من أوائل الشتاء قد استوى الغني والفقير في الماء البارد قال : لكنهم لم يستويا في الماء الحار .

ابو عبد الله الجماز قال شممت رائحة من دار فلان رائحة قدر أطيب من رائحة العروس في انف العاشق الشبق ووصف دعوة فقال : اتينا بمائدة احسن من زمن البرامكة على العفاة وكان يقول : لا يقوى على الصوم الا من طاب تأدمه وطال تلقمه ودام تنعمه .

مزيد المدني سمع ضجيج الناس في يوم كسوف وريح عاصف وغبرةٍ منكرة

---

(١) الزماورد او البزماورد بضم الزاي : طعام من اللحم والبيض .

وقولهم القين الفين فقال : ويحكم هذه قيامة على الريق اين دانه الارض اين الدجال اين نزول عيسى ، اين طلوع الشمس من مغربها اشهد انها قيامة باردة.

وطلب جار له من داره ملعقة فقال له ليت لنا ما تأكله بالاصابع .

الحسين الحمل المصري عزل ابن المنذر عن مصر فأشير عليه بمدحه فقال: انه لم يطعمني من عرس مصر أيطعمني في طلاقها .

وتعشى ليلة عند صديق له فخرج ويده عمزة وقال لاتصرف بها غمزة الى المنزل احب الى من ان انصرف نظيفة الى الحبس .

احمد بن سليمان بن وهب كان يقول : اطيب الاصوات صوت المعشوق ثم صوت البشرى بالنعمى ثم تجاوب الهزار على الاوتار والمزمار وكان يقول : الرق محمود الا في اكل البطيخ وشرب الفقاع والرمان في البضاع .

ابو عمر غلام ثعلب كان يقول : لا يكمل ظرف الظريف حتى تقرأ بحرف ابي عمرو ويتفقه على مذهب الشافعي ويروى شعر ابن المعتز ويلعب بالشطرنج .

محمد بن داود الاصفهاني كان يقول : نزع النفس اهون من نزاع الشوق وقطع الاوصال أيسر من قطع الوصال .

محيى بن معاد زاره علوى. فقال : (للعلوى) (١) ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائراً ومزارا .

ابو المعاني الصوفي صاحب ابن المعتز سمع اذاناً كريهاً فقال : اذان يؤذي الأذان .

ابو القاسم الصوفي نديم عضد الدولة (٢) الن سالار المطبخ يسأل كل يوم عما يقترحه فقيل له يوماً ما الذي يشتهيه الاستاذ اليوم لخاص طعامه فقال :

---

(١) وردت (له العوى) في ل ، م ، ب والصحيح ما ثبت .
(٢) عضد الدولة وتاج الملة : ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وكان هذا من اعاظم ال بويه لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة الملك والسلطان وهو اول من خطب بالملك في الاسلام ، وخرجت له الطبول على بابه في اوقات الصلاة وان الخليفة الطائع خلع على عضد الدولة خلع السلطنة وتوجه بتاج وطوقه وسوره وقلده سيفا وعقد له اللواء الابيض والذي جرت العادة بمنحه لامراء الجيوش واللواء المذهب الخاص بولاة العهود وكان شاعراً واديباً وقد صنف له ابو اسحاق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه وقصده الشعراء منهم المتنبي ، ينظر :- وفيات الاعيان ٣ / ٢١٨ - ٢٢٢ .

الشهيد بن الشهيد والشيخ الطبري في الرداء العسكري وقبور الشهداء فلم يفطن صاحب المطبخ فأستفسره فقال : عنيت الحمل والارز باللبن والقطايف ، فرفع الخبر الى عضد الدولة فأستطرفها وكان يستعملها .

ابو محمد بن أبي الثبات وصف دعوة صديق له فقال : اتانا برغيف كالبدور المنقطة بالنجوم وملح كالكافور السحيق وخل (كذوب العقيق) (١) وبقل اهش من خضرة الشارب على المرد الملاح وحمل له من الفضة جسم من الذهب قشر وقلية احمض من صفح الذل في بلد الغربة وارزة مدقوقة في السكر مدفونة وخبيص احلى من العافية وحسن العاقبة . ثم جاءنا غلام بشراب احسن من ذكره والطف من روحه واصفر من وده وارق من لفظه واذكر من عرفه واعذب من خلقه واطيب من قربه .

الرضي ابو الحسن الموسوي النقيب (كان) (٢) يقول : من هوان الدنيا على الله تعالى ان اخرج نفائسها من خسائسها واطايبها من اخابثها فأخرج الذهب والفضة من حجارة والمسك من فارة والعنبر من روث دابة والعسل من ذبابة والخزمن كلبة والدبياج من دودة والقصب من خشبة .

والانسان من نطفة ، فتبارك الله ربّ القدرة احسن الخالقين .

ابو محمد النديم سأله المعتضد عن العليل المفطر هل يجوز ان يجامع في نهاره فقال : ان العليل الذي يقدر على الجماع لا يرخص له في الافطار .

علي بن حمزة الاصفهاني كان ابوه (٣) من مياسير اصبهان وكان مقتراً عليه لا يعطيه الا القوت ، وكان علي يستدين على موته ، فلما مات كان يقول فديت من احياني على موته . بعضهم يقول قولي العدّوى اعزه الله انما مرادي به ان يعزه الله تعالى من الدنيا حتى لا يوجد فيها .

---

(١) وردت – كغروب الالعقيق – في ل ، ب ، م والصحيح ما ثبت .
(٢) ساقطة عن ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .
(٣) والده هو حمزة بن حسن الاصبهاني ، اصله من اصبهان ، كان مقيماً ببغداد في اوائل القرن الرابع الهجري من مؤلفاته ((كتاب تاريخ سني ملوك الارض والانبياء)) رتبه في عشرة ابواب ذكر فيها شيئاً من أنساب حمير وسائر دول العرب من غسان ولخم وكندة ، وكتاب الامثال وكتاب الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية ، منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في مائة صفحة توفي نحو سنة ٣٥٠ هـ من اولاده علي بن حمزة .
ينظر :– الفهرست ص ١٣٩ ، تاريخ آداب اللغة العربية ٢ / ٣١٧ .

الباب الحادي عشر

في لطائف الشعراء نثراً

قال محمد بن جعفر في دار المهدي لرجل يا شيخ ما صناعتك قال :
ثقب الدّر يعني افتضاض الابكار وقيل له اي شيء من متاع الدنيا عندك اثر فقال : طعام برّ وشراب مرّ وابنة عشرين بكر .

ابو نؤاس ، الامام في الباطل دخل كرماً فرأى حصرما فأستقبل القبلة وقال اللهم سوّد وجهه واقطع حلقه وأسقني من دمه . وكان يقول تزودوا من الدنيا من لذة لا توجد في الجنة يعني اتيان المختطين لان اهل الجنة جرد مرد ما فيهم مختط ملتح ، ولما انشد الفضل بن يحيى قصيدته التي منها :

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا

قال له الفضل مازدت (على ان) (١) جعلتني قواداً قال : اصلحك الله انه جمع تفضيل لاجمع توصيل وسأل يوماً عن غلام مر به فأستشرط فقيل له انه فاسد فقال له انه فاسد فقال : في فساده صلاحي .

عبد الصمد بن المعذل (٢) ذكر يوما العافية فقال اي وطاء واي غطاء

---

(١) وردت (علي بأن) في ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

(٢) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان ، من اسرة لها تريخ في الادب العربي ، فأبو المعذل شاعر والمعذل اديب وعبد الصمد هو اشعرهم ، ادرك من الخلفاء العباسيين الامين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل .

ينظر :- الاغاني ١٢ / ٥٤ ، معجم الشعراء ٣٠٤ .

واي عطـــــاء ووصف السحـــاب والـــريح فقـــال : ليست السمـــاء جلبابهـــا وتنفست (الصُعد ام) (١)

الخثعمي خصب لحيته وترك منها شعرات (بيضا) (٢) ليوهم ان الشيب اول ماخطه فقيل له ماهذا فقال : عش الغش .

رؤبة بن العباس سأله سليمان بن علي عن حال متاعه فقال : يمتد ولايشتد واستعين عليه باليد فيرتد فقال : سليمان كنت أحب ان هذا صفة ماعندي .

العتابي قيل له رأيناك تكلم فلاناً فتلجلج فقال : لان معه ذل السؤال وخوف الردّ وقال للمأمون لادين الا بك ولادنيا الا معك .

مـروان (بـن) (٣) ابي حفصة رأى رجلاً يصلي صلاته خفيفة فقال : صلاتك (رجز) (٤) حماد عجرد اهدى الى المطيع بن اياس غلاماً وكتب معه قد أهديت اليك من نتعلم عليه كظم الغيظ .

البحتري سمع منشدا ينشد ويقول :

ومغن تغنى بطعام وشراب فأذا رمنا سكوتا فبمال وثياب

فقال : مثل (هـذا) (٥) كصاحب الفيل يركب بدانق وينزل بدرهـم . وسمع ابن المدبّر قوله الشكر نسيم النعم فقال : ياأبا عبادة هذه والله أحسن من قصيدة غرّا .

علي بن الجهم مرّ عليه سائل يسأل ويلحف ويقـول : واسونـــا فقـــال : انـــه (واسيناكم) (٦) ساديناكم وكان يقول : الهدية السحر الاكبر .

---

(١) وردت في الهامش في ل .

(٢) وردت ميضا في ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

(٣) ساقطة في الاصل عن جميع النسخ .

(٤) ورد زجر في جميع النسخ .

(٥) ساقطة ذ الاصل .

(٦) وردت تواسيتاكم – في ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

ابو يعقوب الخزيمي قدمت اليه سكباجة كثيرة العظم فقال هذه شطرنجية . واتبعت بفالوذجة قليلة الحلاوة فقال : قد عملت هذه قبل ان يوحي ربك الى النحل.

جحظة البرمكي سئل عن دعوة حضرها فقال : كل شيء كان بارداً الا الماء وكتب الى ابن المعتز وقد منعه توالي المطر عن خدمته كتب عليّ ان اجيب داعي الامير فأنقطه شريان الغيم فقطعني عن خدمته ، فكتب اليه المعتز لان فاتني الشرور برؤيتك لم يفتني الامر برفعتك .

فصل في نهاية الظرف عن الصاحب اختم به هذا الباب :

قال الصاحب ثلاثة اخجلوني جوابات في الحسن والجودة ولم اسمع امثالها ، فمنهم ابو الحسن البويهي اذا كان عندي في نفر من جلسائي بأصبهان فقدمت الينا أطباق الفواكهة وفيها من المشمش الاصفهاني ما يفوق الرطب حسناً (وطيباً) (١) فاكب عليه البديهي وامعن فيه فقلت في عرض حديث جرى معهم ان المشمش يلطخ المعدة فقال لا يعجبني الميزيان اذا نطيت فالبسني قناع الخجل وقطعني . ومنهم ابو الحسن الغويري (٢) فأنه قال يوماً وقد انصرفت من الدار السلطانية في غير طريقي وانا ضجر من شيء عرض لي فشغل فكري فقال : من اين اقبل مولانا ؟ قلت من لعنة الله فقال : زاد الله عزبتك يا مولانا فأحسن مع اساءة الادب والثالث ابو الحسن المافروخي في ايام حداثته وسلطان ملاحته واني داعبته بقولي له رأيتك تحتي فقال : عن لسان دالته بظرفه مع ثلاثة مثلي فأخجلني وحيرني .

---

(١) وردت في الهامش في ل .

(٢) ينظر :- يتيمة الدهر ٣ / ٣٣٦ .



الباب الثاني عشر

في لطائف الشعراء نظماً

من ظرف أمرئ القيس(١) وعجيب شأنه انه قال بيتاً جاء فيه بشرائط أهل الجنة مع انه لا يعرفها ولايؤمن بها والمراد البيت الثاني :

ألا أنعم صباحاً ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

وهـــل ينعمن الا سعيد مخـلد قليل هموم مـــا يبيت بأوجـــال (٢)

فذكر السعادة التي تجمع خير الدارين ثم الخلود الذي هو أحسن احوال أهل الجنة ثم ذكر قلة الهموم التي هي اجل الرغائب ثم ذكر الامن الذي هو انفس المواهب ولا مزيد على هذه الاربع .

بشار بن برد (٣) من ظريف شعره قوله :

انا والله اشتهي سحر عينيك وأخشى مصارع العشاق

---

(١) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث يكني ابا زيد ، يقال : ابا وهب ويقال : ابا الحارث ، وهو من اهل نجد ، من الطبقة الاولى من الشعراء ملك ابوه على بني اسد ، طرده ابوه لما صنع من الشعر بفاطمة ما صنع ، وكان لها عاشقاً ولما بلغه مقتل ابيه قال : ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً ، لاصحو اليوم ولا سكر غداً ، واقسم ان لا يأكل لحما ولا يشرب خمراً حتى يثأر لابيه ، ولم يزل يسير من العرب يطلب النصر حتى خرج الى قيصر ومات نتيجة لبسه حلة مسمومة بعث بها اليه قيصر .
ينظر :- الشعر والشعراء ١ / ١٠٥ ، الاغاني ٨ / ١٢٥ .

(٢) يروى البيتان بهذه الرواية :

ألا عِم صباحاً أيها الطَّلل البالي وَهلْ يعمنْ من كان في العُصُر الخالي

وهَـــلْ يعمـن إلاّ سعيدٌ مُخـلَّدٌ قليـلُ الهمـوم مـــا يبيت بأوجـــالِ

ينظر :- شرح الاسفار الستة الجاهلية ، ابن ايوب البطليوسي ١ / ١١٦ - ١١٧ .

(٣) هو بشار بن برد ، شاعر عباسي ، فارسي الاصل اخذ ابوه برد فرس وقع في يد المهلب بن ابي صفرة ، نشأ بالبصرة ثم قدم الى بغداد بعد ان بناها المنصور ولد بشار اعمى جاحظ الحدقين يغشاهما لحم احمر كان اطبع شعراء عصره على الشعر ، نبغ في اوائل العصر العباسي الاول ، قال الشعر وهو ابن عشر سنين وعرف بكثرة شعره وتعرف وتفنن في معاني الشعر ، مدح العباسيين وعاصر المهدي ومدح خالد بن برمك جد البرامكة ، توفى سنة ١٦٧ هـ بعد ان بعث الخليفة المهدي صاحب الزنادقة فضربه حتى مات ، ينظر : الاغاني ٣ / ١٩ ، الشعر والشعراء ٤٧٦ ، الفهرست ١٥٩ .

وزعم هارون بن علي بن يحيى المنجم انه اغزل بيت في شعر المحدثين ، ولم أسمع في عشق الاذن اظرف من قوله :

ياقوم اذني ببعض الحي عاشقة   والاذن تعشق قبل العين احياناً (١)

عبد *الملك بن عبد الرحيم اللجلاج* (٢) *قوله في معنى الصوفية جودة وأحسن الافصاح عنه وأرسله مثلاً سائراً وان لم تعرفه الصوفية :*

ومازرتكم عمداً ولكن ذا الهوى   الى حيث يهوى القلب تمشي به الرجلُ

ابو نؤاس قال عمر بن شبه (٣) كان سفين بن عيينه (٤) على زهده ، وورعه

---

(١) ينظر – الديوان ١١٦ ، ٢٢٨ .

(٢) هو عبد الملك بن عبد الرحيم اللجلاج ، كان شاعراً من شعراء القرن الثاني الهجري مطبوعاً ينحو منحى الاعراب ، ويلقب بالحارثي ، ويقال عنه تصوف في قوله :

ما زرتكم عمداً ولكن ذا الهوى   الى حيث يهوى القلب تمشي به الرجل

ويذكر ابن المعتز من طبقاته قصيدة يرثى فيها آخاه سعيد بن عبد الرحيم اللجلاج لا تقل اهمية عن قصيدة متمم التي يرثى بها مالكا منها قوله :–

فظلّت بمستن الصبًا من امامه   تنّغمُ في المرعى اليه ليسمعــا

اذا اغفلت ناءت وان ناب نبـأة   على سمعها تذكر طلاها فتربَعَا

ينظر :– طبقات ابن المعتز ٢٧٦ – ٢٧٧ ، معجم الشعراء ٨٥ ، خاص الخاص ١٢٢ / ١١٣ ، المورد المجلد ١٢ ج٢ ص ٢٢٣ .

(٣) هو عمر بن شبه ابو زيد بن عبيدة بن ريطة البصري النميري نزيل بغداد اسم ابيه زيد وانما قيل له شبه لان امه كانت ترقصه ، كان شاعراً راوية للاخبار عالماً بالآثار ، اديباً فقيهاً صدوقاً توفي سنة ٢٦٢ هـ عن تسعين سنة بسر من رأى ، ينظر :– وفيات الاعيان ٣ / ١١٤ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٤٦٠ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٦ ، معجم الادباء١٦ / ٦٠ ، تاريخ بغداد ١١ / ٢٨٠ .

(٤) هو سفيان بن عيينه بن ميمون الهلالي الكوفي ، ابو محمد ، ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ وسكن مكة وقدم بغداد كان عالماً ثبتاً زاهداً ورعاً مجمعاً على صحة حديثه وروايته وحج ليعين حجة توفى بمكة سنة ١٩٨ هـ وهي سنة وفاة الحسن بن هانئ .

ينظر :– تاريخ بغداد ٩ / ١٧٤ ، وفيات الاعيان ٢ / ١٢٩ .

من أوْلع الناس بشعر ابي نؤاس فقال : يوماً لرجل من أهل البصرة ما أطرف بصريكم وقد أحسن والله وابدع وملح في قوله :-

ابصرت ضبيـــاً فـي مـــأتم يندب شجوا بين اتراب

يبكي فيذري الدرّ من نرجسٍ ويلطمُ الـــدرّ بعنّــــاب

فاذا أعجب سفين بظرفه مع ورعه فما أظن بغيره ، ومما تعجب من شعره :

اربعة مذهبـة لكـــل هــم وحزن

تحيا بها روح وعين وفـــؤاد وبدن

الماء والقهوة والخضرة والوجه الحسن

وسئـل عـن أظـرف خمرياتـــه فأشـــار الى قوله :

اسفنـا ان يومنـــا يوم رامٍ ولرامٍ فضلٌ على الايـــامِ

من شراب ألذ من نظر المعشوق في وجه عـاشق بـــابتسامِ

لا غليظ تنبـو الطبيعة عنـــه نبوة السمع عن شنيع الكلامِ

ابو العتاهية (١) كان أظرف الشعراء الذين قصروا اشعارهم على الغزل ولم يشوبوه بغيره (٢) .

---

(١) هو اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، ولد بعين التمر سنة ١٣٠ هـ ونشأ في الكوفة ، وكان اول امره يتخنث فيحمل المخنثين ثم اشتغل بصناعة ابيه فجعل يصطنع الجرار ويحملها من قفص ويدور فيه الكوفة ويبيع منه ، نظم الشعر في صباه ، واستقر رأيه على التمسك بالدين والزهد عن الدنيا فأمره الرشيد ان يقول الشعر فأبى فحبسه ثم اطلق سراحه وله غزل في عتبة جارية المهدي ونظم الشعر على أوزان لا تدخل التقليد في المعاني والالفاظ له شعر كثير وذكر أبو الفرج الاصفهاني ان له ارجوزة حكمية في بضعة آلاف بيتٍ منها :

حسبك مما تبتغيه القـــوتُ ما اكثر القوت لمن يموت

الفقر فيما جاوزت الكفافا من اتقى الله رجا وخافا

توفي سنة ٢١١ هـ .

ينظر :- الاغاني : ٣ / ١٢٦ ، وفيات الاعيان ١ / ٧١ ، طبقات الشعراء ٤٩٧ .

(٢) وترد زيادة للنص في خاص الخاص للمؤلف نفسه ص ٩٤ : ((قيل له اي شعر احكم عندك واعجب اليك قال قولي :-

علمت يا مجاشع بن مسعده ان الشباب والفراغ والجده

مفسدة للمرءِ أيّ مفسدة

العباس بن الاحنف (١) [كان] (٢) *من غرر شعره قوله* :

نزوركم لا نكافيكـــم بزورتكـــم ان المحب اذا لـــم يستـــزر زارا

يقرب الشوق داراً وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

ابو حفص الشطرنجي (٣) *قد ظرف وملح حيث قال* : *في جارية سوداء هذين البيتين في نهاية خفة الروح* .

أشبهك المسك وأشبهته قائمة في لونه قاعدة

لا شك اذ لونكما واحدٌ انكما من طينة واحدة

ابـو عيينة محمد بن عيينـــة المهلبـــي (٤) :

جسمي معي غير ان الـــروح عنـــدكم فالروح في غربة والجسم في وطن

فليعجب الناس منّي ان لي (بدناً)(٥) لاروح فيـه ولــــي روحٌ بلا بدن (٦)

---

(١) هو العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة ابو الفضل الحنفي اليمامي ، شاعرٌ مجيدٌ رفيق الشعر من شعراء الدولة العباسية اكثر شعره غزل لا مديح فيه ولا هجاء ولا شيئاً من ضروب الشعر ، توفي سنة ٢٩٢ هـ ببغداد ديوانه مطبوع من شعره :

اساْتُ اذا احسنتُ ظني بكم والحزم سوءُ الظن بالناس

يقلقني الشـــوق فـــاتيكم والقلب مملوءٌ من اليـاس

عرف بجودة شعره وانسجام الفاظه ورقتها . ينظر : معجم الادباء ١٢ / ٤٣ – ٤٤ .

(٢) ساقطة عن ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

(٣) هو عمر بن عبد العزيز الشطرنجي ، ابو حفص ت ٣١٠ هـ / ٨٣٥ م شاعر عُلَيّة بنت المهدي ، كان منقطعاً اليها ، وكان ظريفاً مشغوفاً بالشطرنج فنسب اليه وكان ابوه من موالي المنصور : ينظر :– سمط اللآلئ ٥١٧ .

(٤) هو ابو عيينة بن محمد بن ابي عيينة بن المهلب بن ابي صفرة وكان قد اغري بهجاء خالد بن يزيد ابن حاتم المهلبي من بني عمه وله فيه اهاجي كثيرة منها قوله :–

لقد قنعت قحطان خزيا بخالد فهل لك فيه يخزك الله يا مُضر

ينظر :– فوات الوفيات ٤ / ٢٢١ .

(٥) وردت في النسخ ل و ب و م (بد) والصحيح ما ثبت عن المصدر السابق .

(٦) وردت الابيات في خاص الخاص ٩١ – ٩٢ .

وقولـــــــه :

اری عهدها كالـــورد ليس بدائـم　　ولا خير في مَن لا يدوم له عهد

وعهدي لهـا كالآس حسناً ونضرةً　　لـه بهجةٌ تبقى اذا فنى الورد

المؤمل بين اميل المحاربي له هذا البيت السائر الذي يتمثل به وهو :

اذا مرضنـا اتيناكم نعودكـم　　وتذنبون فنأتيكـم ونعتذر

وينشـــد :

لا تحسبوني غنياً عن مودّتكم　　إني اليكم وان اثريت مفتقر (١)

ابن عائشة احد الظرفـــاء وأميـــر شعره قولــــــــه :

انت كل الناس عندي فـــاذا　　غبت عن عيني لم أتق حد

كشـــاجم:

عهدي بهم ورد الشمـل يجمعنـــا　　فالليل اطولـــه كاللمح بـــالبصر

فالآن (ليلى منذ) (٢) غابوا فديتهم　　ليل الضرير فصبحي غير منتظر (٣)

ولــــــه :

أيـــا طلعة القمر الـــزاهر　　ويـــا قَامَة الغُصُن الناضرِ

ولم تدر بعد ذهـــاب الـــ　　قاد ما صنع الدمع بالناظرِ

ويا غائباً حاضراً في الفؤاد　　سلامٌ على الغائب الحـاضرِ

---

(١) في خاص الخاص ٩١ ، اذا مرضتم . . والبيت الثاني . . ان ابيسرت مفتقر .

(٢) وردت (فالان مذ) في نسخة ل ، ب والصحيح ما ورد في م .

(٣) لم نعثر على الابيات في الديوان المنشور .

اسحـــــاق الموصلــي :

هـــل إلى نظرةٍ اليك سبيلُ فتروى الصَّدىّ ويشفي الغليلُ

ان ما قل منك يكثر عنـدي وكثيرٌ مـــن الحبيب قليـــلُ (١)

ولـــــــه في حسن العهد :

وأن أولى البرايــــا ان تواسيه عند المسرة من واساك فـــي الحـــزن

ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا من كان بالفهم في المنزل الخـزن (٢)

وليس في تحسين الحجاب اظرف من قـول ابي تمـام :

ليْسَ الحِجابُ بمقْصٍ عنْكَ لي أملاً إنَّ السَّمـــــاتِ تُرجَّى حَيْث تَحْتجبُ

وقولـــه في المديـح :

لو أن اجماعنا في وصف سؤدده في الدين لم يختلف في الامة اثنان

(ابو علي البصير) (٣) في ابي هفان يهجوه :

لي صديق في خلقة الشيطان وعقولِ النساء والصبيانِ

من تظنونه فقالـــــوا جميعـا ليس هذا الا ابو هفّـــان

---

(١) ورد البيتان في الديوان بهذه الرواية :–

هل الى نظرةٍ اليك سبيـلُ يُروى منها الصَّدىّ ويشفى الغليلُ

ان ما قلَّ منك يكْثرُ عندي وكثيـــــرٌ ممــن تُحِبُّ القليـــلُ

الديوان ص ٨٨ – ١٦٦ .

(٢) لم يذكر محقق الديوان شيئاً عن البيتين سواء الذي كان من شعره اومن الشعر المنسوب لغيره .

(٣) في ل البصري في ابي هفان والصحيح ما ثبت عن م ، ب .

احمد بن يوسف اطرف ما سمعت في الاهداء الى الملوك قوله للمأمون (١) :

على العبد حق فهو لا بد فاعله   وان عظم المولى وجلّت فواضله

ألم ترنا نهدي الى الله مـالـه   وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

وفي هذا المعنى قولـــه :

لا تنكرن اذا اهديت نحوك من   علومك الغراو ادابـك النتفـا

فقيم البا غ قد يهدي لمالكـــه   برسم خدمته من باغة التحفا

الحسن بن وهب احسن (٢) ما قيل في الاعتذار من ترك خدمة الرؤساء لتتابع الامطار قوله لمحمد بن الزيات :

يوجب العذر في تراضي اللقـــاء   مـــا توالى مـــن هذه الاراء

لست أدري مـــاذا ادم وأشكـــو   من سماء يعوقني عن سمـاء

غير اني ادعو على ذلك بالصحو   وادعـــو لهـذه بالبقـــاء

العطوّي(١) اظرف قوله في الاستزارة :

كنت لمعزّى بفقدى   وعشت ما شئت بعدي

اهدي لي أخ لـــي   سليـــل مسكٍ وورد

ارق مـــن لفظ صب   يشكـــو حـــرارة وجدٍ

كأنه أذ يجينـا بلا   انتظـــارٍ ووعـــدٍ

فأخلع علي سروراً   بكونك اليـــوم عندي

---

(١) ورد النص (احمد بن يوسف وزير المأمون احسن ما قيل في الاهداء الى السادة قوله للمأمون ..) مع ذكر البيت .
ينظر :- خاص الخاص ص ٩٩ .

(٢) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي ، كتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وهواحد الكتاب الشعراء ، توفى سنة ٢٥٠ هـ .
ينظر : فوات الوفيات ١ / ١٣٦ ، التوفيق للتلفيق ٧٢ .

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي عطية العطوي ، شاعر كاتب من شعراء الدولة العباسية ، ولد ونشأ بالبصرة ، اتصل بالقاضي احمد بن داود ، وكان له من الشعر لم يسبق اليه وكان معتزليا ، يعد من المتكلمين الحذاق ، اشتهر في ايام المتوكل ، توفي في اواخر القرن الثالث الهجري .
ينظر :- طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٩٥ ، وسمط اللآلئ .



عوف الشيباني أحسن في التعريض بالصمم ، بقوله لعبد الله بن طاهر :

يا ابنَ الذي دانَ له المشـــرقانْ وأُلبسَ العـــدلَ بـــه المغربـــانْ
إنَّ الثمـــــانينَ ، وبُلِّغْتَهـــــا ، قد أَحْوَجَتْ سمعي إلى تُرْجُمانْ

قوله : وبلغتها ، حشو أحسن من معنى البيت ، ولقّبه الصاحب بحشو اللوزينج .

ابن المعتز:

أهلاً بفطرٍ قـــد أتـــاك هلالُـــهُ الآنَ فَاغْدُ إلى الشراب وبَكِّـــرِ
وانظرْ إليه كزورقٍ مـــن فضَّـــةٍ قد أثقلته حمولـــةٌ مـــن عنـــبرِ

وله أيضاً :

اسقني الراحَ في شباب النـــهارِ وانْفِ هَمِّي بالخَنْدَريس العُقـــارِ
قد تولت زُهْرُ النجوم وقد بشـــّـ ـــر بالصُّبْح طـــائرُ الأزهـــارِ
وكأنَّ الربيـــعَ يجلـــو عَروســـاً وكأنَّـــا في نـــوره مـــن نثـــارِ

وله أيضاً :

وخَمَّارةٍ مـــن بنـــات اليهـــود ترى الـــدَّنَّ في بيتـــها مـــائلا
وَزَنَّـــا لهـــا ذَهَبـــاً جامـــداً فكالـــتْ لنـــا ذَهَبـــاً ســـائلا

ومن لطائف قوله في الريح اللينة ولا تعرف نظيره :

والريح تجذب اطراف الرداء كما افضى الشفيق الى تنبيه وسنانِ

وقوله في تعقرب الصدغ :

ظبي يتيه بحسن صورته عبث الربيع بلحظ مقلتهِ

وكأن عقرب صدغهِ وقفت لما دنت من نار وجنتهِ

وله في غلام قد شرب :

ومهفهف كالغصن ذي الميل مازحته فاحمر من خجل

لما شممت الخمر من فمه وفرته حداً من القُبل

يعني قبلته ثمانين قبلة ونادم عبد الله بن المعتز عبد الله بن عبد الله بن طاهر فأنشده :

سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيه خديها بغير رقيب

فما زلت في ليلين شعر وظلمة وشيئين من راح ووجه حبيب

ابو الحسن (١) بن طباطبا العلوي :

نفسي الفداء لغائب عن ناظري ومحله في القلب دون حجابهِ

لولا تمتع مقلتي بلقائهِ لوهبتها لمبشري بايابهِ

---

(١) هو ابوالحسن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن طباطبا ، يرجع نسبه الى الحسن بن علي ابن ابي طالب ولد ونشأ باصبهان واخذ العلم والادب على أئمتها ، وكان مشهوراً بالذكاء والفطنة ، وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد وكان للعلم ساعياً في طلبه ، ذكر ذلك في قصيدة له فقال :-

يلوم على ان رحتُ في العلم راغباً اجمّعُ من عنْد الرواة فنونهُ

واملك ابكار الكلام وعونهُ واحفظ مما استفيد عيونهُ

يعد من مشاهير شعراء اصبهان ، ودارت بينه وبين ادباء عصره مناضرات ومفاوضات وتوفى ابو الحسن سنة ٣٢٢ هـ ويعد حياة حافلة بالعلم والادب من كتبه التي ورد ذكرها « تهذيب الطبع » وكتاب في العروض وكتاب في « المدخل في معرفة المعمى من الشعر » وكتاب « عيار الشعر » قام بتحقيقه د. محمد زغلول ، ينظر : معجم الادباء ١٧ / ١٤٣ - ١٤٥ ، خاص الخاص ٧٩ .

وقولــــــه :

وفي خمسة مني حلت منك خمسة فريقك منها من فمي الطيب الرشفِ

ووجهك في عيني والمسك في يدي ونطقك في سمعي وعرفك فـي انفي

وكتب الى صديق له زاره فقيل انه نائم فقال :

طال اشتياقي وانت عني في سنة قد نعمت بالا

مللت لمـــا اطلـتُ مكثي وسئمت غلمانك الملالا

فقـــال لي خـــادم ظـــريف انبّـهُ الان قلت لا لا

دعني فإني انـام ايضا لعلنـــا نلتقي حيا لا

ومن عجيب طرفه قوله لابي علي الرستمي وقد هدم جانبا من سور اصبهان ليزيده في داره :-

قد كان ذو القرنين يبني مدينة فأصبح ذا القرنين يهدم ما بنا

وقولــــــه في الغزل :

ووجـــدة كجنــــة لحسنهـــــا عشقي فيهــــا قــــد خلــد

وله في وصف السماء ليلا :

تحت سقيف من الــزبرجد قد رصع حسنا بالدر والياقوت

ابو الفتح كشاجم :

بابي وامي زائـــر متقنـــع لم تخشَ ضوء البدر تحت قناعه (١)

لـــم استتم عناقه لقدومــه حتى ابتــدأت عناقـــه لوداعـــهِ

---

(١) ورد البيت في الديوان برواية اخرى :-

بأبي وامي زائر مُتقنعٌ لم يخف ضوء الشمس تحت قناعه

الديوان : ق ٣١٩ ص ٣٤٠ .

قال صاحب الكتاب وسمعت الخوارزمي : انا احفظ هجاء المغنين ما ينيف على الف بيت وليس فيها اطرف واملح واوجز من قول كشاجم :

ومغن بارد النغمة مختل البدين　　لا يراه احد في دار قوم مرتين

جحظة البرمكي من شعره المستوفي اقسام الظرف قوله :

واذا جفاني جاهل لـــم　　استجز ما عشت قطعه

وتركتـــــه مثل القبـــور　　ازورها في كل جمعـــة

ولـــــــــه :-

انت امرءٌ شكرى لـه واجب　　ان لم اكن قصرتُ في واجبه

وكيف لا اشكر من لا ارى　　في منزلي الا الذي جاد بـه

علي بن محمد من ثمار ظرفه ووسائط قلاده قوله لابي جعفر :

بلوت ابـا جعفر مرةً　　فالفيت منـه بخيلا سخيفا

ولولا الضرورة لم اتِ　　وعند الضرورة اني الكنيفا

وقوله في وزير خلع عليه :

خلعوا عليـــه وزينوه　　ومرّ في عزٍ ورفعـــــة

وكذاك يفعل بالجزور　　لنحرها في كل جمعة

القاضي ابو قاسم التنوحي (١) من اظرف شعره قوله :

رضاك شباب ما يليه مشيب　　وسخطك داء ليس منه طبيب

كأنك من كل النفـوس مركب　　فأنت الى كـل القـلوب حبيب

---

(١) هو علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم ، ابو القاسم التنوحي قاضٍ ، واديب ، وشاعر ، وعالم باصول المعتزلة ولد بانطاكية ورحل الى بغداد في حداثته فتفقه بها على مذهب ابي حنيفة ، وكان معتزليا ، وولي قضاء البصرة والاهواز وغيرهما ثم اقام زمناً ببغداد ، وكان من جلساء الوزير المهلبي وزار سيف الدولة الحمداني ومدحه له ديوان شعر ومن شعره مقصورة عارض بها مقصورة ابن دريد اولها :

لولا التناهي لم اطع فهي النهى　　اي مدى مطلب من جاز المدى

يذكر فيها مفاخر تنوخ وقضاعة ، توفي بالبصرة سنة ٣٤٢ هـ ، ينظر : تاريخ بغداد ٢٢ / ٧٧ – ٧٩ ، معجم الادباء ١٤ / ١٦٢ .

ابنه ابو علي :

خرجنـــا لنستقي بمن دعـــــائه وقد كاد هدب الغيم ان يلحق الارضا

فلما ابتدا يدعو تقشعت السماء فمـــــا تم الا والسحاب قــد انقضا

ابن لنكك البصري (١)

يا زمانا ألبس الاحرار ذلا ومهانة لست عندي زمان انما انت زمانه

وله في ابي رياش :

يطير الى الطعام ابو ريـاش مبــادرة ولو واراه قبـــرُ

اصابعه من الحلـــواء صفر ولكن الا خادع منه حمرُ

ابو الفتح نديم سيف الدولة :

قم فاسقني بين خفق النـاي والعود ولا تبع طيب مــوجود بمفقودِ

نحن الشهود وخفق الناي خاطبنـــا نزوج ابــن سحاب بيت عنقودِ

المتنبي :

قد كنتُ انفقُ دمعي على بصري فاليوم كُلُّ عزيزٍ بعدكم هانا (٢)

---

(١) هو محمد بن محمد بن جعفر ابو الحسين البصري ، الشاعر الاديب كان من النحاة الفضلاء والادباء والنبلاء فرد البصرة وصدر ادبائها في زمانه كان اكثر شعره في شكوى الزمان واهله وهجا شعراء عصره وله ابن شاعر يدعى ابا اسحاق ابراهيم ، توفى سنة ٣٦٠ هـ .

ينظر :– يتيمة الدهر ٢ / ٣٤٨ ، معجم الادباء ٧ / ٧٧ .

(٢) البيت ضمن قصيدة المتنبي يمدح بها ابا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي ومطلعها :–

قد علم البين منا البين اجفانا تدمى والف في ذا القلب احزانا

الديوان ص ١٨٦ .

وقوله وهو امير شعره :

أزورُهُمْ وظلامُ الليل يشفعُ لي   وانثني وبياضُ الصبحِ يغري بي (١)

وله في المديح :

فـان تفق الانام وانت منهم   فان المسك بعض دم الغـــزال (٢)

ابو العشائر (٣) الحمداني قال اظرف والطف من قوله في معناه :

للعبد مسلة لـــديك جـــوابها   ان كنت تذكـــره فهذا وقتـه

ما بال ريقك ليس ملحا طعمـه   ويزيدني عطشا اذا ما ذقته

ابو الفرج سلامة بن بحر (٤) من ثمار ظرفه :

من سره العيد فمـــا سرني   بل زاد في همي واشجاني

لانه ذكرني مـــا مضى من عهـــد احبـــابي واخـــواني

---

(١) ورد البيت في الديوان بهذه الرواية :

أزوركم وسواد الليل يشفع لي   وانثني وبياض الصبح يُغزى بي

ضمن قصيدة في مدح كافور سنة ٣٤٦ هـ مطلعها :-

من الجآذر في زي الاعاريب   حمر الحلى والمطايا والجلابيب

ينظر :- الديوان ص ٤٨١ .

(٢) ورد البيت في الديوان بهذه الرواية :

فان تَفق الانام وانت منهم   فان المسك بعض دم الغزال

وهذا البيت ضمن قصيدة يرثي بها والدة سيف الدولة سنة ٣٣٧ هـ من القصائد المشحونة بالعاطفة الحزينة والتبرم من الحياة مطلعها :

نعد المشرفية والعوالي   وتقتلنا المنون بلا قتالِ

ينظر :- الديوان ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٣) من قضاة سيف الدولة الحمداني كان ينظم الشعر الدقيق الذي يجري كالماء سلاسة ولطافة من شعره :-

من سره العيد فما سرني   بل زاد همي واشجـــاني

لانه ذكرني مـــا مضى   من عهد احبابي واخواني

ينظر :- يتيمة الدهر ١ / ١٠٠ - ١٠١ .

(٤) ذكر له الثعالبي شعراً ، ينظر : يتيمة الدهر ١ / ٨٩ .

ابو الفرج الببغاء من غرر احاسنه قوله في الغزل :

اوليس من احدى العجائب انني   فارقته وحييت بعـد فراقــه

يا من يحاكي البدر عند تمامـه   ارحم فتى يحكيه عند مخافه

وله في انحطاط العذار :

ومهفهف لما اكتست وجنــاته   حلل الملاحة طـرزت لعـــذاره

لما انتصرت على قديم جفائه   بالقلب كان القلب من انصاره

ابو الفرج الوأواء الدمشقي من اظرف قوله لسيف الدولة :

من قاس جدواك بالغمام فما   انصف في الحكم بين شكلينِ

انت اذا جدت ضاحـك ابداً   وهو اذا جــاد دامــع العينِ

ابو محمد المهلبي الوزير :

أراني الله كـــل يومٍ   صباحــــاً للتيمن والسرورِ

وامتع ناظـريَّ بمقلتيه   لاقرأ الحسن من تلك السطورِ

وقوله في خادم مطرب :

يـــا هلالا صد فيزداد شوقي   وهزاراً يشدو فيزداد عشقي

زعم النـــاس ان رقـك ملكي   كذب النـاس انت مــالك رقي

ابو الفضل بن العميد ما اطرف قوله في غلام طريف خفيف الروح قام على رأسه ليظلله من الشمس :

قامت تظللني مـن الشمس   نفسٌ اعز علي مـن نفسي

فاقول يا عجبا ومن عجب   شمس تظللني من الشمس

ابنه ذو الكفايتين :

دعوت العُلى ودعوت الندى   فلما اجابا دعوت القدح

وقلت لايام شرخ الشبـاب   اليَّ فهذا اوان الفـــرح

الصاحب اسماعيل بن عباد (١) :

قل لابي احمد ان جيئته   هنيت مـا اطيب هنيتـه

كل جمال فـــائق رائقٍ   انت برغم البدر اعطيته

الصابي(٢) :

لما وقعت صحيفتي في بطن كف رسولها

قبّلتها لمسهـــا بيمناك عنـــد وصولهـــا

وتــود عيني انها تصل ببعض فصولهـا

حتى ترى من وجهك الميمون غاية سولهـا

ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي(٣) :

ومهفهف قـــال الالـــه لحسنه   كن مجمعا للطيبات مكانه

زعم البنفسج انه كعذاره حسنـــا فسلّوا من قفـاه لسانــه

---

(١) ذكرنا ترجمته في موضع سابق .

(٢) وردت ترجمته في موضع سابق .

(٣) هو ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي الشاعر الكاتب الوزير من تشبيهاته الجميلة وصفه محاسن الربيع في رقعةٍ ((الارضُ زمردةٌ ، والاشجارُ وشيٌ ، والماءُ راحٌ ، والطيورُ قيانٌ ، والنسيمُ عبير)) .

ينظر :- يتيمة الدهر ٣ / ١١٢ ، معجم الادباء ٢ / ١٠٥ ، التوفيق للتلفيق ٦٦ .

ولـــــــه :-

لاتــركنن الى الفراق　　فـــإنه مــر المـذاق

فالشمس عند غروبها　　تصفر من فرق الفراق

ابو الحسن بن سكرة الهاشمي (١) قوله في النزلة :

ايها النزلــة حــلي　　وانزلي غير لهـــاتي

واتركي حلقي بحقي　　فهو دهليز حيـــاتي

وارحلي باللـه عني　　وخذي قاضي القضاةِ

ابـــو القاسم بــن العلا :

اصبحت صبا دنفاً　　بين عنـــاء وكمد

اعوذ من شر الهوى　　فقل هو الله احد

وله في السرور بالقدوم :

ورد البشير بما يقر الاعينـا　　وشقي النفوس وهن غايات المنى

وتقاسم الناس المسرة بينهم　　قسماً فكـان اجلهم حظـــا انا

الخوارزمي (٢) قوله في جارية طلبت منه :

يا خاطبا روحي ليبتاعها　　انت رسول الغم والحسرة

غدوت بالبدرة فارجع بها　　لسنـا نبيع البـدر بالبدرة

---

(١) ابن سكرة الهاشمي من ولد علي بن المهدي بن المنصور الخليفة العباسي جال في ميدان المجون والسخف ما اراد ، وكانوا يشبهونه مع ابن الحجاج بجرير والفرزدق له ديوان شعر ضخم يربو على ٥٠٠٠٠ بيت منها ١٠٠٠٠ بيت في جارية سوداء اسمها خمرة ، وكانت عرضه نوادره وملحة كطيلسان ولم يطبع ديوانه لكثرة السخف والمجون الوارد فيه .

ينظر :- يتيمة الدهر ٢ / ١٨٨ وفيات الاعيان ، ابن خاكان ١ / ٥٢٦ .

(٢) وردت ترجمته في موضع سابق .

البستي في غلام حوى قولــــه (١) :

افدى الغزال الذي في النحو كلمني

مناظرا فــاجتنب الشهد مــن شفتـه

ثم اتفقنـــا على حال رضيت بــه

والنصب من صفتي والخفض من صفته

ابو العباس خسرو فيروز بن ركن الدولة (٢) قوله في جارية *تسمى الثريا* :

ولما ان تنفس صبح شيبي طوى عني رد الحسن طيـــا

تولـت منيتي عني فـــرار ترى رشدي لدى الفتيات غيا

فقلت عذرت يا سؤل قالت وهل يبقى مع الصبح الثريـا

الحاكم ابو سعد بن دوست في غلام ابن سعيد :

ان سعيـدا قــد لسن ومــا عينيــه اسنّ

يفتل مـــن عذاره السيـــف عـــذار ورسن

وكان يومـــاً حسنـــا فصار تصحيف الحس

ابو الوفاء محمد بن يحيى الكاتب :

سقى الله الصبى صوب الدموع وايـــام الحمى غيث الربيع

سنين طريتهـــا شهرا فشهرا فلم اعرف جمادي من ربيع

---

(١) لم نعثر على الابيات في شعره الذي جمعه د. محمد مرسي الخولي .

(٢) ذكره الثعالبي في اليتيمة ٢ / ٢٢٢ .

ابو العلا بن حسول الرازي (١) :

اتاني ممسياً مـن غير وعدٍ كذاك البدر موعده الاصيل

كحيل الطرف ذو خطٍ حفي كأن عذاره ايضا كحيــل

النظام الخزرجي (٢) قوله :

سألتك ايها الاستاذ حــاجة ولا شططاً اردت ولا لجاجـه

فقمت ببعضها وتركت بعضا ومن حـق المقصران يواجــه

جزاك الله عني نصف خيرٍ فانك قد نهضت بنصف حاجه

الشيخ العميد (ابو سهل محمد الحمدوي) (٣) ادام الله ايامه اخرت ذكره على الرسم في تقدم القواد الملوك في المواكب لان الحلواء يؤخر تقديمها على الموائد وكذلك وقد ساد محمد كل الانام وكان آخر مرسل واقول هو سليل الرياسة وغذى السيادة وعمدة السلطان وغرة الزمان وبدر الارض وشمس الفضل وبحر الادب وطود الكرم وربما يقول شعرا يصدر عن طبعه الشريف وفضله العميـم .

كقوله في سراج غير مضيء :

كلمتــــك الليل يـــا سراجي ظـلمة كفر ويـــــأسٍ راجٍ

---

(١) هو ابو العلا محمد بن علي بن حسول الوزير الصفيُّ من علية الكتاب في عصره وقد ذكره صاحب الدمية ، توفي سنة ٤٥٠ هـ من شعره يداعب احد ادباء عصره :-

سنِّي كسنِّ اديب الـ عراق وزيْن الظُّراف

ستٌ وستون عامــا ما بيننا من خلافَ

لكن شيبي بـــادٍ وشيبهُ فــي غلافَ

ينظر :- يتيمة الدهر ١ / ١٠٧ ، دمية القصر ١ / ٢٩٣ ،الوافي ٤ / ١٣٢ .

(٢) هو مسعر بن مهلهل ابو دلف الخزرجي كان شاعراً كثيرا الملح والظرف لـــه ترجمــــة في اليتيمة ٣ / ٣٥٦ .

(٣) ورد اسمه ابو سهل احمد بن الحسن ، ينظر تتمة اليتيمة ٢ / ٦٠ ، ٧٤ خاص الخاص ١٧١ .

وقولـــــه :

لا (تنتزع)(١) عن مـادة عودتهـا احدا فذاك من العظام اشد
واصبر عليها ما حييت ولا تـزل عنها فذاك من اللطـام اشد

وقوله في الحكمة والموعظة الحسنة :

الخمــر عنـــــوان الفساد ورتـــاج ابواب السـداد
ادمـــــانه اصــل الضلال وحبـــه رأس العنـــــاد
والعمـــــر زورة طـــــائف يأتيك من بين الرقـــــاد
قــل ضل مـن ركب الفساد عن الطريقةِ والرشــــاد
فأحذر ابــــا سهـــلٍ وتُب من قبل ميعادِ المعـــــاد
والبس لبـــاس تَضَـــرعٍ وتندم قبــل التنـــــاد
واقبـــل الى ركن الهـــدى ولباسه اثر الســـواد(١)
فكـــأنني بكَّ راكبـــــــاً اجيادهم بدلَ الجيـــاد
تردُ القيامـــةَ فارغـــــاً من زاد خيرٍ خير زاد(٢)
كيف الجواب عن الســـؤال متى يناديك المنـــادي
لا ذخر لـــي مـــن الجميع من الحواضر والبـوادي
الا شهـــادة واثـــقٍ بـــالله عن صفو اعتقـــــادي
ومشفع عنـد الســـــؤال بعفو امتـه ينـــــادي

---

(١) وردت تترع في ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

(٢) يرد البيت في رواية اخرى :-

والقلب الى نور الهدى قلباً به اثر السداد

ينظر تتمة يتيمة الدهر ٢ / ٧٤ .

(٣) يرد البيت في رواية اخرى :-

ترد القيامة فارغـاً متخلياً من خيرزاد

ينظر :- تتمة يتيمة الدهر ٢ / ٧٤ .



تَمَّ الكتـــاب

بحمدِ اللهِ ومنّه وحسن عونه، الحمد للهِ وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبهِ وسلم تسليماً كثيرا.

غفر الله لكاتبه ولوالديه ولمن دعا لهم بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.



الفهارس العامة

فهرست الآيـــات القرآنيـــة الكريمــة

الآيـــــات	اسم الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
[قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم] .	المائدة	٤٦	١
[فلينظر الانسان ممَّ خلق].	الطارق	٥	٤٧
[فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبّاً ثم شققنا الارض شقّا فأنبتنا فيها حباً وعنبا وقصبا ، وزيتوناً ، ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعاً لكم ولانعامكم] .	عبس	٢٤ – ٣٠	٤٧
[انّ في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب] .	آل عمران	١٩٠	٤٧
[ومِنْ آياتهِ خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم] .	الروم	٢٢	٤٧

[لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكلٌ في فلك يسبحون]	يس	٤٠	٤٧
[الذي خلق سبع سموات طباقا]	الملك	٣	٥٩
[كيف خلق الله سبع سموات طباقا]	نوح	١٥	٥٩
[والقمر اذا انشق لتركبن طبقا عن طبق].	الانشقاق	١٨-١٩	٥٩
[وَنَادى فِرْعَونُ في قومهِ قالَ : يا قوم اليسَ لي ملكُ مِصرَ وهذه الانهار تجري من تحتي] .	الزخرف	٥١	٨٦
[اني اعظك ان تكون من الجاهلين]	هود	٤٦	٩٥
[بلى لكن ليطمئن قلبي]	البقرة	٢٦٠	١١١
[تبارك الله احسن الخالقين] .	المؤمنون	٢٣	١٢٢
[قُلْ للمُؤمنِينَ يَغّضوا مِنْ ابصارِهِمْ ويَحْفظواُ فروجهمْ ذلك ازكى لَهُمْ ان الله خبيرٌ بما يصنعون].	النور	٣٠	١٢٧
[وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهنَّ ويحفظن فروجهنَّ ولا يبدين زينتهن إلاَّ ما	النور	٣١	١٢٨

ظهرَ منها وليضربن بخمرهنَّ على جيوبهن ولا يبدين زينتهن] .			
[وتحمل اثقالكم الى بلدٍ لم تكونوا بالغيه إلاّ بشقِ الانفُس ان ربَّكُمْ لرؤفٌ رَحيمٌ] .	النحل	٧	١٢٩

فهرست الأبيات الشعرية

القافية	الشاعر	عدد الابيات	رقم الصفحة
الداء	ابو نؤاس	١	١٢٠
الآراء	محمد الزيات	٣	١٤٧
اتراب	ابو نؤاس	٢	١٤٣ ، ٤٦
كجفاء	الثعالبي	٣	١٦
ثياب	البحتري	١	١٣٨
كلابا	جرير	١	١٢٨
الرتب	الثعالبي	٤	١٤
تحتجب	ابوتمام الطائي	١	١٤٦
نضب	ابوالطيب المتنبي	١	٩٨
العنب	ابو منصور عبد الملك الثعالبي	٢	١٦
طبيب	ابو القاسم التنوخي	٢	١٥١
رقيب	ابن المعتز	٢	١٤٩ ، ٩١
الياقوت	ابو علي الرستمي	١	١٥٠
يموت	ابو العتاهية	٢	١٤٣
راج	ابو سهل	١	١٥٨
خرج	الحنظلية	١	١٣٠
الصلاح	الوليد بن يزيد	٥	٨٤
القدح	ذو الكفايتين	٢	١٥١
أخُ	ابو الفتح علي بن احمد البستي	٢	١٧

القافية	الشاعر	عدد الابيات	رقم الصفحة
السداد	ابو سهل الحمدوي	١٣	١٥٩
المراد	ابو الحسن علي بن عبد العزيزالقاضي	٢	١٢١
الابد	الفتح	٢	٩٠
احد	ابن عائشة	١	١٤٥
رعدا	ابو منصور عبد الملك الثعالبي	٤	١٦ – ١٧
غد	السري الموصلي	١	١٣٢
كمد	ابو القاسم بن العلاء حسول	٢	١٥٦
خلد	ابو علي الرستمي	١	١٥٠
عهد	محمد بن عيينه المهلبي	٢	١٤٥
بمفقودِ	ابو الفتح	٢	١٥٢
غبار	ابن المعتز	٢	٩١
الدار	مجهول	١	١١٣
زارا	العباس بن الاحنف	٢	١٤٤ ، ٥٥
العقار	ابن المعتز	٤	١٤٨
الديارا	مجهول	١	١١٧
قبرُ	ابن لنكك	٢	١٥٢
بحر	ابو نؤاس	١	٨٦
نعتذر	المؤمل بن اميل الحارثي	١	١٤٥

القافية	الشاعر	عدد الابيات	رقم الصفحة
الصبيان	ابو علي البصير	٢	١٤٦
دنا	ابو القاسم الزعفراني	٣	٨٧
باطنا	ابن طرخان	١	١٣٢
وطن	محمد بن عيينه المهلبي	٢	١٤٤
الحزن	اسحاق الموصلي	٢	١٤٦
اسن	ابو سعد بن دوست	٣	١٥٧
المنى	ابو القاسم بن العلاء الحسول	٢	١٥٦
بيننا	الفضل بن يحيى	١	١٣٧
شكلين	ابو الفرج الوأواء الدمشقي	٢	١٥٤
وصولها	ابو اسحاق الصابي	٢	١٥٥
بها	اعشى قيس	٢	١٢٠
الذوابه	الوليد بن يزيد	٢	٨٤ – ٨٥
حجابه	ابو الحسن بن طباطبا العلوي	٢	١٤٩
شفته	ابو الفتح البستي	٢	١٥٧
وقته	ابو العشائر	٢	١٥٣
مقلته	ابن المعتز	٢	١٤٩
هنيته	اسماعيل بن عباد	٢	١٥٥
لجاجه	النظام الخزرجي	٣	١٥٨
الجده	ابوالعتاهيه	٢	١٤٣

فهرست الأعلام

فهرست الاعلام

فهرست الاعلام

- ي -



المصـــــادر

(باب الهمزة)

- ابو الفتح البستي ، حياته وشعره ، د. محمد مرسي الخولي ، دار الاندلس ١٩٨٠ م .

- احكام صنعة الكلام ، الكلاعي ، تحقيق محمد رضوان ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٦ م .

- اساس البلاغة ، جار الله الزمخشري ، الطبعة الثالثة ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٥ م .

- الاعجاز والايجاز ، الثعالبي ، شرحه ، اسكندر صاف ، الطبعة الاولى ، مصر ١٨٩٧ م .

- الاعلام ، خير الدين الزركلي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد - الطبعة الثالثة ١٩٧٠ م.

- الاغاني ، ابو الفرج الاصفهاني ، منشورات مكتبة الحياة .

- الامالي ، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة سنة ١٩٥٤ م.

- الامتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيدي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .

- الوراق ، لابي بكر محمد بن يحيى الصولي ، دار المسيرة ، ١٩٨٢ م .

(باب الباء)

- البداية والنهاية ، ابو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٤ م .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم ، منشورات دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .

- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، لابن عذاري المركشي ، تحقيق : د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

- البيان والتبيين ، ابو عثمان الجاحظ (ت ٢٢٥ هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة سنة ١٩٦٨ م .

(باب التاء)

- تاريخ الاسلام ، محمد بن احمد شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) المكتبة الازهرية ، القاهرة ١٩٦٧ م .

- تاريخ الادب العباسي ، ر.ا. نيكلون ، ترجمة د. صفاء خلوصي ، مطبعة اسعد ١٩٦٧ م .

- تاريخ الادب العربي ، عمرو فروخ ، منشورات دار العلم للملايين ، بيروت الطبعة الثالثة ١٩٧٨ م .

- تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، دار الهلال بمصر - بلا تاريخ

- تاريخ حكماء الاسلام ، البيهقي ، طبعة دمشق ١٩٤٦ م .

- تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، د. رشيد الجميلي ، مطبعة الجامعة ، بغداد ١٩٨٢ م .

- تذكرة الحفاظ ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي ، اعادة طبعه بالاوفست ، مطبعة المثنى ، بغداد ١٩٦٦ م .

- التعريفات ، ابوالحسن علي بن محمد الجرجاني ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد .

- التوفيق للتلفيق ، الثعالبي ، تحقيق : د. هلال ناجي و د. زهير زاهد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٥ م .

- تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) مطبعة بولاق سنة ١٣٠١ هـ .

- تهذيب اللغة ، لابي منصور محمد بن احمد الازهري ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، منشورات الدار العربية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٤م .

(باب الثاء)

- الثعالبي ناقداً واديباً ، د. محمد الجادر ، دار الرسالة بغداد .

- ثمار القلوب ، لابي منصور عبد الملك الثعالبي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ١٩٦٥ م القاهرة .

(باب الحاء)

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ، الطبعة الاولى ، دار احياء الكتب العربية ١٩٦٧ م .

- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ابو نعيم الاصبهاني ، مطبعة السعادة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة سنة ١٩٦٧ م .

(باب الخاء)

- خاص الخاص ، لابي منصور عبد الملك الثعالبي ، منشورات مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٦ م .

- خزانة الادب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح عبد السلام

محمد هارون ، نشر الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٩ م .

(باب الدال)

- الديارات ، ابوالحسن علي بن محمد الشابشتي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق: كوركيس عوّاد ، طبع ونشر مكتبة المثنى ، بغداد سنة ١٩٦٦ م .

- ديوان اسحاق الموصلي ، تحقيق : ماجد احمد العزي ، بغداد ، مطبعة الايمان ١٩٧٠ م .

- ديوان امرئ القيس ، دار صادر ، بيروت .

- ديوان كشاجم ، تحقيق وشرح وتقديم خيرية محمد محفوظ ، وزارة الاعلام ، مطبعة دار الجمهورية ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

(باب الذال)

- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، لابي الحسن بن بسام الشنتريني ، تحقيق : د. احسان عباس ، الدار العربية للكتاب ، لبنان ١٣٥٩ هـ ، ١٩٧٥ م .

(باب الزاي)

- زهر الاداب وثمر الالباب ، ابو اسحاق ابراهيم الحصري (ت ٤٥٣ هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الطبعة الثانية ، مطبعة البابي ، القاهرة ١٩٦٩ م .

(باب السين)

- سمط اللآلىء ، ابو عبيد البكري لانبي ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة ، الطبعة الرابعة ١٣٥٤ / ١٩٢٦ م .

- سير اعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن احمد بن عنان الذهبي ، تحقيق : شعيب الارنؤوط .

(باب الشين)

- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، العماد الحنبلي ، مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ .

(باب الطاء)

- طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام الجمحي ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

(باب الظاء)

- ظهر الاسلام ، احمد امين ، مكتبة النهضة المصرية ١٣٧١ هـ القاهرة .

(باب العين)

- العبر في خبر من غبر ، الحافظ الذهبي ،تحقيق : فؤاد سيد ، الكويت ١٣٧ هـ / ١٩٦١ م .

- العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب ، ناصيف اليازجي .

- عيون الاخبار تأليف : ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، منشورات المؤسسة المصرية العامة .

(باب الفاء)

- الفخري في الآداب السلطانية : محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ)، نشر مطبعة الموسوعات ، مصر سنة ١٣١٧ هـ .

(باب الكاف)

- الكامل في التاريخ ، عز الدين بن الحسن المعروف بابن الاثير ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

- كنوز الاجداد ، محمد كرد علي ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٩٥٠ م .

(باب اللام)

- لسان العرب المحيط ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ م .

- لطائف المعارف ، الثعالبي ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، وكامل الصيرفي ، مصر ١٩٦٠ م .

(باب الميم)

- محيط المحيط ، البستاني ،دار المعارف ، بيروت .

- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين ابن الاثير ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ١٣٥٨ هـ .

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لابن محمود عبد الله اليافعي (ت٧٦٨ هـ) الطبعة الاولى ، حيدر آباد الدكن .

- مرآة المروءات ، لابي منصور عبد الملك الثعالبي ، مطبعة الترقي ١٩٩٨ م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المسعودي ، دار الاندلس ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، تأليف احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ، منشورات دار الكتب الحديثة ، مصر .

- مجلة المورد ، المجلد السادس ، العدد الاول لسنة ١٩٧٧ م .

- معجم الادباء - ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، دار المأمون ، مصر .

- معجم الانساب والاسرات الحاكمة ، محمد السعيد ،دارالمعارف ، مصر .

- معجم البلدان ، ياقوت الحموي البغدادي ، دار صادر ، بيروت ١٩٨٦ م .

- مقدمة تاريخ الملوك والامم ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ، حيدر آباد ، الهند ١٣٥٩ هـ .

- موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية ، التهانوي ، البابي الحلبي ، مصر.

(باب النون)

- النجوم الزاهرة ،ابن تغري بردى ، وزراة الثقافة والارشاد بمصر سنة ١٩٦٣ م .

- نزهة الالفباء في طبقات الادباء ، ابو البركات الانباري (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق : محمد ابوالفضل ابراهيم ، مطبعة دار النهضة ، مصر بالفجالة ، سنة ١٩٧٥ م .

- النقد المنهجي عند العرب ، د. محمد مندور ، دار المعارف القاهرة .

- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،احمد بن محمد التلمساني المقــري ، تحقيق : د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ م .

(باب الواو)

- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، الطبعة الرابعة، دمشق ١٩٥٣ م .

- وفيات الاعيان وانباء الزمان ، ابن خلكان ، تحقيق : محمد محي الدين ، مطبعة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ م .

(باب الياء)

- يتيمة الدهر من محاسن اهل العصر ، الثعالبي ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، منشورات المكتبة التجارية الكبرى ، ط٢ ، ١٩٥٦ م .

- اليواقيت في بعض المواقيت من مدح الشيء وذمه ، لابي منصور عبد الملك الثعالبي ، تحقيق : محمد جاسم الحديثي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٠ م .

فهرست المحتويات



المؤلف في سطور:

هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، ولد سنة ٣٥٠ هـ وتوفي سنة ٤٢٩هـ ونسبته تشير الى مهنته وهي خياطة جلود الثعالب.

كان من أئمة اللغة العربية والادب وقد صنف التصانيف الكثيرة البارعة وها نحن نذكر مصنفاته كما جاء ذكرها في كتب التراجم.

- أحسن ما سمعت ويسمى اللآلي والدرر ويسمى ايضاً أحاسن المحاسن - طبع في مصر.
- اعجاز الايجاز - طبع في مصر.
- الاقتباس - وقد جاء ذكره في "اليتيمة"
- الامثال المسمى بالفرائد والقلائد ويسمى ايضاً بالعقد النفيس ونزهة الجليس - طبع في مصر
- برد الاكباد في الاعداد - طبع في الاستانة
- التجنيس ذكره الزركلي في الاعلام
- تحفة الوزراء (مخطوط في دار الكتب المصرية نسخة منه)
- ترجمة الكاتب في آداب الصاحب في خزانة السيد أحمد عبيد بدمشق نسخة منه.
- التمثيل والمحاضرة - طبع في الاستانة
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - طبع في القاهرة .
- خاص الخاص - طبع في تونس ومصر.
- ديوان شعره ذكره الباخرزي في "دمية القصر".
- رسالة فيما جري بين المتنبي وسيف الدولة - طبعت في ليبسك.
- سحر البلاغة وسر البراعة - طبع في دمشق.
- سر الادب في مجاري كلام العرب - طبع في دمشق
- سيرة الملوك ذكره حاجي خليفة في "كشف الظنون" - طبع في باريس.
- الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والاصحاب، منه نسخة في دار الكتب المصرية.
- الظرائف واللطائف في المحاسن والاضداد جمع بينه وبين كتاب اليواقيت في بعض المواقيت ابو نصر المقدسي - طبع المجموع في مصر.
- غرر البلاغة ذكره الزركلي في "الاعلام".
- فقه اللغة وسر العربية - طبع في مصر وفي بيروت وباريس.
- كتاب الغلمان . ذكر في "كشف الظنون".
- الكشف والبيان . ذكر في "كشف الظنون".
- كنز الكتاب، ذكر في "الاعلام" وفي فهرس دار الكتب المصرية آنه كتاب "المنتحل".
- لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء وهو هذا الكتاب الذي ننشره - طبع في بيروت
- المبهج - طبع في مصر - وطبع منه منتخبات في الاستانة.
- المتشابه - طبع في بغداد.
- مرآة المروءات - طبع في مصر
- المقصور والممدود - ذكر في "الاعلام".
- مكارم الاخلاق - وفي معجم المطبوعات الحديثة - طبع في بيروت.
- ملح البراعة منه نسخة في دار الكتب المصرية.